بسم الله الرحمن الرحيم
و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

ما جاء من الفضائل في افريقية

قال محمد بن احمد بن تميم حدّثني احمد بن ابي سليمان وحبيب صاحب مظالم سحنون وعيسى بن مسكين قالوا حدّثنا سحنون عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الحُبُلّي(1) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لياتين ناس من امّتي من افريقية يوم القيامة وجوههم اشد نورا من نور القمر ليلة البدر *

قال وحدّثني فرات بن محمد قال حدثنا عبد الله بن ابي حسّان اليَحْصُبي عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لياتين اناس من امّتي من افريقية يوم القيامة وجوههم افضل نورا من نور القمر ليلة البدر *

وحدّثني فرات قال حدّثني موسى بن سليمان وابو مسلم عبد الرحمن بن الجهم عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1) Le ms. porte partout : الحيلي ; la correction a été faite d'après les *Ma'ālim* d'Ibn Nāǧī (ms. et éd. de Tunis), *Al Mo'nis* d'Al Qayrawānī, *Al-Moštabih* d'Ad Dahabī, etc.

يقول ليحشرن قوم من امتي من افريقية يوم القيامة وجوههم انور من نور القمر ليلة البدر *

وحدثني فرات بن محمد قال حدثنا موسى بن معاوية عن ابيه معاوية [٤٨] عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن ابى عبد الرحمن الحبلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر من افريقية قوم وجوههم مثل القمر ليلة البدر *

وحدثني فرات قال حدثني خلف بن محمد ابو محمد القابسي قال حدثنا البهلول بن راشد قال حدثنا عباد بن كثير عن ليث بن ابى سليم عن مجاهد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحل قمونية باب من ابواب الجنة يقال له المنستير من دخله فبرحمة الله ومن خرج منه فبعفو الله *

وحدثني فرات قال حدثنا خلف بن محمد قال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم قال حدثني ابن لهيعة عن يزيد بن ابى حبيب عن ابي [الط]فيل عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحل قمونية باب من ابواب الجنة يقال له المنستير من دخله فبرحمة الله ومن خرج عنه فبعفو الله *

قال وحدثني فرات قال حدثنا يحيى بن سليمان الحُفْرِي عن يزيد بن يونس عن ابن سمعان قال ذكر لي ان بافريقية جزيرة هي باب من ابواب الجنة يقول الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي لولا انى كتبت الموت على خلقى لادخلت اقواما يسكنون بها الجنة بدوابهم وامتعتهم حتى لا ينزع ثيابهم الا الحُورُ العِين *

قال وحدثني فرات قال حدثنا عبد الله بن ابى حسان اليحصبي عن ابيه وعن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن دينار عن انس بن

مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط المستير ثلاثة ايام وجبت له الجنة قال انس بخ بخ يارسول الله قال نعم ياانس وله في هذه الثلاثة الايام كاجر النبيين والصديقين [28] والشهداء والصالحين *

قال وحدثني حبيب صاحب مظالم سحنون بن سعيد واحمد بن داود [وعيسى] بن مسكين قالوا حدثنا سحنون قال وحدثني ايضا فرات عن موسى بن معاوية وسحنون عن ابن وهب عن سعيد بن ابي ايوب عن شرحبيل بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فقفلوا فذكروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم شدة برد اصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن افريقية اشد بردا واعظم اجرا *

قال ابن وهب في حديث حبيب واحمد وعيسى قال سعيد بن ابي ايوب وحدثني معاوية بن سويد الجذامي مثله *

قال وحدثني احمد بن ابي سليمان وحبيب وعيسى قال وحدثني فرات ايضا عن موسى بن معاوية وسحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن بكر بن سوادة الجذامي ان سفيان بن الحارث حدثهم عن اشياخهم انهم قالوا للمقداد بن الاسود صاحب النبي صلى الله عليه وسلم انك ثقلت وانك تخرج في هذه المغازي فقال خفيفا كنت او ثقيلا لا اتخلف عنها لان الله تبارك وتعالى يقول انفروا خفافا وثقالا ثم قال قدمت سرية على رسول الله صلى الله عليه [وسلم] فذكروا البرد والاجر قال فرات في حديثه الذي اصابهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البرد الشديد والاجر العظيم لاهل افريقية *

قال محمد بن احمد بن تميم وقد كان المقداد دخل افريقية واما قولهم له

[38 a] انك ثقلت فانه كان عظيم البطن فشق جوفه فاستخرج منها (كذا) شحما ثم شق ثانية فمات يرحمه الله *

قال وحدّثني حبيب واحمد بن ابي سليمان وعيسى بن مسكين عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة انه سمع يزيد بن ابي حبيب يذكر انّ المقداد بن الاسود كان غزا مع عبد الله بن سعد الى اهل افريقية فذكر الحديث *

قال وحدثني فرات قال حدثني عبد الله بن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد وموسى بن معاوية عن ابيه عن عبد الرحمن بن زياد *وموسى بن معاوية عن ابيه عن عبد الرحمن بن زياد*(1) عن ابي عبد الرحمن الحبلي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ينقطع الجهاد من البلدان كلها فلا يبقى الا بموضع هوفي(2) المغرب يقال له افريقية فبينما القوم بازاء عدوهم نظروا الى الجبال قد سُيِّرَتْ فيخرون لله تبارك وتعالى سُجّدا فلا ينزع منهم أخلافهم يعني ثيابهم الا خدامهم في الجنة

قال وحدّثني فرات قال حدثني ابو شيخ المبشّر عن عبد الرحمن بن زياد عن مطرف بن عبد الله يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال المنستير باب من ابواب الجنة يقال له الانف ودونه قنطرة من قناطير الاولين *

قال فرات وحدّثني ابو الحجاج رباح بن ثابت عن ابن فروخ عن عبد الرحمن بن زياد عن مطرف بن عبد الله قال [38 b] المنستير باب من ابواب الجنة فبينما هم في الصلاة اذ سمعوا هدّة فبعثوا رسولهم لياتيهم بالخبر فما لبثوا ان انصرف فقالوا له ما صرفك قال سيرت

(1) Les mots entre les deux astérisques semblent de trop.

(2) Ms. هوفي, presque sans blanc entre هو et في.

الجبال فيخرون سجّدا لله جلّ وعزّ فيقول الله تبارك وتعالى يا أهل المنستير لولا انى كتبت الموت على خلقى لادخلتكم الجنة باوساخ ثيابكم فيخرج عليهم ريح صفراء ما بين المشرق والقبلة فتخرج ارواحهم فما ينزع عنهم اخلاقهم الا ازواجهم وخدمهم من الحور العين *

قال فرات وحدثنى ابو زكرياء الخزار(1) يحيى بن سليمان قال سمعت البهلول بن راشد يقول لوزير هرثمة بن أعين حين استشاره فى بنيان المنستير وعدّد له ان هرثمة بنى بارمينية وفى غير موضع فقال له البهلول بن راشد ما ذكرت شيئا الا والمنستير افضل منه وذلك انه بلغنى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه باب من ابواب الجنة *

قال وحدثنى فرات قال حدثنا ابو زكرياء الخزار يحيى بن سليمان قال حدثنا عثمان عن مسلم بن خالد الزنجي قال بينما اقوام يرابطون فى جزيرة يقال لها المنستير وبها سبخة فيها قنطرة اذ سمعوا هدّة فبعثوا خيلا لهم تاتيهم بالخبر فرجعوا اليهم فاخبروهم ان الجبال قد سيّرت فيخرّون لله تبارك وتعالى سجّدا فلا ينزع عنهم اخلاقهم الا الحور العين *

وحدثنى فرات قال حدثنا عبدالله بن ابى حسّان قال حدثنى ابو حسّان [٤٨] اليحصبى عن زياد بن عبد الرحمن عن بكر بن سوادة الجذامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى افريقية لقي خيرا وخيرا *

وحدّثنى فرات قال حدثنى عبد الله بن ابى حسّان قال حدثنى

(1) Ms. *sic*; il faut peut-être lire الخراز quoique le ms. porte également au fº 34 rº الخرار, et dans les trois endroits est écrit le ح porte au-dessous un petit ح.

ابو الخيار الاسلمي قال سمعت خالد بن حيّان بن الامين الحضرمي يقول بلغني ان تبيعا قال هذه الكدية جاءت الى الله تبارك وتعالى يوم الطوفان فقال لها اسكني فانى ساذفن فيك شهداء يعني المقبرة العظمى نحو باب سَلم *

قال وحدثني فرات قال حدثني عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر الانصاري عن كنوس[1] عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم انه كان يقول سينقطع الجهاد من كل بلاد وسيعود الى افريقية ولتضربن القبائل من الافاق الى افريقية لعدل امامهم ورخص اسعارهم وفتح فيهم قال كنوس عن عبد الرحمن بن زياد ان الامام الذى ينشر العدل بافريقية يليهم سبعا وثلاثين قال كنوس وغير ابن زياد يقول يليهم ثلاثا و عشرين سنة *

قال محمد بن احمد بن تميم واخبرني جبلة بن حمود الصَدَفي قال سمعت سحنون بن سعيد يقول كان بافريقية رجال بعضهم بالقيروان وتونس واطرابلس وذكر من فضلهم وما راى منهم فقال لو قُرنوا الى مالك بن دينار لساووه يريد فى الحال *

قال وحدثني محمد بن بسطام عن ابى الحسن [٤٨] الكوفي قال حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشي قال ذكر لابى حديث ابى عثمان عن سلمان ان اهل المغرب فى الدنيا اهل المغرب فى الاخرة قال قد سمعته من ابي عثمان يحدّث به عن سلمان فعرفت ان ذلك كذلك فما حدثت به احدا بعد *

قال وحدثني عبد الله بن الوليد قال حدثني داود بن يحيى عن

(1) Ce mot est écrit une fois avec ش, et deux fois avec س ainsi qu'au f° 34 v°.

ابن ابي كريمة عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال كنت وانا غلام مع عمي بقرطاجنة فاذا بقبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاراشي رسول رسول الله صالح النبي بعثني الى اهل هذه القرية ادعوهم الى الله اتيتهم ضحى فقتلوني ظلما حسيبهم الله *

قال قال عبد الله بن الوليد ورواه غير داود *

قال وحدثني عبد الله بن الوليد ايضا قال حدثني داود بن يحيى عن جابر بن عثمان عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال خرجت الى قرطاجنة مع عم لي فاصبت كهيئة الدرج(1) يعني مثل القبر فاذا فيه رجل مسجّى عليه بثوب واذا مكتوب عند راسه انا عبد الله بن الاراشي(2) رسول رسول الله شعيب الى اهل هذه القرية اتيتهم ضحى فقتلوني ظلما حسيبهم الله *

قال محمد بن احمد بن تميم فاختلف ابن ابي كريمة وجابر(3) فقال احدهما صالح وقال الاخر شعيب فالله اعلم اي ذلك الصواب *

[٨ b] قال وحدثني فرات بن محمد قال حدثنا يحيى بن سليمان قال حدثنا عبد الملك بن ابي كريمة قال حدثنا عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال كنت امشي مع عم لي بقرطاجنة فمررنا بقبر مكتوب عليه بالحميرية انا عبد الله بن الاراشي رسول رسول الله صالح بعثني الى اهل هذه القرية اتيتهم ضحى فقتلوني ظلما حسيبهم الله *

قال فرات الاراش فخذ من بلي *

قال وسمعت بعض المشائخ ممن كان يروي البادي(4) من الاخبار

(1) Ms. الارج.
(2) Ms. الادس.
(3) Ms. حاتم.
(4) Ms. المدى, peut-être faut-il lire البادي ou البُدّي.

يحدّث عن اسحاق بن ابي عبد الملك الملشوني(1) انه قال لم يدخل افريقية نبي قط واول من دخلها بالايمان حواري عيسى عليه السلام *

قال وقرأت عن اسحاق بن الملشوني ان عقبة بن نافع كان معه في عسكره خمسة وعشرون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانّ عقبة جمع وجوه اصحابه واهل العسكر فدار بهم حول مدينة القيروان واقبل يدعو لها ويقول في دعائه اللهم املأها علما وفقها واعمرها بالمطيعين والعابدين واجعلها عزا لدينك وذلا لمن كفر بك واعز بها الاسلام وامنعها من جبابرة الارض قال فتلك معصومة من كل جبار عنيد وانما كان دعاء عقبة لها بعد ما عمرها في غزوته الثانية وخرّب تيكروان التي كان اتخذها ابو المهاجر قيروانا *

[5 B] قال وحدثني فرات عن عيسى بن محمد عن عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة ان عقبة لما قدم افريقية وقف على وادي القيروان فقال يا اهل الوادي اظعنوا فانا نازلون وانا من وجدناه قتلناه قال فرأين يخرجن من احجارهن هوارب فلم يزالوا ينظرون اليها حتى اوجعتهم الشمس ولم يروا منها شيئا فنزلوا الوادي قال ابن لهيعة وكان يقال ان عقبة كان مستجابا قال عيسى قال الواقدي حدثني المفضل بن فضالة المعافري عن يزيد بن ابي حبيب قال حدثني رجل من جند مصر قال قدمنا مع عقبة بن نافع وهو اول الناس اختط القيروان وقطعها للناس مساكن(2) ودورا وبنى مسجدها وهو خير وال وخير امير *

قال محمد بن احمد بن تميم وقد حدثني احمد بن ابي سليمان وحبيب صاحب مظالم سحنون وغيرهما عن سحنون عن ابن وهب

(1) Ms. المسلوى ou المشلوى.
(2) Ms. مساكنا.

عن الليث بن سعد قال بلغني ان عقبة بن عامر غزا قبل ذلك افريقية يعني قبل عقبة بن نافع غزا افريقية فاتى وادي القيروان فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على راس الوادي فقال يا اهل الوادي اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت العقارب والحيات وغيرهم مما لا يعرفون من الدواب تخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون اليها من حين اصبحوا حتى اوجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فنزلوا الوادي عند ذلك *

[٦٨] قال الليث وحدثني زياد بن العجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك اربعين سنة ولو التمست حيّة او عقرب بألف دينار ما وُجدت *

قال محمد بن احمد بن تميم فقال ابن وهب في حديثه هذا ان عقبة بن عامر هو الذي فعل هذا وغير ابن وهب يقول بل عقبة بن نافع هو الذي فعل وعقبة بن عامر صاحب وعقبة بن نافع لا صحبة له *

قال وحدثني حبيب واحمد وعيسى عن سحنون عن ابن وهب عن الليث بن سعد ان عقبة بن نافع الفهري قدم من عند يزيد بن معاوية في جيش على غزوة المغرب فمرّ على عبد الله بن عمرو وهو بمصر فقال له عبد الله بن عمرو يا عقبة لعلك من الجيش الذين يدخلون الجنة برحالهم قال فمضى بجيشه حتى قاتل البربر وهم كفار فقُتلوا جميعا *

قال ابن تميم كان هذا في غزوة عقبة بن نافع الثانية افريقية وقُتل رحمه الله هو واصحابه بناحية تهودة *

وقال الليث بن سعد بلغنا ان عقبة بن عامر غزا قبل ذلك افريقية *

قال ابو العرب وقرأت عن اسحاق بن ابي عبد الملك عن ابيه عن مقاتل عن وهب بن منبه وشهر بن حوشب ان هذه البقعة الملعونة التي

يقال لها تهودة كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سكناها وقال سوف يقتل بها رجال من امتي على الجهاد في سبيل الله ثوابهم ثواب اهل بَدْر واهل أُحُد والله ما بدلوا حتى ماتوا واشوقاه اليهم *

وقال شهر بن حوشب سالت التابعين عن هذه العصابة [6a] فقالوا ذلك عقبة واصحابه قتلهم البربر والنصارى بتهودة(1) جمنها يحشرون يوم القيامة واسيافهم على اعناقهم حتى يقفوا بين يدى الله تبارك وتعالى قال وحدثني محمد بن بسطام الضبي عن ابى الحسن احمد بن صالح قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا هشيم قال اخبرنا داود بن ابى هند قال حدثنا ابو عثمان النهدي عن سعد بن ابى وقّاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة *

قال وحدثني فرات قال حدثني عبد الله بن عمر العمري من ولد عمر بن الخطاب بالمدينة قال حدثنا عبد الله بن لهيعة عن ابي قبيل المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاصي انه قال والله الذى لا اله الا هو ليبلغنّ او ليُباعَنّ الجمل شلك فرات بمصر بعشرة دنانير(2) والله ليباعنّ بعشرين والله ليباعنّ بثلاثين والله ليباعنّ بأربعين والله ليباعنّ بخمسين والله ليباعنّ بستين والله ليباعنّ بسبعين والله ليباعنّ بثمانين والله ليباعنّ بمائة لتغالي الناس فيها وكأني اسمع صرير المحامل على عقبة الثنية من مصر الى افريقية يطلبون بها الجهاد والعدل وليلينّ افريقية رجل يعدل فيها ثلاثة وعشرين او اربعة وعشرين الملك من ابن لهيعة *

(1) Ms. شهود.
(2) Ms. دنير.

قال وحدثني يحيى بن عمر قال حدثنا حرملة بن يحيى عن نعيم بن حماد عن عبد الوهاب عن داود بن ابى هند عن ابى عثمان عن سعد بن ابى وقّاص قال قال رسول الله عليه [الصلاة و] السلام [7a] لا يزال اهل المغرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة قال وحدثني يحيى بن عمر قال حدثنا حرملة بن يحيى عن نعيم بن حمّاد عن عيسى بن يونس عن شعبة عن يزيد بن خُصَيْن عن راشد بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الارض مغاربها *

وذكر يحيى عن الاخفش ان المغارب التى عنيت فى هذا الحديث الشام *

قال وحدثنا عبد الله بن ابى زكرياء ويحيى بن عون قال وحدثنا ابو زكرياء الحفري عن عباد بن عبد الصمد عن أنس بن مالك قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال عصابة من امتى بالمغرب يقاتلون على الحق لا يضرّهم من خالفهم حتى يروا يوما قَتَامًا فيقولون غشيتم فيبعثون خيلهم ينظرون فيرجعون اليهم فيقولون الجبال سيرت فيخرّون سُجّدا فتقبض ارواحهم قال وحدثني يحيى بن عون قال حدثنا ابو زكرياء الحفري قال حدثنا ابو معمر عباد بن عبد الصمد قال حدثنا أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستجندون اجنادكم وخير اجنادكم الجند الغربي *

ذكر من دخل افريقية من الصحابة والتابعين

قال محمد بن احمد بن تميم وانا مبتدئ بعد ما روي فى [7b] مناقب افريقية بذكر من دخلها من اصحاب رسول الله صلى

الله عليه وسلم ومن كان مع الصحابة في غزواتها على ماسمعت من اهل العلم في ذلك وما بلغني ثم اذكر بعد ذلك طبقة بعد طبقة ممن كان بها من العلماء والفقهاء وما توفيقي الا بالله *

قد حدثني فرات بن محمد العبدي قال حدثنا عيسى بن محمد بن سليمان بن ابي المهاجر الانصاري عن الواقدي قال لما عُزِل عمرو بن العاصي ووَلِيَ عبد الله بن سعد سنة خمس وعشرين بعث المسلمين في جرائد الخيل كما كانوا يعملون في ولاية عمرو فأصابوا من أطراف افريقية وغنموا فجاؤا بالغنائم الى عبد الله فكتب عبد الله الى عثمان بن عفّان يخبره بما نال المسلمون من عدوهم وقربهم من حوز المسلمين *

قال الواقدي وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابي عون عن المِسْوَر بن مخرمة قال خرجت من منزلي بليل طويل اريد المسجد فاذا عثمان في مُصَلَّى النبي صلى الله عليه [وسلم] يصلي فصليت خلفه ثم جلس فدعا ليلا طويلا حتى أذّن المؤذن ثم قام منصرفا الى بيته فقمت في وجهه فسلّمت عليه فقال يا ابن مخرمة واتكى (كذا) على يدي اني استخرت الله جلّ وعزّ في ليلتي هذه في بعثة الجيوش الى افريقية وقد كتب الىّ عبد الله بن سعد يخبر بِجُرْأةِ(1) المسلمين عليهم وقرب حوزهم من المسلمين فقلت خار الله لامير المومنين وللمسلمين قال فما رأيك يا ابن مخرمة فقلت اغزهم قال عثمان أستخير الله اني اجمع اليوم الاكابر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فأستشيرهم فما أجمعوا عليه فعلته او ما اجمع عليه اكثرهم فعلته فكن انت رسولي اليهم واحضر معهم فانك لست بجهد الله بدون [٨٨] احد في عقلك ورأيك وان كان للقوم

(1) Ms. يخبر بجرة.

سوابق قد سبقوك بها لأسنانهم ولما اراد الله تبارك وتعالى من اسعادهم
ودخل منزله فقلت والله ما سَمّى لى من ادعو له فجلست على بابه
فلم أنشب ان خرج وقد احدث وضوءا فقلت يا أمير المؤمنين انك
قلت لى اجمع ولم تُسَمِّ لى من اجمع فقال ايت عليا وطلحة و الزبير
والعباس بن عبد المطلب وقل لشيخك فليحضر و مُرْ سعيد بن زيد ابا
الاعور فليحضر قال فجمعتهم له فخلا بهم رجلا رجلا وهو فى مجلسه فى
المسجد بعد ان صلى الصبح وطلعت الشمس فلم يزل جالسا يشاورهم
حتى متع النهار ثم قام الى بيته فتفرقوا عنه فنادى يا ابن مخرمة قلت
يا لبيك قال ادْعُ(١) لى ابا الاعور فخرجت فى اثره فقلت امير المومنين
يدعوك قال ما يريد بى دعاك وهو يخالف امرى فجاء معى فدخلت
معه على عثمان فلما دخل خرجت فناداني اجلس فسمعت عثمانا (كذا)
يقول لابى الاعور ما كرهْتَ ابا الاعور من بعثة الجيوش الى افريقية
فقال انى سمعت عمر يقول لا اغزيها احدا من المسلمين ما حملت
عينى الماء فلا نرى لك خلاف عمر والله ما نخافهم وانهم ليرضوْن ان
يقروا فى موضعهم فلا يغزوْن قال وقام ابو الاعور فقال لى عثمان بعد
مخرجه ما اختلف علىّ احد ممن شاورتُ من المهاجرين ممن شاورتُ
غيره اجلس يا مسور فجلست فقال ما نايل (كذا) ادْعُ لى زيد بن ثابت
ومحمد بن مسلمة فلم انشب ان اطلعا فشاورَهما فرايا ان تغزى الجيوش
فقال عثمان قد انهج لى رايى فندب الناس الى غزوة افريقية قال
فاسرعوا وخرج مرْوَانُ وبشر كثير من بنى امية ومن بنى اسد بن عبد
العزّى عبد الله بن الزبير فى عدة من قومه [8B] و من بنى زهرة المسور بن
مخرمة وعبد الرحمن بن الاسود بن عبد يغوث ومن بنى تيم عدة

(1) Ms ادعوا

منهم عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الرحمن بن صبيحة ومن بني عدي عبد الله بن عمر بن الخطاب وعاصم بن عمر وعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وعبيد الله بن عمر *

ومن بني سَهْم عبد الله بن عمرو بن العاصي والمطلب بن السائب بن ابي وداعة من (كذا) عدة من بني سَهْم ومن بني عامر بن لؤي السائب بن عامر بن هشام وبسر بن ارطاة ومن بني هذيل نفر منهم ابو ذُؤيب الهذلي الشاعر فتوفي بافريقية فقام [بأمره] عبد الله بن الزبير حتى واراه في لحده *

قال عيسى عن الواقدي حدثنا ابو سعيد الجهني عن اهله قال خرج من جهينة ست مائة *

قال عيسى عن الواقدي حدثنا عبد الله بن عامر الاسلمي عن المنذر بن جهم قال خرج من أسلم في غزوة افريقية ثلاث مائة رجل منهم حمزة بن عمرو الاسلمي وسلمة بن الاكوع *

قال الواقدي حدّثنا كثير بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال خرج من مزينة ثمان مائة كان لواؤنا على حدة يحمله بلال بن الحارث المزني قال وخرج من بني سليم اربع مائة وخمسون رجلا وخرج من بني الدئل وضمرة وغفار وعبد مناة خمس مائة وخرج من غطفان وفزارة ومر سبع مائة وكان اخر من قدم عليه كعب بن عمرو وهم اربع مائة قال وكان هذا في سنة سبع وعشرين *

قال الواقدي وحدثني ابن ابي سَبْرة عن جعفر بن يزيد [٩٨] عن الزهري عن ربيعة بن عباد الدئلي قال اغزانا عثمان بن عفان افريقية فخرجنا مع الناس حتى اتينا مصر فخرج عبد الله بن سعد وهو امير من مصر ومَن قدم من المدينة فكانوا صفرين الها فلمّا

فصل عبد الله من مصر كان يقدم الطلائع أمامه والمقدمات وكنتُ انا كثيرا ما اكون في الطلائع *

قال وحدثني فرات عن عيسى بن محمد بن سليمان قال رأيت في كتاب ابي بكر السوسي (كذا) ان عبد الله بن سعد كان على مصر والخليفة عثمان فخرج عبد الله الى افريقية في جيش اكثرهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف على مصر عقبة بن عامر الجهني *

قال وحدثني احمد بن ابي سليمان وحبيب وعيسى عن سحنون عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن سليمان بن يسار انه سئل عن النفل في الغزو قال لم ار احدا يمتنعه غير ان معاوية بن حديج نفلنا بافريقية الثلث بعد الخمس ومعي من اصحاب رسول الله صلى الله عليه [وسلم] من المهاجرين الاولين ناس كثير *

قال وحدثني فرات عن عيسى بن محمد عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان معاوية بن حديج غزا افريقية ثلاث غزوات اما الاولى فسنة اربع وثلاثين في خلافة عثمان قال وكانت تلك الغزاة لا يعرفها(1) كثير من الناس واما الثانية فسنة اربعين واما الثالثة فسنة خمسين *

قال عيسى وسمعت [ا]بن مهدى بن يزيد القيسي وزريف بن هلال الخشني وغيرهما من أشياخ عرب افريقية يقول دخل ابو المهاجر افريقية [9B] دَخْلَتَه الاولى سنة خمس وخمسين في ولاية معاوية ودخلته الثانية سنة سبع وخمسين في ولاية معاوية ودخل عقبة دخلته

(1) Au dessus de يعرفها il y a un mot qui paraît être فكان.

الاولى سنة ست وخمسين في ولاية معاوية ودخل الثانية سنة احدى وستين في خلافة يزيد *

قال وحدثني حبيب واحد وعيسى عن سحنون عن ابن وهب قال واخبرني الليث بن سعد عن غير واحد ان عبد الله بن سعد غزا افريقية فقتل جرجيرا (كذا) وأصاب الفارس يومئذ ثلاثة الاف دينار والراجل الف دينار قال وغزا الاساود ففتح الله له وغزا الروم ففتح الله له قال غزا ثلاث غزوات كان لهن شأن *

قال محمد بن احمد بن تميم فاما عمر بن الخطاب رحمه الله فانه كره غزو افريقية *

حدثني حبيب وعيسى واحد عن سحنون عن ابن وهب قال اخبرني ايضا يعني عبد الرحمن بن [شُرَيْح](1) انّ عمرو بن العاصي بلغ اطرابلس فكتب الى عمر بن الخطاب يستأذنه في دخول افريقية فكتب اليه عمر بن الخطاب رحمه الله لا تقربها فانها باب من ابواب جهنم *

تسمية من دخل افريقية من أصحاب النبي عليه السلام
وممن رآه صلى الله عليه وان لم يكن له صحبة

قال محمد بن احمد بن تميم دخل افريقية من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب * وعبد الله بن عمرو بن العاصي * وحمزة بن عمرو الاسلمي * وسلمة بن الاكوع *

(1) Identifié d'après Ibn Ḥaǧar, *Tahḏîb at-tahḏîb*, VI, 71 et 193.

وبلال بن الحارث [١٠٨] المزني * وكعب بن عمرو * وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب * وعبد الله بن الزبير * وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق * وزمعة بن عبّاد الدئلي * وزياد بن الحارث الصُّدائي * وعبد الله بن سعد بن ابي سرح العامري * ومعاوية بن حديج * وبسر بن ارطاة و يقال ابن [ابي] ارطاة وقد جعل له مسندا غير واحد من المحدثين * وابوزمعة البلوي وبها مات *

قال وحدثني فرات عن عيسى بن محمد قال حدثنا ابو خارجة عن رشدين عن معاوية يعني ابن صالح عن ابي مليك عن ابي زمعة البلوي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن بايع تحت الشجرة حضرته الوفاة بافريقية فأمرهم ان يسووا قبره بالارض *

قال ابو العرب وبلغني ان قبره بالبلوية ولذلك سميت البلوية قال وذكر احمد بن ابي سليمان ان ابازمعة البلوي دفن بمقبرة باب تونس بالبلوية وبه سميت البلوية *

قال ولقد حدثني بعض أصحابنا انه حضر حفر قبْر بالبلوية في ارض جديدة لم يظنوا انه حفر فيها شيء قال فظهرنا على رجل مدفون لم يتحرك منه شي فظنوا انه ابو زمعة البلوي *

قال ودخل افريقية عبد الرحمن بن صبيحة وقد راى النبي صلى الله عليه [وسلم] * وعمرو بن عوف المزني *

قال وقد ذكر بعض المحدثين ان عقبة بن نافع لما دخلها كان معه خمسة وعشرون من أصحاب النبي صلى الله عليه [وسلم] وقال سليمان بن يسار في حديث ابن وهب ان معاوية بن حديج كان معه من المهاجرين الاولين ناس كثير *

وذكر عيسى بن محمد بن ابى المهاجر انه راى فى كتاب ابى بكر
[10 a] السوسى ان عبد الله بن سعد كان على مصر والخليفة عثمان
فخرج عبد الله على افريقية فى جيش اكثرهم اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم *

قال وحدثنى احمد بن ابى سليمان ان ابا عبد الرحمن المقرئ
مات بالقيروان ودفن بباب نافع *

قال ابو العرب وقد روى بعض المحدثين ان عبد الله بن عمر بن
الخطاب كان لما غزا مع معاوية بن حديج كانت معه ام ولد له فولدت
له صبية من ام الولد وماتت فدفنها فى مقبرة قريش بباب سلم فاتخذها
قريش مقبرة يدفنون فيها لمكان تلك الصبية *

تسمية مَنْ دخل افريقية من جلّة التابعين

قال محمد بن احمد بن تميم دخل افريقية من جلّة التابعين معبد
اخو عبد الله بن عبّاس بن عبد المطلب * وعبد الرحمن بن
الاسود بن عبد يغوث * وعاصم بن عمر بن الخطاب * والمطلب بن
السائب بن ابى وداعة * والسائب بن عامر بن هشام *
ومروان بن الحكم * وعقبة بن نافع الفهرى مرتين وقتل بها *
والحارث بن الحكم * وعبد الملك بن مروان * وعبد الرحمن بن
زيد بن الخطّاب * وعبيد الله بن عمر بن الخطاب * وزُهَيْر بن
[11 a] قيس البلوى * ومحمد بن اوس الانصارى * وحنش بن
عبد الله الصنعانى وهو الذى افتتح جزيرة ابى (كذا) شريك وقتل اهلها
وجّهه اليها ابو المهاجر *

قال ابو العرب وقد حدثني حبيب وعيسى واحد عن سحنون عن ابن وهب قال اخبرني عبد الله بن عيّاش قال دعاء اخبرني به قيس بن الحجاج قال وكان يدعو به حنش يقول علمنيه عبد الله بن عياش عند خروجنا من افريقية فذكر الدعاء *

وتبيع بن امراة كعب الاحبار * ويزيد بن خالد القيسي الذى كانت الكاهنة اسرته لما هزمت حسان بن النعمان وكان خالد من اذكر من كان * وعلي بن رباح اللخمي هو والد علي بن موسى المصري كان مع موسى بن نصير * والاكدر بن حام اللخمي * وسليمان بن يسار فقيه اهل المدينة * ويحيى بن الحكم *

قال وقد دخلها في زمن بني أميّة عكرمة مولى ابن عباس وكان مجلسه في مؤخر مسجد الجامع في غربي(1) المنارة الموضع الذى يسمى بالركيبية ولم يكن عكرمة يدخلها غازيا *

قال ابن تميم وابو منصور احسبه والد يزيد بن ابي منصور *

قال وقد حدثنا احمد بن يزيد قال حدثنا موسى بن معاوية عن محمد بن الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني شيخ من مراد قال صلى بنا ابو منصور بافريقية في رمضان فاوتر بواحدة فكان الناس انكروا عليه فقال رايت سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف يوتر (كذا) بواحدة قال ابن تميم ابو منصور هذا من كبار التابعين لان عبد الرحمن بن عوف هلك في خلافة عثمان بن عفان *

ودخلها خالد بن ثابت الفَهْمي

(1) Ms. فري ?

الطبقة الثانية ممن دخل افريقية اوكان بها من اهلها

قال محمد بن احمد بن تميم وقد حدثني فرات بن محمد ان عمر بن عبد العزيز ارسل عشرة من التابعين يفقهون اهل افريقية منهم موهب بن حد(1) المعافري واقام بافريقية حتى مات بها *

وحبان(2) بن ابي جبلة *

واسماعيل بن عبيد الله الاعور القرشي مولاهم وكان رجلا صالحا استعمله عمر بن عبد العزيز على افريقية ليُفَقِّهَهُم ايضا *

واسماعيل بن عبيد مولى الانصار هو صاحب سوق مسجد اسماعيل والاحباس وهو الذي يقال له تاجر الله *

قال وقد حدثني عبد الله بن ابي زكرياء الحفري عن ابيه عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن مسلم بن يسار قال سألني سعيد بن المسيب عن اسماعيل بن عبيد الانصاري فاخبرته عن صدقته وفعله فقال رايت رجلا ينسك نسك العجم قال ابو العرب يفكر عليه لبس الصوف وليس اسماعيل بن عُبَيْد الانصاري مِمَّن أرسله عمر بن عبد العزيز الى افريقية *

ومِمَّن بعث عمر بن عبد العزيز الى افريقية طلق بن جابان(3) يفقههم * وبكر بن سوادة *

وعبد الرحمن بن رافع التنوخي وقد كان ولي قضاء افريقية *

(1) Ms. *sic*, Ibn Nāğī, éd. Tunis. I. 161, حبي, ms. حجين.
(2) Ms. حيان, corrigé d'après Ibn Nāğī, I, 158, Ibn Ḥağar, *Tahḏīb al-Tahḏīb*, II, 161.
(3) Ibn Nāğī, I, 162, حابان.

وابو عبد الرحمن الحبلي واسمه عبد الله بن يزيد مات بافريقية وله بها مسجد *

[١٢٨] وسعيد(1) بن مسعود التجيبي قال وقد حدثني فرات ان سعيد بن مسعود التجيبي صاح يوم جمعة على امير افريقية في مظلمة وقد خرج الامير من الجامع انا بالله لا يكف اني بالله لا يكف فقضى الامير حاجته قال ابن تميم وكل هؤلاء ثقات عند المحدثين وقد روى عنهم كلهم عبد الرحمن بن زياد بن أنعم *

قال وحدثني جبلة بن حمود عن سحنون عن معاوية الصمادحي عن عبد الرحمن بن زياد ان الخمر كانت عند اهل افريقية حلالا حتى بعث عمر بن عبد العزيز هولاء (2)الفقهاء فعرفوا انها حرمت ثم ايضا لما دخلت المسودة يعني الجند فما ذكرها انها حرام وانتشر مع اهل المشرق حين دخلوا *

ومن هذه الطبقة الثانية ممن كان بافريقية

* زياد بن أَنْعُم المعافري * لقي ابا ايوب الانصاري وغزا معه وروى عنه ابنه عبد الرحمن *

* ويزيد بن ابي منصور * من اهل افريقية وكان قد عمر قال لقد حدثني عبد الله بن الوليد عن يحيى بن عبد الله الدمشقي قال لما قدم محمد بن الاشعث افريقية ونزل القيروان قال هل في بلدكم احد من اهل الحديث قالوا نعم رجل يقال له يزيد بن ابي منصور هو من التابعين من بقايا الناس فبعث اليه فجاءه وهو شيخ كبير قد خرف

(1) Ms. سعد.
(2) Ms. بعد.

[12 B] وضَعُفَ فحادثه ساعة الى ان ذكر محمد بن الاشعث شيئا عن النبي عليه السلام انكره عليه يزيد فقال له يزيد بن ابى منصور ادركت الناس قبل ان يلتقي ابواك لايقول هذا منهم الا عاجز جاهل فغضب محمد بن الاشعث حتى زال من النمرقة التى كان عليها قاعدا فامهله يزيد بن ابى منصور ثم فسّره له وبيّنه فقبل منه محمد بن الاشعث وقال له ما تعجل على الشيخ *

والمغيرة بن ابى بردة القرشي كان ممن اوطن افريقية وكان وجها من وجوه من بها ولقد غزا القسطنطينية وكان على جيش افريقية الذين غزوا القسطنطينية *

قال وحدثنى حبيب واحمد وعيسى عن سحنون عن ابن وهب قال وحدثنى ايضا يعنى عبد الرحمن بن شريح عن عبد العزيز بن صالح على انه سمع عبد الله بن ابى صالح يذكر انه كان مع المغيرة بن ابى بردة فى غزوة القسطنطينية وكان المغيرة يغشي ويسأل بالقسطنطينية فجآء خازنه وعبد الله بن ابى صالح من ركب معه فقال انفق اصلحك الله ما بدا لك فوالذى يحلف به ما اناه افرقه الا وجدته وقد ملى قال ابن تميم وكان للمغيرة ابن يقال له عبد الله بن المغيرة بن ابى بردة الكناني هكذا قال وهو عندنا عبدري لا شك فيه ولقد سأل يزيد بن عبد الملك خالد بن ابى عمران هل بافريقية احد من قريش فقال له المغيرة بن ابى بردة فقال قد عرفته وقال ما له لم يقم بامور الناس وذلك لما قتل ابن ابى مسلم عامل يزيد بن عبد الملك *

قال ابو العرب والمغيرة هو جد عمرون بن زرارة وقد روى مالك فى موطاه عن صفوان بن سُليم عن سعيد [13 A] بن سلمة من ال ابن

الازرق ان المغيرة بن ابى بردة وهو من بني عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سأل رجل النبي عليه السلام فقال انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا *

* ورفاعة بن رافع * دخل افريقية في زمن موسى بن نُصَيْر قال قد حدثني فرات قال حدثني ابن ابي حسان عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن يسار قال دخل رجل من الانصار افريقية في زمن موسى بن نُصَيْر في حاجته فلما فرغ من حاجته وبرز للخروج دخل على موسى فذكر الحديث قال قال فرات هو رفاعة بن رافع *

* وعمرو بن راشد بن مسلم الكناني * روى عنه عبد الرحمن بن زياد ما اعلم روى عنه غيره قال قال فرات اظن أصْله شاميًّا واختط بتونس ومات بها *

وروى عبد الرحمن عن * زياد بن مسلم الغفاري * وهو من اهل افريقية من اهل البلدان *

وروى عبد الرحمن عن * ابى غطيف الهذلي * قال كنت عند عمر بن عبد العزيز وابو غطيف من اهل افريقية واسمه بشر وقد تزوج ابو غطيف بنت بكر بن سوادة الجذامي قال كذلك قال لي فرات *

* ومزيد بن قاسط * سأل ابن عمر روى عنه عبد الرحمن وهو من اهل افريقية ومات بها

وروى(1) عبد الرحمن وهو من اهل افريقية عن * سلمان بن عامر الشيباني * وسلمان هذا من اهل افريقية *

(1) Il y a un petit عنه au dessus de la ligne et entre روى et عبد.

* ويزيد بن نعيم * ويزيد بن يعقوب * وسليمان بن عوسجة * ومالك بن قيس * من اهلها او ممن دخلها *

* وعمران بن عبد المعافري * روى عنه عبد الرحمن قال وكان [13 b] قد ادرك اصحاب النبي عليه السلام وهو من اهل افريقية ايضا *

قال ومنهم ايضا * المغيرة بن سلمة * من اهل افريقية او دخلها قال هؤلاء كلهم قد روى عنهم عبد الرحمن بن زياد بن انعم *

قال لي فرات كل ما روى عنه عبد الرحمن بن زياد فهو من اهل افريقية او ممن دخلها الا مسلم بن يسار *

قال ابو العرب يحسب فرات انه مسلم بن يسار البصري *

ومسلم بن يسار هذا الذي روى عنه عبد الرحمن هو من اهل افريقية قال قد حدثني محمد بن عبيد الاندلسي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال سمعت ابي يقول الافريقي عن مسلم بن يسار ليس هذا مسلم بن يسار البصري هذا رجل اراه من ناحية افريقية يحدث عن ابن المسيب وقال يحيى بن معين مسلم بن يسار الذي يروي عنه عبد الرحمن هذا رجل من اهل افريقية *

ومن اهل افريقية * ميسرة الزرودي * وابنه بشر بن ميسرة * قال قد حدثني فرات عن موسى بن معاوية قال حدثني بشر بن ميسرة عن ابيه الزرودي عن عبد الله بن عمر(1) قال فرات الزرودي شيخ كان من اهل زرود *

(1) Ms. عمرة

ومن فضائل اسماعيل تاجر الله

قال ابو العرب حدثني فرات قال سمعت عبد الله بن ابي حسّان يقول كان اسماعيل بن عبيد المعروف تاجر الله يوجه المولدات والاحمال الى المشرق قال فوجّه رفقة كلها له [١٤٨] فخرج يشيعهم الى قصر الماء فسمع بكاء فقال ما هذا فقيل له هولاء المولدات الذين (كذا) وجّهت يبكون مع ابائهم وامّهاتهم واخوانهم فبكى اسماعيل وقال ان دنيا بلغت بي ان افرق بين الاحبة انها لدنيا سَوْء اشهدكم ان كل من له اب او ام او اخ او اخت فهي حُرّة قال فانزل من المحامل سبعين مولدة (1)

ومن دخل افريقية من التابعين الذين هم دون هؤلاء في السن

* يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري * الذي روى عنه مالك بن انس دخل افريقية وجالس بها خالد بن ابي عمران التجيبي التونسي وروى عنه وقد ذكرنا حديثه عنه الذي ألفناه (2) مما ليس في موطاه وذكرناه في علماء اهل تونس *

قال محمد بن حارث كنت في جامع مدينة تونس مع بعض العلماء

(1) On remarquera que les pronoms se rapportant aux مولدات est au masculin.

(2) Partout ألّفى est écrit اللفى, orthographe que l'on rencontre presque toujours dans les manuscrits écrits et les ouvrages imprimés à Tunis (*Ma'âlim el-îmân*, passim).

من اهلها فقال لي هذا الباب واشار الى باب مغلق لا يفتح هو باب يحيى بن سعيد ومنه كان يدخل اذ كان بها *

قال لي محمد قال لقمان بن يونس وانما دخلها يحيى بن سعيد عاملا لعمر بن عبد العزيز على الصدقة خاصّة فقال انه فضلت له فضلة من الصدقة فلم يجد لمن يعطيها فاشترى خادما سوداء واعتقها واعطاها اربعين كبشا *

قال لي وقد قيل انه انما دخل تونس في طلب ميراث والاول اصح قال لي ودخل تونس متقلدا سيفا وقال انه ثغر ورباط *

[14 b] * وابو معمر عبّاد بن عبد الصمد التميمي * من اهل البصرة قدم القيروان وكان قد لقي انس بن مالك والحسن البصري وغيرهما واخذ عنه ناس كثير من اهل اطرابلس والقيروان وخرج الى قسطنطينة فمات بها وقد ذكرناه في كتابنا الذي الّفناه في ثقات المحدثين وضعافهم وبيّنّا امره وهو يروي مناكير لا يرويها غيره عن انس ولكنه مشهور لكثرة من اخذ عنه *

قال ولقد قال لي ابراهيم بن عبد الجبار البغدادي سمعت من كامل بن طلحة سنة اثنتي عشرة ومائتين قال ودخل كامل المغرب فسمع من ابي معمر *

* وابو الابيض * ايضا قدم افريقية روى عن انس بن مالك ولم يكثر الاخذون عنه قال ما علمته روى عنه غير محمد بن ابي حنش واظنه بصري ولا علم لي بحاله *

﴿ وممن له سن قد روى عن الجلة من التابعين ثم من اهل افريقية ﴾

[عبد الرحمن بن زياد بن أَنْعُم المعافري]

قال ابو العرب * عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري * سمع من جلّة التابعين وكان قد ولي قضاء افريقية وكان عدلا صلبا في قضائه وانكروا عليه احاديث ذكرها البهلول بن راشد قال سمعت سفيان الثوري يقول جاءنا عبد الرحمن بن زياد الافريقي بستة [٨ 45] احاديث يرفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم لم اسمع احدا يرفعها * حديث امهات الاولاد * وحديث الصُّدَائي حين أذن قبل بلال فاراد بلال ان يقيم فقال النبي عليه السلام إن اخا صداء قد أذن ومن أذن فهو يقيم * وحديث اذا رفع الرجل رأسه من آخر سجدة واستوى جالسا فقد تمّت صلاته وإنْ أحدث * وحديث قال النبي عليه السلام لاخير فيمن لم يكن عالما او متعلما * وحديث قال النبي عليه السلام اغدُ عالما او متعلما ولاتكن الثالث فتهلك * وقول النبي عليه السلام العلم ثلاثة وما سوى ذلك فضل آية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة *

قال ابو العرب فلهذه الغرائب التي لم يروها غيره ضعف ابن معين حديثه *

قال وحدثني عمر بن يوسف عن ابن وضّاح قال أُسِرَعبد الرحمن بن زياد بن أنعم ففداه ابو جعفر الخليفة وولاه قضاء افريقية *

قال واما يحيى بن مطرف فحدثني عن ابي بشر الدولابي عن

معاوية بن صالح عن يحيى بن معين عن ابن ادريس انه قدم يعنى بعبد الرحمن بن زياد على ابى جعفر بالكوفة وولي القضاء لمروان بن محمد بن مروان على افريقية *

[(1) قال ابو بكر محمد بن اللباد حدثنى ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني داود بن يحيى ابو سليمان الصوفي قال اخبرني ابو عثمان المعافري قال كنت عند عبد الرحمن بن زياد بن انعم المعافري قاضي افريقية وهو يتنفس صعدا (كذا) حتى اتاه شاب اشقر ومعه مخلاة بصل فأسرّ اليه كلاما فاسفر وجه عبد الرحمن وقال لبعض من كان بحضرته قل لهم يعنى لمن خلفه تبعثوا الينا بشيء من هذا البصل مع الفول الذى كنتم طبختموه البارحة فبعثوا اليه بها امرهم به فقال لابي عثمان المعافري تقرّبْ قال ابو عثمان فقلت له لا [افعل فقال ولِمَ](2) يا أبا عثمان اظننت ظنا قال ابو عثمان فقلت نعم فقال لى احسنت يا أبا عثمان اذا رأيت الهدية دخلت الى القاضي من باب داره فاعلم بان الامانة قد خرجت من كوة داره وليس هو هدية يااباعثمان انما هو مولى لى اتاني بهذا البصل من ضيعتي قال ابو عثمان فقلت له انى كنت رأيتك مغموما فلما اتاك هذا الغلام انطلقت و اسفر وجهك [قال](2) ابو عثمان فقال لى عبد الرحمن بن زياد انى اصبحت اليوم فذكرت بُعْد عهدى بالمصائب فخشيت ان اكون سقطت [من](2) عين الله فلما اتاني هذا الغلام وذكر لي ان أكثر عبيدي وأقومهم بضيعتي توفي زايلني الغم وانشرحت *]

(1) Tout cet alinéa entre crochets est un renvoi marginal.
(2) Ces mots qui sont rognés presque complètement ne se lisent que très difficilement.

وقال معاوية قال المقرئ(1) قال عبد الرحمن بن زياد انا اول مولود فى الاسلام يعنى [بعد] فتح افريقية بافريقية *

قال وقال لي فرات ولد عبد الرحمن بن زياد ببرقة والجند داخلون الى افريقية سنة خمس وسبعين او اربع وسبعين [158] ومات يرحمه الله سنة احدى وستين ومائة قال ابو العرب وكان سبب موته انه اكل حيتانا وشرب لبنا على مائدة الامير يومئذ يزيد بن حاتم وكان يُحَنّى المتطبّب حاضرا وكان عبد الرحمن قد جاوز سبعين سنة فقال يحنّى ان كان الطب حقّا فان هذا الشيخ يهلك الليلة فلما كان فى السحر سمعوا صَيْحة فقيل ما هذه الصيحة قيل عبد الرحمن مات فصلى عليه يزيد بن حاتم *

قال وقد روى عن عبد الرحمن الجلة من اهل المشرق سفيان الثورى وعبد الله بن لهيعَة وابن وهب وابو عبد الرحمن المقرى وغيرهم وقد ذكرنا فى كتابنا الذى ألّفناه فى طبقات الرجال حكايات كثيرة عن عبد الرحمن وانما كان عزل يزيد بن حاتم اياه عن القضاء لانه سأله فى حكم ان يحكم فيه بغير حق فابى عليه فعزله *

قال واخبرني عيسى بن مسكين عن محمد بن سحنون انه قال قلت لسحنون * انّ ابا حفص الفلاس قال ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم فقال سحنون لم يُصنعا شيئا عبد الرحمن ثقة *

قال وحدثني جبلة بن حمود قال اخبرنا سحنون قال كان من يعرف العلم يبقى فى صدره لايسألونه عنه يعنى اهل افريقية فيموت

(1) Ms. للعوى, corrigé d'après Ibn Ḥağar, *Tahḏīb at-Tahḏīb*, VI, 173.

به مثل عبد الرحمن بن زياد بن انعم بقي العلم فى صدره لا ينتشر عنه ولا يعرف *

قال ابو العرب انما وجدنا [16A] عنه كتابين بفظ حدثنى بهما عبد الله بن ابى زكرياء الحفري عن ابيه عنه وقرات حدثني بهما عن ابن ابى حسّان عنه ورواهما عنه ابن قاسم القاضي وغيره ما علمت انه انتشر عنه العلم غير كتابين *

قال وحدثني عبد الله بن الوليد عن موسى بن حسن قال اخبرنا سليمان بن حرب قال اخبرنى عمر بن علي بن مقدم قال كنت ببغداذ مع اخي وهو على المظالم وكان بها عبد الرحمن بن زياد بن انعم فدخل يوما على ابى جعفر فقال يا ابن انعم الا تحمد ربك الذى اراحك ممّا كنت ترى بباب هشام وروي هشام قال فقال ما امر كنت اراه بباب هشام الا انى ارى اليوم منه طرفا قال فكبا لها ابو جعفر ثم قال فما منعك ان ترفع ذلك الينا وانت تعلم ان قولك عندنا مقبول فقال انى رأيت السلطان سوقا وانما يرفع الى كل سوق ما يجوز فيها قال فبكا لها ابو جعفر ثم رفع راسه فقال كانك كرهت صحبتنا فقال ما يدرَك المال والشرف الا فى صحبتك ومن هو مثلك وانى تركت عجوزا وانى احب مطالعتها فقال اذهبْ فقد أذِنّا لك *

قال عبد الله بن الوليد وحدّثونا انه لما غلبت البربر على القيروان وفد الى الخليفة رجال قال عبد الرحمن فكنت انا فيهم قال فلما صرت اليه قال لي كيف رايت ما ورَاء بابنا قلت له رأيت ظلما فاشيا [16B] وامرا قبيحا قال فقال لي لعلّه فيما بَعُدَ من بابي فقلت بل كلما قربتُ من بابك استفحل الامر وغلظ فقال لى انك لا تهوى

الدخول في شيء من امرنا فقلت له عجوز خلفتها بالقيروان وانا احب الرجوع اليها قال فأذن لي او كما قال *

قال ابو العرب فسمعت من يحدث انه لما توجه الى افريقية كتب الى ولده وخاصّته هذه الابيات [الوافر]

ذكرتُ القيروان فهاج شَوْقي * وأين القيروانُ من العِراقِ
مسيرةُ أشهُرٍ للعِيسِ نَصًّا * على الابل المضمَّرة العِتاقِ
فأَبْلِغْ أنعُمًا وبني أبيه * ومَنْ يُرْجَى لها ولد التلاقِ
بأن الله قدْ خَلَّى سبيلي * وجَدَّ بنا المسيرُ الى مَزَاقِ(1)

قال وحدثني عبد الله بن الوليد قال حدثني صاحب لي عن احمد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم انه قال اسرت انا وجماعة معي قال فرُفِعْنا الى الطاغية قال فبينما نحن في حبسه اذ غشيه عيد فأقبل علينا فيه من الحار والبارد ما يفوق المقدار اذ خطرت امراة نبيسة فأخبرَتْ بحسن صنيع الملك [١٧٨] بالعرب فمزّقت ثيابها ونشرت شعرها وسوّدت وجهها واقبلت اليه فنظر شاه فقال ما لكِ فقالت العرب قتلوا ابني وزوجي وانت تفعل بهم الذي رايت فاغضبته فخفر وصلّب وقال عليّ بهم فصرنا بين يديه سماطين وامر سيّافه بضرب عنق واحدٍ واحدٍ حتى قرب الامر مني فحرّكت شفتيّ(2) وقلت الله الله ربي ولا اشرك به شيئًا قال وابصر فعلي فقال قدّموا شمّاسَ العرب يريد عالمهم فقال لعلك قلت الله الله ربي

(1) Ces quatre vers sont donnés également par Ibn Nāǧī, I, 173, avec les variantes suivantes : للعيس = للعير, على الابل = وللخيل, وبني ابيه = وابني لهيعة, يرجى لها = يرجو لنا.
(2) Ms. شفتاى.

ولا اشرك به شيئا فقلت له نعم فقال لي ومن اين علمته فقلت له نبينا صلى الله عليه امرنا بها فقال وعيسى امرنا بها في الانجيل فاطلقني ومن معي *

قال وحدثني جبلة من سحنون قال اخبرني ابن غانم باحاديث عبد الرحمن وهي خمس مائة حديث قال وحدثني فرات بن محمد قال حدثني ابو الغارات السّراج قال شهدت جنازة عبد الرحمن بن زياد بن أنعم سنة احدى وستين ومائة وصلى عليه يزيد بن حاتم وانا غلام فوقف يزيد خارجًا من باب نافع ينتظر الجنازة واخذت بمقعد ثفر دابته فلما ان نظر الى جماعة الناس وازدحامهم وكثرتهم تمثل بهذا البيت فحفظته [وهو لعبيد بن الابرص] [البسيط]

يا كَعْبُ ما راح من قوم ولا ابتكروا * الا وللموت في آثارهم حادي (1)

قال محمد بن احمد بن تميم لما عزل يزيد بن حاتم عبد الرحمن بن زياد ولي بعده مانع بن عبد الرحمن الرعيني وكان فيمنا ذكروا رجل سوء لقد حدّثني موسى بن عبد الرحمن بن احمد الصوّاف وكان احد [17 B] من خيار هذه الامة ذكر عن سحنون واحسبُ اني قد سمعته انا من احمد الصوّاف انّ مانعا كان اذا سجّل القضية وختم في اسفلها يكتب تحت الطابع بقي شي يعني الرشوة قال وذكر من مانع انه خلف بعد موته طومارا مكتوبا فيه انها حكمت لفلان على فلان لان فلانا سألني فيه يعني بعض السلاطين قال وما وجدت من مانع عند احد من مشائخنا علما يرْوونه عنه *

(1) Cheikho, *Šoʿarā naṣrānīya*, p. 605 : ياحار ; ʿAbīd ben al-Abraṣ, *Dīwān*, XXV, p. 70 : ياعمرو et *Suppl.*, V, p. 82 : ياحار.

قال ولقد حدّثني جبلة بن حمود انه سمع سحنون بن سعيد يقول ان مانعا كان قاضيا قبلا *

قال وسمعت فراتا او غيره يذكر ان عبد الرحمن بن زياد كان بين يديه حشيش يحسوه فرع عليه مانع باب داره فقيل من هذا فقال قل له الذي عزلك فأدخل فجعل يحسو الحشيش مع عبد الرحمن *

قال ولم يعلم من قضاة افريقية الذين تقدموا مانعا أسوأ(1) حالا منه *

قال وقد دخل افريقية الحارث بن نبهان وهو عند المحدثين ضعيف في روايته وقد ذكرنا ما قالوا في كتابنا الذي ألفناه في ثقات الرجال وضعافهم *

يزيد بن الطفيل

قال ابن تميم وقد كان يزيد بن الطفيل التجيبي قد ولي قضاء افريقية قبل عبد الرحمن بن زياد بن أنعم واحسبُ انّ الذي ولاه يزيد بن حاتم قال ولقد سمعت احمد بن ابي سليمان يقول كان ابن الطفيل(2) قاضيا بالقيروان فكان يركب حمارا له حتى ياتي مسجد الجامع فينزل ويَجْلسُ ويخلى الحمار ويأخذ لجامه ويتركه [18 ٨] عند نفسه قال فينطلق الحمار يريد دار ابن الطفيل بلا قائد ولا سائق فيشم ما يلقى في الازقة من بقل او حشيش او ما اشبه ذلك وهو في ذلك يمشي حتى ياتي الحمار دار ابن الطفيل فيؤخذ فيدخل ويجلس ابن الطفيل فربما جلس فلا ياتيه احد لقلة الخصومات اليه فينعس القاضي فاذا

(1) Ms. سوى.
(2) Ms. كان طفيل.

كان الوقت الذي يعلمون ان القاضي يَنْصَرِف سرّحوا الحمارَ فيذهب حتى ياتي باب مسجد الجامع فيخرج القاضي فيركبه وينقلب فربما جلس من اول النهار الى وقت انصرافه فلا ياتيه خَصْمٌ *

قال وذكر غيرُ احمد بن ابي سليمان ان يزيد بن حاتم انما عزل ابن الطفيل لانه كان اذا انصرف من مجلس قضائه يستودع ديوانه رجلا صبّاغا فطعن عليه بذلك فعزله يزيد بن حاتم من اجل ذلك قال ولم اجد له حديثا يرويه عنه احد من مشائخنا ولا سمعت من يذكره الا بخير *

عبد الله بن فروخ

قال ابو العرب عبد الله بن فروخ الفارسي كان من شيوخ اهل افريقية وكان مسنّا ممّن رحل في طلب العلم فلقي بالمشرق مالك بن انس وسفيان الثوري وقد لقي ايضا اباحنيفة ولقي غير واحد ممّن حمل عنه سفيان منهم زكرياء بن ابي زائدة وكان يكاتب مالكا وكان مالك يعرفه ويكاتبه بجواب مسائله وكان ثقة في حديثه وتعافى من القضاء لما ولي وقد لقي ابن جريج وهشام بن حسّان والاكابر ورُمِيَ بشيء من القدر [18B] حتى تبينت براءته قال ذكر حديس بن محمد القطان انه سمع سحنون بن سعيد يقول مات رجل يقال له الرقّاء وكان من اصحاب البهلول وكان فاضلا فحضره ابن غانم والبهلول وابن فروخ فاتي بجنازته وجنازة ابن صخر المعتزلي فصلى على الرقّاء ثم قدم ابن صخر فقالوا لابن غانم الجنازة فقال كل حيّ ميت قدموا دابتي ولم يُصَلِّ عليه ثم قيل لابن فروخ الجنازة فقال كل حي ميت ولم يصل عليه ثم قيل للبهلول الجنازة فقال مثل ذلك فاخبر بكل

لحفظ واحد من كان معه من اصحابه فكان ذلك مما عرف لابن فروخ وبرئ منها كان يقال فيه *

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد انه قال حدثني من اثق به ان روح بن حاتم ارسل الى عبد الله بن فروخ ليوليه القضاء فاجابه فقال له بلغني انك ترى الخروج علينا فقال له ابن فروخ نعم فتعاظم ذلك روح من قوله فقال له ابن فروخ ارى ذلك مع ثلاث مائة رَجُل وسبعة عشر عدة اصحاب بدر كلهم افضل مني فقال له روح قد امناك على ان تخرج علينا ابدا *

ثم عرض عليه القضاء فأبى فامر به فاقعد في الجامع وامر بالخصوم فاجلسوا حوله فجعل الخصوم يكلمونه وهو يبكي ويقول لهم ارحموني رحمكم الله فبلغ ذلك روحا فعافاه وخلّى عنه قال وقد ذكر سليمان بن سليمان نحو هذه الحكاية في ابن فروخ وكان ابن فروخ قد اراد الخروج على محمد بن مقاتل العكي وكان العكي رجل سوء وهو الذي ضرب البهلول بن راشد فواعد ابن فروخ اصحابه ان يوافوه للخروج بباب تونس وذهب ابن فروخ الى المكان الذي واعدهم فيه فتخلفوا عليه فلم يوافه الا محمد بن يسوتا وابو محرز القاضي فرجع ولم يخرج *

[١٩٨] ولقد ذكر ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني داود بن يحيى عن ابي عثمان المعافري قال اتيت مالك بن انس بمسائل من عند ابن غانم اقضية فقال لي ما قال فيها المصفر يعني البهلول بن راشد وما قال فيها الفارسي يعني ابن فروخ قال ثم كتب الاجوبة ثم كتب في اخر الكتاب ودين الله يسر اذا اقيمت حدوده *

قال وكان من اروى الناس عن ابن فروخ معمر بن منصور ومات ابن فروخ بمصر ودفن بالمقطم(1) * قال وحدثني سعيد بن اسحاق قال مات ابن فروخ سنة ست وسبعين(2) ومائة وقد سمع منه يحيى بن سلام *

قال ابو العرب وحدثني جبلة بن حمود قال واخبرنا يعني سحنون انه نظر في رسالة مالك الى ابن فروخ وكان ابن فروخ قد كتب اليه يخبره ان بلدنا كثير البدع وانه ألّف لهم كلاما في الرد عليهم فكتب اليه مالك في الرسالة انك ان ظننت ذلك بنفسك خفت ان تزل وتهلك او نحو ذلك لا يرد عليهم الا مَنْ كان عالما ضابطا عارفا بما يقول لهم ليس يقدرون ان يعرجوا عليه فانّ هذا لا بأس به فأمّا غير ذلك فاني اخاف ان يكلمهم فيخطي او يظفروا منه بشي فيطغون او يزدادوا تماديا على ذلك ويطغيهم *

قال ولقد حدثني حبيب صاحب مظالم سحنون انه سمع سحنون بن سعيد يقول ذهبتُ الى اخي حبيب بن سعيد وكان يسمع من ابن فروخ قال فرأيته يمازح الطلبة حوله فمجّه قلبي او كما قال قال ولقد حدثني جبلة بن حمود عن سحنون عن اخيه حبيب عن ابن فروخ بحديث واحد *

قال وحدثني احمد بن حسن عن ابيه قال دعا ابنَ فروخ رجل الى طعام فأكل منه واتاه بنبيذ فشرِبَ فاحمرّ وجهه ثم خرج ابن فروخ فأذّن بالصلاة فقال له الذي دعاه الم تحدثنا ان الحسنات تتناثر من وجه

(1) Ms. المقطب partout.
(2) Ms. تسعين.

الرجل [49 B] اذا احمرّ وجهه من النبيذ فقال له ابن فروخ قد كنّا اغنياء عن طعامك *

قال و قال احمد بن يزيد خرج ابن فروخ الخرجة التي مات فيها سنة خمس وسبعين *

[يحيى بن سلام]

قال ابو العرب ويحيى بن سلام قدم افريقية وكان ثقة ثبتا وكان له ادراك * لقي غير واحد من التابعين واكثر من لقي الرجال والحمل عنهم وله مصنفات كثيرة في فنون العلم وكان من الحفاظ *

حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن جده يحيى انه ما سمع شيئا قط الا حفظه حتى انه كان اذا مرّ بمن يتغنى يسدّ أذنيه لئلا يسمعه فيحفظه وكان من خيار خلق الله ودعا بثلاث دعوات استجيبت له دعا الله ان يقضي عنه الدين فقضى دينه ودعا ان يورث ولده العلم فكان كما دعا ودعا الله ان يكون قبره بمقطم مصر فجعل قال ولقد كنت عند يحيى ابنه حتى اتاه رجل من اهل مصر فحدّثه انّ قبره الى جنب قبر ابن فروخ بالمقطم وانه يُرى عليهما كل ليلة قنديلان يقدان *

ورُمِيَ بالارجاء قال فحدّثني بكر بن حمّادٍ قال حدثني ابو الربيع اللحياني ان رجلا قال له يا أبا زكرياء انهم يقولون انك تقول بالارجاء فضرب بيده على جدار القبلة فقال لا ورب هذه القبلة ما عبدت الله على شيء من الارجاء قط كيف وقد حدثتكم انه بدعة قال وحدثني سليمان بن سالم عن عون بن يوسف قال كنّا عند عبد الله بن

وهب نسمع منه حتى مرّ بي كتبه حديث عن يحيى بن سلام[1]
فقال اطرحوه لانه بلغني انه مُرْجِيّ قال عون فقمت انا اليه ومعي
ثلاثة من اهل افريقية فشهدنا عنده انه بريء من الارجاء قال قال لي
سليمان بن سالم وانما نُسِبَ اليه الارجاء ان موسى بن معاوية اتاه
فقال له يا أبا زكرياء ما ادركت [20٨] الناس يقولون في
الايمان فقال له ادركت مالك بن انس وسفيان وفلانا وفلانا يقولون
الايمان قول وعَمَل وادركت مالك بن مغول وفطر بن خليفة وعمر بن
ذر يقولون الايمان قول قال سليمان فأخبر موسى سحنون بن سعيد
بماذكر يحيى عن عمر بن ذر و فطر بن خليفة ومالك بن مغول ولم يذكر
له ما قال عن غيرهم فقال سحنون هذا مرجي *

قال محمد بن احمد بن تميم وسألت ابا يحيى بن محمد بن يحيى
خاليا (كذا) عن قول جده في الايمان فقال كان جدي يقول الايمان
قول وعمل ونيّة وكان يحيى ثقة صدوقا لا يقول عن جده الا الحق قال
وحدثني ان جده مات بمصر سنة مائتين وله مناقب كثيرة تركتها
كراهية التطويل *

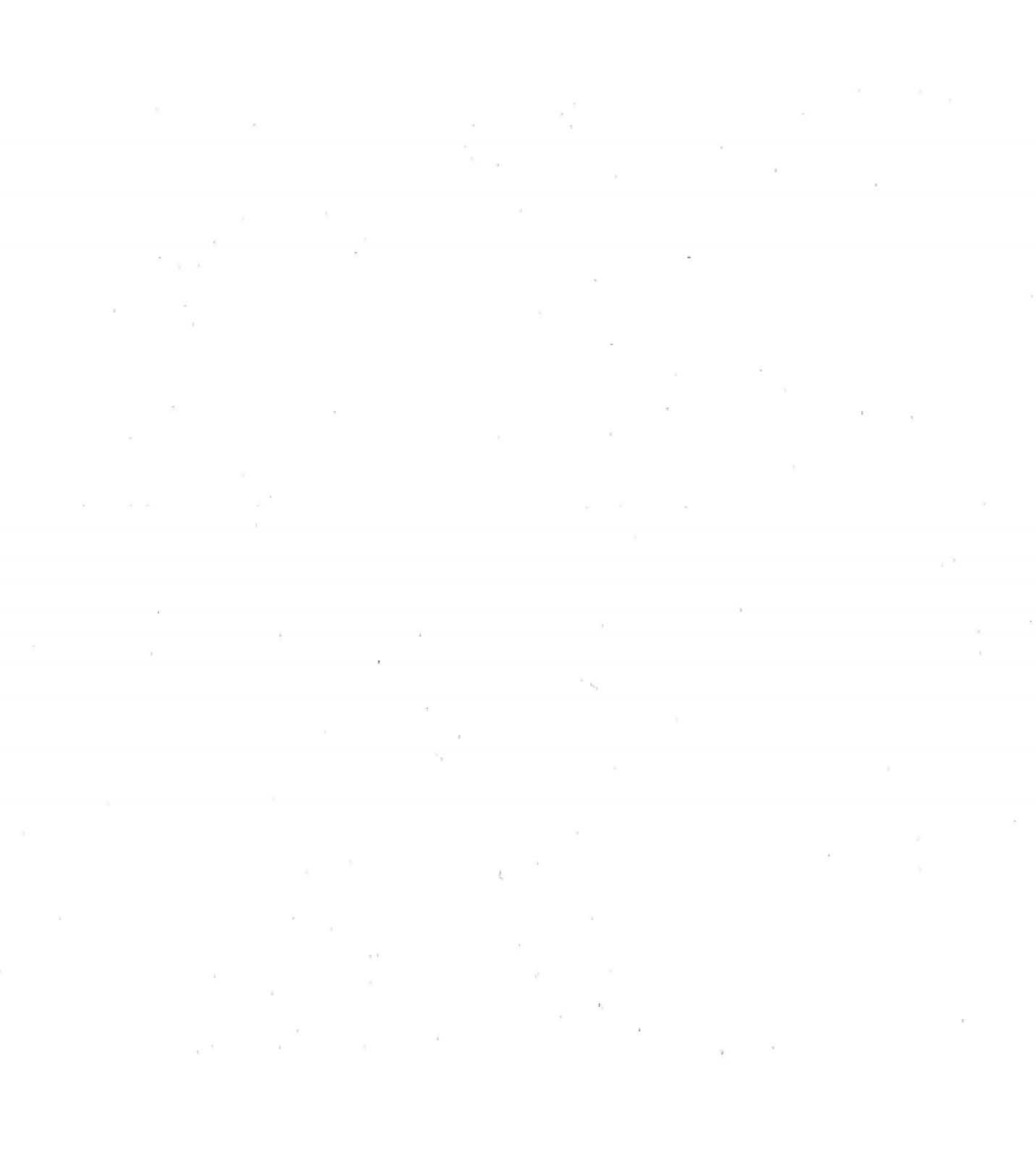
قال وابنه محمد ثقة نبيل قال ويحيى بن محمد الذي سَمِعنا منه [كان]
صالحا ثقة صحبته سنين طويلة مارايته قط ضحك ولاغضبَ الا مرّة
واحدة صاح على غلام له وكان محسنا في علمه متواضعا فيه قليل الخوض
فيما لا يعنيه *

قال وكان مولد يحيى بن سلام سنة اربع وعشرين ومائة ومات محمد
ابنه سنة اثنتين وستين ومائتين وهو يومئذ ابن اثنتين وثمانين سنة قال

(1) Ms. السلام.

وكان مولد يحيى ابنه قبل المائتين بسنتين * ومات سنة ثمانين ومائتين قال وحدثني بهذا التاريخ من موت يحيى ومولده وموت محمد يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام وصلى على محمد سليمان بن عمران وصلى على يحيى ابنه محمد بن ابان *

انتهى الجزء الاول بحمد الله وعونه
يتلوه في الثاني وعلي بن زياد الحمصي



الجزء الثاني من كتاب طبقات

علماء افريقية تاليف ابي

العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي

لاحمد بن محمد الطلمنكي



[21 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

[علي بن زياد الحمصي]

وعلى بن زياد الحمصي قال قد حدثني جبلة بن حمود قال حدثنا سحنون قال قدم علينا رجل ونحن صغار يقال له عبد الرحمن (كذا) بن زياد الحمصي سمع منه البهلول كتاب الزهد قال فكنا نسمعه من البهلول قال سحنون فلقيت بمصر هذا الرجل وكان ابن وهب قد نعره حتى اوهنه *

قال ابو العرب وممن هو قريب من يحيى بن سلام في السن والادراك

عبد الله بن عمر بن غانم الرعيني

وكان ثقة نبيلا فقيها ولي القضاء بعد ماتع بن عبدالرحمن وكان عدلا في قضائه ولاه روح بن حاتم سنة احدى وسبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنتين واربعين سنة سمع من مالك وكان يكتب الى ابن كنانة يسأل له مالكا من احكامه وسمع من عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ومن سفيان الثوري واسرائيل بن يونس ومن غيرهم قال لقد حدثني محمد بن حفص ان ابا عثمان حاتم بن عثمان كان صديقا لابن غانم

وكان قد رحل معه الى مالك فجلس ابو عثمان مع ناس فقالوا ان ولاية ابن غانم لم تكن من امير المؤمنين انها كانت من المسودة يعني الجند فقال ابو عثمان امراته طالق ثلاثا ومماليكه احرار ان كان ولاه الا امير المؤمنين ثم اتى ابو عثمان الى ابن غانم فأخبره [٢٢٨] الخبر فقال له ابن غانم يا أبا عثمان كم كان صداق زوجتك الذي تزوجتها به قال مائتي دينار قال وكم شِرَى مماليكك عليك قال مائة دينار قال فدعا ابن غانم بكيس فعدّ لابي عثمان ثلاث مائة دينار وقال خذها يا ابا عثمان فقد بانت منك زوجتك وعتق عليك مماليكك قال وله مناقب كثيرة تركتها كراهية التطويل *

قال ابو العرب قال لى احمد بن يزيد وقرات مات ابن غانم القاضي سنة تسعين ومائة *

قال وكان لعبدالله بن عمر بن غانم اخ يقال له سعيد قد كتب عنه وقد روى عن عبدالله بن غانم اخيه *

[قال لي ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو العباس قال حدثني عبد الله بن ابي الليث التونسي قال كنت مع علي بن زياد امشي بالقيروان فلقينا ابن فروخ فصدّ عنه علي بن زياد فقال له ابن فروخ [ياابا] الحسن لم صددت عني فقال له انت المشير بابن غانم فقال والله ما اشرت به انما سئلت عنه فقلت ما اعلم الا خيرا فقال له علي بن زياد على الانكار واي خير مع الكبر والكذب والله ما صدق في حسبه ثم ولّى *] (1)

(1) Renvoi marginal.

ابو يزيد رباح بن يزيد

قال ابن تميم ورباح بن يزيد اللخمي رجل صالح مبرّز لا يشك في انه ثقة مستجاب

[قال ابو بكر محمد بن محمد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني خصيب الحامي عن سعيد بن ابان عن دحيون قال غيّر البهلول بن راشد منكرا على بعض اعوان يزيد بن حاتم فخرفوا فروه فبينما هو كذلك اذ اقبل رباح بن يزيد فقال له البهلول اذهب بنا الى يزيد بن حاتم لنرجع اليه امري فقال له رباح اقعد ياضعيف يكفيك الله مؤنتهم فبينماهم كذلك اذ اقبل بالذين غيّر عليهم البهلول المنكر وقد ضربت ظهورهم وبطونهم والمنادي ينادي عليهم هذا جزاء من يتعرض رباح بن يزيد والبهلول بن راشد *

قال وحدثني ابو عثمان قال حدثني ابو زرجونة عن رباح بن يزيد انه كان اذا دخل الشتاء اخذ في البكاء رحمة للفقراء *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني من اثق به ان رجلا من الاندلسيين اتى الى رباح بن يزيد فقال له يا ابا يزيد ان سعيد بن لبيد اخذ مني جارية لي فاخذ رباح عصاه ثم انطلق معه الى دار سعيد بن لبيد فوجد جماعة من الناس قد جعوا ببابه ينتظرونه فألقى عصاه بينهم وجلس حتى خرج سعيد بن لبيد راكبا من داره فلما رآه من كان على بابه من تلك الجماعة نهضوا على أقدامهم وثبت رباح جالسا فقصد سعيد بن لبيد الى رباح ورباح جالس وجعل سعيد بن لبيد يقول لرباح في الجماعة الذين قاموا له على اقدامهم يا ابا يزيد هولاء كلهم

ابناء دنيا فقال له رباح قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] من سره ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوّأ مقعده من النار فقال له سعيد يا ابا يزيد هل من حاجة فقال له رباح اردد على هذا الاندلسي جاريته فصاح سعيد جاريةَ الاندلسي فاخرجت اليه فقبضها صاحبها *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني من اثق به من اهل العلم قال دخل سعيد بن لبيد على رباح بن يزيد وعند رباح عُوّاده وهو مريض فسلم سعيد فلم يرد عليه رباح فاقبل سعيد على العواد فقال ما بال ابي يزيد لا يكلمنا فقالوا هو نائم فاقبل عليهم رباح فقال اتكذبون عليّ وانا اسمعكم فقام سعيد مغضبا حتى دخل على يزيد بن حاتم وقد غلبه البكاء وجعل يقول له ما مَرّ عليّ قط مثل اليوم ثم قصّ عليه قصته مع رباح فقال له يزيد هبني عاديت لك اهل الارض اأعادي لك اهل السماء تعالَ حتى اريك كيف يعاد مثل رباح فركب يزيد بن حاتم [مع سعيد فدخلا على رباح فسلم يزيد على رباح فلم يرد رباح فاقبل يزيد بن حاتم] (1) على عواد رباح فقال لهم ان ابا يزيد رجل عليل والعليل يشق عليه الكلام واذا اجتمعونا عنه فكأنه هو المجيب ثم سألهم عن مبيته كيف كان وكيف حاله ثم نهض ثم جعل يأتيه في كل يوم فيسلم عليه فلا يرد عليه رباح ثم يقبل يزيد على العواد الذين بحضرته فيقول لهم ان ابا يزيد رجل عليل والعليل يشق عليه الكلام واذا اجتمعونا عنه فكأنه هو المجيب ثم يسألهم عن مبيته وعن حاله فكان هذا دأبه معه كل يوم حتى توفي رباح من ذلك المرض *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني بعض مشائخنا ممن حمل عنه العلم

(1) Mots rognés presque complètement et rétablis d'après le contexte et Ibn Nağı, *Ma'alim*, I, 194.

ان رباح بن يزيد كتب الى سعيد بن لبيد أخذَ البرى بغير [.....(1)
على النطق] فوق ما يستحق من اشار بهذا الرأى الصحيح كم
تلبث القلوب على هذا *] (2)

قال ابن تميم طلبت حديثه فما وجدت منه الا كتابا واحدا رواه
عن ابن سمعان حدثني به محمد بن ابي الهيثم اللولؤي عن ابيه عن
ابي محمد الفارسي عن رباح بن يزيد عن ابن سمعان *

قال ولقد حدثني سليمان بن سالم قال حدثني داود بن يحيى قال
حدثنا موسى قال حدثني عبدالله بن يزيد ابو عبدالرحمن القصير قال
رايت اربعة ما رايت في الدنيا مثلهم رايت ابن عون بالبصرة فما
رايت مثله ورايت الاوزاعي بالشام فما رايت مثله ورايت سفيان
الثوري بالكوفة فما رايت مثله ورايت رباح بن يزيد بافريقية
فما رايت مثله *

قال وحدثني عبد الله بن ابي زكرياء الحفري عن ابيه قال ذهبنا
[22 a] الى رباح بن يزيد الى منزله فقيل لنا انه في القصر
فخرجنا اليه فرايناه وهو جالس بين يَديه غدير من ماء قليل
مستنقع وهو يتوضأ منه فرأيناه ولم يبق الا غسل رجليه وهما في الماء فلما
رانا رفع رجليه من الماء فاتينا اليه فلم نرَ ماء ولا اثرَ ماء *

[قال ابو بكر حدثنى ابو عثمان قال بلغنى ان البهلول بن راشد
اقبل ومعه جماعة من الصالحين الى البزازين فوقف على رجل من اهل
العراق كان يبيع البز فنهض اليهم وجعل يسلم على البهلول ويكنيه وعلى

(1) Environ deux mots rognés.
(2) Tout ce long passage entre crochets est un renvoi marginal.

من كان معه ويكفيهم فقال له البهلول انا احببنا سكننا اين يؤيد رباح بين اظهرنا واحببنا ان يقعد في حانوت وبلغنا عن غلامك سعيد حسن حال فاحببنا ان يكون معه في الحانوت ويتولى امره وكانوا يسمون الشباب الذين يكونون عند الرجل فلان غلام فلان فاقبل صاحب الحانوت على سعيد فقال أبني أسعيد هذا ابو عمر البهلول بن راشد وهذا فلان وهذا فلان يزيدون منك ان تكون في خدمة ....(1) والبهلول واصحاب سعيد وكان يعرف بالاشج وهو جد عبد الله بن محمد بن الاشج حتى انتهوا به الى حانوت وفيه حصر جدد فقعد فيه حتى اتى رباح فاستقبل القبلة فذكر الله ثم اقبل على سعيد فقال له يابني يا سعيد لا اراك الا وانت تحب اذا اشتريت ان يسهل عليك فاحبب لغيرك من المؤمنين ما تحب لنفسك اذا اتاك المشتري فسهل عليه كما تحب ان يسهل عليك وما كتب لك ان تناله فسوف تناله فلا تفعل كذا ولا تفعل كذا وعرّفه بما يدخل على من اشترى وباع ثم نهض عنه وخلفه في الحانوت ثم جعل ياتيه كل يوم فيستقبل القبلة ويذكر الله ويقبل اليه فيعظه بمثل كلامه الاول حتى جاءه في اخر تلك الايام فقال له يا سعيد اذهب بمتاعي الى دار فلان التاجر فادفعه اليه قال لي ابو عثمان واحسبه اسماعيل المعروف بتاجر الله فانطلق سعيد الى ذلك الرجل التاجر فاخبره بما كان من رباح فقال انا لله وانا اليه راجعون يريد ابو يزيد ان يخرج من بين اظهرنا ثم توجه اسماعيل الى البهلول بن راشد فاخبره بقصة رباح فقال البهلول انا لله وانا اليه راجعون يريد ابو يزيد ان يخرج من بين اظهرنا ومكث حتى اقبل الناس من جنازة

(1) Environ six mots rognés.

شهدوها في باب سلم فقالوا يا أبا عمرو ما بلغك خبر رباح شهدنا اليوم معه جنازة في باب سلم فلما دفن الميت واذن للناس في النهوض نهض رباح وكان اول من ينهض اذا اذن للناس بعد دفن الميت ومضى حتى اذا كان عند باب سلم ابصر قوما من اعوان يزيد وقد مدوا ايديهم الى حطب اقبل به حطاب والحطاب يقول لهم ما لي وما لكم ويتظلم منهم فأقبل عليهم رباح فغيّر عليهم فمدوا ايديهم اليه فلما راهم الناس بسطوا ايديهم عليهم فقال البهلول هذا الخبر انما كره ابو يزيد ان يرى المنكر جهارا ثم نهض الى رباح فقال له يا أبا يزيد اخبرنا عنك سعيد بما ارسلته به فقال له رباح ما كان الله يا أباعمرو ليراني اقيم ببلد يُعْصَى الله فيه جهارا ولا ارى مغيرا فه] (1)

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني بعض اصحابنا عن البهلول ان اسماعيل المعروف بتاجر الله اتاه فقال له يا اباعَمْرو ان عندي ابنة تنافس فيها اهل الدنيا وابناء اهل الاخرة وقد اردت أن ازوجها رجلا يعينها على الاخرة وتعينه على الدنيا قال له البهلول ما أَحَقّك بذلك قال اسماعيل وقد رايت ان يكون رباحا فقال له البهلول هو موضع لذلك ثم توجّه البهلول الى رباح فاخبره الخبر فقال له رباح اظننت يا بهلول ان الدنيا لعِبَثُ بي كما لعبت بك وبنظرائك والله الذي لا اله الا هوَ اني لأفرّ من الغَناء كما تفر انت وذووك (2) مِنَ الفقر والله الذي لا اله الا هوَ ما خفت مع الله غير الله منذ خمس عشرة سنة قال ابو عثمان وانما مات ابن ثمان وثلاثين سنة ويقال ابن اربعين *

قال ابو عثمان وكان رباح اذا سمع الخادم من جيرانه بالليل تطحن

(1) Renvoi marginal.
(2) Ms. ذويك.

تسوّر الجدارَ عليها ليكفيها مؤنة الطحين فكان قَدْ فَهِمَ ذلك خدم جيرانه وكانت الخادم منهم اذا راته في الليل في دارهم فهمت انه انما جاء ليحمل عنها مؤنة الطحين قامت ترقد وخلّت المطحنة اليه يتولاها لها *

[٢٣ ^] [وقال ابو عثمان حدثني بعض اصحابنا](1) ان رباح بن يزيد قال رُضْتُ نفسي على [ترك] المآثم حولا فبعد حول ضبطتها ورضت لساني على ترك ما لا يعنيني فبعد خمس عشرة سنة ضبطته *

[قال ابو بكر قال لي ابو عثمان انه ليغلب عليّ ان هذه الرياضة انما كانت من لدن بلغ لانه مات ابن ثمان وثلاثين سنة *](1)

وكان قد حمل على نفسه الاجتهاد حتى لقد بلغني انه كان يقول لقد كنت احب الصحة فلما ضَعُفْتُ عن العمل احببت المرض قال ومات رباح قبل البهلول ومات البهلول سنة ثلاث وثمانين ومائة فيما قال لي سعيد بن اسحاق *

قال وقال ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثنا بَعْضُ مشائخنا قال جاز رباح بن يزيد بابن غانم وبيد رباح قسط زيت فقال ابن غانم له احمله لك يا أبا يزيد قال شأنك وابن غانم اذ ذاك على القضاء فدفعه اليه وجعل رباح بن يزيد يشق به مجامع الناس فسلك به على حوانيت البزازين حتى انتهى الى داره فلما انتهى اليها قال له رباح اتعلم لم فعلت ذلك فقال له ابن غانم لا فقال له رباح بلغني انك تجد في نفسك فاحببت ان اضع منك فقال له ابن غانم جزاك الله يا أبا يزيد عني خيرا *

[قال ابو عثمان سعيد بن محمد من رواية ابي بكر بن اللباد كان

(1) Renvoi marginal.

ابن غانم من احسن الناس هيئة في نفسه يجيد اللباس لقد مات فاصابوا له كُسًى قومت بالف دينار ▪] (1)

قال ومناقب رباح بن يزيد كثيرة جدا يطول بذكرها الكتاب ▪

[قال ابو بكر محمد بن محمد حدثني ابو عثمان سعيد بن عثمان قال حدثني شيخ من حملة العلم قال كان رباح بن يزيد ياتي كل جمعة الى ابن غانم وهو اذ ذاك قاض فيدعو وكان عبد الله رفيق العروق فجعل يوما يدعو فانثنت (2) منه فاستضحك ابن غانم وتمادى رباح في الدعاء وتمادى ابن غانم في الضحك حتى نهض رباح فظل جلاس ابن غانم عليه يعذلونه لما (3) كان منه فقالوا له هل رباح يضحك عليه فقال امسكوا إنها هتي ان العدو لما علم ما عرفته من الخير اراد ان يقطعه قال فلما كان يوم الجمعة الذي بعد ذلك المجلس اقبل رباح كما كان قبل فاخذ في الدعاء وظهر على ابن غانم من الرقة والخشوع اكثر مما كان منه من ذلك الضحك الذي كان قبله او قال ظهر على قدر ما كان منه قبل ذلك فلما انقضى دعاؤه اقبل ابن غانم على رباح فقال له جزاك الله يا أبا يزيد خيرا فقال له رباح قد علمت ان الذى كان منك انما حركك عليه العدو ليقطع ما عرفته من الخير ▪] (4)

قال وقد حدثنا احمد بن يزيد عن موسى بن معاوية قال حدثني شعيب بن يزيد الليثي عن رباح بن يزيد قال قال ابن مسعود فذكر الحديث ▪

قال وكان لرباح بن يزيد اخ من المجتهدين في العبادة تنحى

(1) Renvoi marginal.
(2) Ms. فانثنت.
(3) Ms. فلما.
(4) Renvoi marginal.

من افريقية ولزم الاسكندرية وكره ان يقيم ببلد يعرف به(1) *

[البهلول بن راشد]

[23ᴮ] قال ابو العرب ابو عمرو البهلول بن راشد كان ثقة مجتهدا ورعا لا يشك في انه مستجاب الدّعوة وكان عنده علم كثير سمع من مالك بن انس ومن سفيان الثوري ومن عبد الرحمن بن زياد بن انعم ومن موسى بن علي بن رباح ومن الليث بن سعد ومن الحارث بن نبهان احسبه سمع منه لما دخل الحارث افريقية قال وانما روى جامع سفيان الكبير البهلول بن راشد عن علي بن زياد عن سفيان وحدثني محمد بن خالد ايضا عن ابيه قال قال لنا البهلول بن راشد قوموا بنا نذهب الى ابي خارجة نسمع منه جامع سفيان الثوري يعني جامعه الصغير(2) قال وقَدْ سمع البهلول من حنظلة بن ابي سفيان بمكة *

قال ولقد ذكر حديس القطان انه سمع سحنون بن سعيد يقول كان البهلول بن راشد ورباح بن يزيد فكان الذكر لرباح فلما مات عاد الذكر للبهلول فما ذاك الا من خشية(3) كانت للبهلول *

[قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال بلغني عن البهلول انه كان ذات يوم جالسا وعنده رباح بن يزيد فبينما هما في مكانهما اذ اقبل بقية اخو البهلول بن راشد من البادية فجعل يلهج بخبر المطر والزرع والبهلول يتقلى ويتلون اهتماما برباح لعله

(1) Ms. بها.
(2) Ms. الراوي.
(3) Ms. خبيبة.

بانه لا يحتمل ذكر الدنيا وأسبابها فلما اكثر نعته من ذكر المطر والزرع نهض رباح وجعل يقول للبهلول [سقطت من عيني تذكر](1) الدنيا في مجلسك ولا تنكر ولا تغير فقال له البهلول ما ابالي اذا لم اسقط من عين الله من عين من سقطت فخرّ رباح على راس البهلول يقبله وجعل يقول له نعم احبيبي ابهلول فلا تبالِ من عين من سقطت اذا لم تسقط من عين الله ✽

وحدثني ابو عثمان قال حدثني داود بن يحيى قال حدثني ابو عثمان المعافري قال خرج البهلول بن راشد ذات يوم على اصحابه وقد قطى خنصره بكفه فأقبل على رجل من اصحابه فاسر اليه كلاما دون سائر اهل المجلس ثم انصرف الرجل فكلم بهلولا فيما بينه وبينه بكلام فحلّ البهلول كفه من خنصره وجعل يقول الحمد لله الذي لم يجعلني ممن ابتدع [في الاسلام ثم اقبل الى الرجل فقال حدث القوم بما كان بيني وبينك فقال](2) ارسلني الى عبد الله بن فروخ اسأله هل كان احد من السلف اذا اوصى بحاجة ربط في خنصره خيطا فتوجهت الى عبد الله بن فروخ وسألته عن ذلك فقال نعم قد كان عبد الله بن عمر يفعله فلما اخبر القوم قال البهلول ان اهلي سألوني في حاجة فربطت في خنصري خيطا لاذكرها ثم خفت ان اكون ابتدعت فلما اخبرني ان ابن عمر كان يفعله حمدت الله اذ لم اكن ابتدعت بدعة ✽] (3)

(1) Mots rognés rétablis d'après Ibn Nāğı, *Ma'ālim*, I, 194 et 'Iyāḍ, *Madārik*, fº 89 vº.
(2) Mots rognés rétablis d'après Ibn Nāğı, *Ma'ālim*, I, 184 et 'Iyāḍ, *Madārik*, fº 90 vº.
(3) Renvoi marginal.

قال ابن تميم وقد سمع من البهلول بن راشد وجوه مشائخ افريقية سحنون وعون وابو زكرياء الحفري ولقد سمع يحيى بن سلام من البهلول حديثا واحدا قال حدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن جده عن البهلول فذكر الحديث *

[قال ابو بكر محمد بن محمد اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال سمعت سحنون بن سعيد يقول سمعت بهلول بن راشد يقول ما اعمال البر كلها عند الجهاد الا كبصقة في بحر وما اعمال البر كلها والجهاد عند طلب العلم الا كبصقة في بحر *

قال وحدثني ابو عثمان قال سمعت ابا سنان يقول سمعت البهلول يقول اذا كان يوم القيامة جمع الله تبارك وتعالى العلماء ثم ضرب عليهم بسور من نور ثم يقول اني لم اضع حكمتي فيكم وانا اريد ان اعذبكم تعافوا وادخلوا الجنة قال ابو عثمان قال ابو سنان فقيل للبهلول وما معنى تعافوا فقال البهلول قول بعضهم في بعض فلان ليس يعرف شيئا *

قال وحدثني ابو عثمان قال سمعت ابا سنان يقول كنت ربما سمعت بهلولا من داركم وهو يهذر يقول السنة السنة ويلح بها *

قال وحدثني ابو عثمان قال سمعت ابي يقول جزت لسقيفة العراقي وهم يتناظرون في الاعتزال فوقفت اسمع منهم فبلغ ذلك بهلولا فلما جئته اقبل عليّ وجعل يقول اما بلغني انك مررت بسقيفة العراقي وهم يتناظرون في القدر فوقفت اليهم تستمع منهم واغلظ عليّ *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني بعض بني كامل عن يحيى بن كامل قال صحبت البهلول الى عبدالله بن عمر بن غانم القاضي فدخلنا اليه وقت المغيب في شهر رمضان فقرّب الينا الماء لغسل ايدي من

كان حاضرا معه فغسلوا وغسل البهلول يديه ثم وضعهما البهلول فقال له ابن غانم ما لك لا تأكل اما كنت صائما فقال له البهلول سبحان الله لا اصوم رمضان قال له ابن غانم افسلطان انا طعامي حرام فجعل البهلول يعتذر اليه ويقول طعامك لا اجد في بيتي مثله وان تكلفته شق عليّ وانا اكره ان اتكلف ما يشق عليّ وابن غانم يهذر ويعيد علينا كلامه الاول والبهلول يعتذر اليه ولا يزيد على كلامه الاول ابدا حتى فرغ القوم من الاكل ثم خرج بهلول وخرجت معه فجعل يتعامل ما كان من ابن غانم اليه ويكرره حتى بلغنا سوق اليهود. . . . . (1) *]

قال وحدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني خصيب الحياني (؟) عن سعدون بن ابان عن دحيّون قال كنت بالمدينة فاذا برجل يسأل يقول هل هاهنا احد من اهل افريقية فقلت انا فقال من اهل القيروان قلت نعم قال اتعرف البهلول بن راشد قلت نعم قال فدفع اليّ كتابا وقال وصله اليه قال فرفعت اليه الكتاب ففضه فاذا فيه من امراة من اهل سمرقند فجئت مجوفا لم تفجئه [248] الا هي قالت ثم اني تبت الى الله عزّ وجل وسألت عن العُبّاد في اقطار الارض فوصف لها اربعة بهلول بافريقية رابع الثلاثة فسألتك بالله يابهلول الا دعوت الله ان يديم لي ما فتح لي فيه قال فسقط الكتاب من يده وخرّ على وجهه فما زال يبكي حتى لصق الكتاب بطين دموعه ثم قال يا بهلول سمرقند خراسان الويل لك يا بهلول من الله ان لم يستر عليك يوم القيامة *

[قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن

(1) Environ cinq mots rognés Renvoi marginal.

محمد قال سمعت ابي رحمه الله يقول كان لقوم من النخاسين على بهلول رحمه الله عشرون دينارا وكانت لبهلول مع دحيون عشرون دينارا مثلها فوقف لبهلول سائل فقال لدحيون ادفع اليه منها دينارا يعني من العشرين التي كانت له معه فدفع دحيون للسائل منها دينارا ثم اقبل اليه اصحاب العشرين فقال لهم بهلول حضر منها تسعة عشر ثم قال لدحيون عُدّها عليهم فعدّها دحيون فأصابها عشرين فقال دحيون لبهلول اراها عشرين فقال له بهلول لا اله الا الله كيف... ليس تحسن تعدها كالكاره لان يتبين مثل هذا من امره فاخذها من دحيون وعدها فاذا هي عشرون فجعل بهلول يقول له فانها فانها عشرون *

[قال احمد بن ابراهيم دفع البهلول دينارين لرجل وامره ان يشتري بهما من الساحل زيتا](1) ويستعذبه له فجعل الرجل لما انتهى الى الموضع الذي سافر اليه يسأل عن الزيت العذب حتى ذكر له وكان نصراني عنده زيت ليس بذلك الموضع زيت اعذب منه فانطلق اليه الرجل فسأله ان يبيع منه بالدينارين فقال له النصراني بلغني انك تسأل عن الزيت العذب فقال له الرجل اردته لبهلول بن راشد فقال له النصراني فنحن نتقرب الى الله ببهلول كما تتقربون الى الله به فاعطاه بديناريه من ذلك الزيت الذي لم يكن في ذلك الموضع زيت اعذب منه مقدار ما يباع باربعة دنانير من الزيت الدني ثم قدم على بهلول فأخبره بانه اشترى زيتا لم يختلف في البلد الذي اشتراه منه زيتا اعذب منه وانه اخذ بالدينارين مقدار ما يشترى باربعة دنانير من الزيت الدني فسأله بهلول كيف تهيأ له ذلك فاخبره بخبره مع

(1) Ce passage entre crochets, rogné dans le ms., a été rétabli d'après Ibn Nāǧī, *Ma'ālim*, I, 200 et 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 90 v°.

النصراني ويقول النصراني فقال له البهلول قد قضيت حاجة فاقض لي اخرى رد علىّ ديناريّ فقال له الرجل ولِمَ قال ذكرت قول الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله فخشيت ان اكل زيت النصراني فتحدث له مودة في قلبي فاكون ممن ود من حاد الله ورسوله على عرض من الدنيا يسير *

وحدثني ابو عثمان قال حدثتني امي عن غزيل سرية البهلول قالت اقمت مع البهلول ثلاثين سنة فمارايته نزع ثوبه عن جسده قط ولا رايته مصليا نافلة قط كان ياتي اليّ فيرقدني كماترقد الام ابنها ثم يدخل المستراح فيتهيأ للصلاة ثم يصعد الى غرفته فيغلقها بيني وبينه فما كنت ادري أحَيٌّ هو ام ميت غير اني [كنت ربما اسمع سقطته في آخر الليل فأظن استثقل نوما فسقط *](1)

قال وحدثني ابو عثمان قال حدثني بعض بني كامل عن غو....(2) فاضلا وهو من بني كامل قال شهدنا مع بهلول جنازة فاغلق باب ابن الربيع دوننا فقرعنا الباب فقال البواب من هولاء فقلنا بهلول واصحابه فجعل.... (2) بهلول بهلول الكذر يعني القذر ورددها *

قال وحدثني ابو عثمان قال حدثني ابو زكرياء الحجري قال كنت عند بهلول بن راشد وهو يتبلى اذ اقبلت امرا[تان فقالت] احداهما للاخرى اتريدين ان اريك البهلول فقالت لها صاحبتها نعم قالت لها هذا الذي يتبلى قالت لها تسمع بالمعيدي خير من ان تراه قال ابو زكرياء [فاقبل عليّ] بهلول فقال لي يا ابا زكرياء اتريد ان اريك من عرفني هذه المراة التي عرفتني *

(1) Passage rogné dans le ms, et rétabli d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 89 r°.
(2) Environ deux mots rognés.

قال وحدثني ابو عثمان قال بلغني انه كان عند بهلول طعام فغلا السعر فامر به فبا[يع ثم] امر من يشتري له نصف ربع القفيز فقيل له تبيع وتشتري فقال نفرح اذا فرح الناس ونحزن اذا حزنوا ✻] (1)

قال وحدثني محمد بن بدر بن يحيى الجذامي من انفسهم عن البهلول بن عمر ما رأيت احدا اخشى لله من البهلول بن راشد ✻

قال وحدثني محمد بن محمد بن خالد القيسي قال حدثني عبد الرحمن بن عمران عن عون بن يوسف قال صنع البهلول طعاما فاحضر له جماعة من اصحابه فقالوا له يا ابا عمرو لم صنعت هذا الطعام وليس عندك شي يصنع له الطعام فقال لهم اني كنت خائفا ان اكون من البربر لما جاء فيهم من الحديث فسالت عن اصلي من يعلمه فاخبرت اني لستُ من البربر فاحدثت لذلك هذا الطعام ✻

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدّثني ابو زرجونة استفقيت ليلة جمعة وضُرِبت بهفرة فاخبرت البهلول بن راشد من الغد وقلت اني استفقيت ونزع عني اسمالي قال فاكبّ عليّ يسألني ان اجعل من فعل ذلك بي في حِلّ فقلت يا اباعمرو فعلوا بي وفعلوا واجعلهم في حل فقال لي يسرك ان يحال بَيْن اخيك المسلم وبين الجنة بسببك قال فلم يزل يلطف بي ويسألني حتى جعلتهم في حل ✻

قال وقال ابو عثمان حدّثني ابو سنان ان العكي بعد ان ضرب حاجبه بهلولا واوهم العكي انه ليس كبير [24 a] بال وانه يقع في سلطانك فبعد ان ضربةً عرّقَ بعصاه فاغتم وقال لابن غانم اتستطيع ان تريني بهلولا فقال له ابن غانم امّا على ان ياتيك فلا ولكني

(1) Renvoi marginal.

استدعيه الي واستشرف انت حتى تراه ففعل العكي وقعد في قبة له حيث يرى بهلولا اذا اقبل الى ابن غانم وكان طريقه في سوق دار الامارة فلما اقبل بهلول فبصر به العكي جعل يقول في بهلول تبارك الله كأنه والله سفيان في ثيابه يعني سفيان الثوري ❊

[قال ابو بكر حدثني ابو عثمان قال سمعت ابي رحمه الله يقول لما انطلق ببهلول الى العكي ادركته عند السيوريين فلقيه قوم متلثمون يعرف الشر في وجوههم فاسروا اليه كلاما لم اسمعه فجعل يقول لهم بتعر(؟) لا لا ويكررها قال ابي فظننت بهم انهم استاذنوه في الخروج فنهاهم ثم اقبل علي فقال لي يااباا محمد اذهب بكتبي الى دحيون او قال قل لدحيون يضم كتبي اليه قال ابو عثمان الشك مني ❊

قال ابو بكر وحدثني ابو عثمان قال حدثني احمد بن بهلول عن ابي جعفر الكوفي الساكن بالمستير قال كنا مع بعض الخلفاء في غزاة له.... .....(1) او قال من كاتبه وكنا نحن اهل الثغر اثنى عشر الف فارس تقضى لنا كل يوم حاجتان نرفع فيهما رقعة ونبعث بهما الى الحاجب حتى بلغنا ان بهلول بن راشد ضرب بافريقية فركبنا بأسرنا فلما ابصرنا حاجب الخليفة واخبرنا قال ما بالكم فقلنا له كانت لنا حاجتان كل يوم وقد جعلنا حوائجنا كلها ما دمنا في نصرة بهلول بن راشد انه بلغنا ان العكي ضربه بالسياط فقال لنا الحاجب اتقوا الله في دم العكي ليس يبلغ امير المومنين ان العكي ضرب بهلولا الا امر بسفك دمه وكيف يضرب بهلول بافريقية الا ان يكون اهل افريقية ارتدوا عن الاسلام ولاكن امكثوا فان صح خبر العكي وضربه اياه امكنكم ان ترفعوا

(1) Environ sept mots rognés.

خبره وان بطل هذا الخبر عوجيتم ان تشيطوا بدم العكي فال ججهمنا ان . . . . .(1) فال جانصرجنا *

[فال] ابو بكر وحدثني ابو عثمان فال حدثني من اثق به من اهل العلم ان هرثمة بن اعين افبل جى موكبه حتى انتهى الى مسجد البهلول بن راشد وبهلول مسند ظهره الى عمود بازاء باب المسجد جلما فابله هرثمة وهو امير اجريفية اذ ذاك انحنى للنزول الى بهلول جلم يزح بهلول ظهره عن العمود جلما رآه هرثمة لم يتحرك للنهوض اليه استوى جى السرج وافبل على بعض من كان يليه جفال له ادجع اليه هذا المزود الدراهم وفل له فال لك الامير جَرِّقْ هذه الدراهم جافبل عليه رسوله وامره بما امره به جفال له بهلول الامير افوى على تجريفها مني *

فال ابو بكر وحدثني ابو عثمان فال سمعت ابي رضي الله عنه يفول كان بهلول من اغير الناس ولم يكن يدخل داره رجل غيري (2) *

فال ابو بكر حدثني ابو عثمان فال سمعت امي رحمة الله عليها تفول وُجهت الى بهلول وانا طجلة جلما رآني فال تبارك الله نزع بها الشبه ثم وهب لي مائة درهم فال وبلغني من غير خَبَر امي انه لم يكن يحبس ماجوق خمسة دراهم *

فال ابو بكر وحدثني ابو عثمان فال حدثني بعض بني كامل من يجور(؟) فال جئت الى بهلول وكانت بين يديه ابنته وعليها ثياب مصبوغة وهي طجلة جفال لي ما احببت شيئا حبي لها واني لاحب لو فدمتها جانصرجت عنه ثم رجعت اليه جاصبت الناس مجتمعين على بابه جفلت

(1) Environ deux mots rognés : الخبر حقي ?
(2) Ces huit derniers mots, illisibles dans le ms., ont été rétablis d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 90 r°.

ما للناس جفالوا توجيت ابنة بهلول جدخلت اليه جلها عزيته ووليت عنه لحفني جفال لي بالله لا تذكر ما كان مني ما دمت حيا يعني من تهتيه جي صدر ذلك اليوم من موت ابنته جفلت له والله لا ذكرته ما دمت حيا *

وحدثني ابو عثمان فال حدثني من اثق به فال كان البهلول مع عبدالمتعال القصطلاني (كذا) بباب ابن غانم جفال البهلول لعبدالمتعال ادخل بنا الى هذا الرجل نسلم عليه جفال له عبدالمتعال انما يسلم عليه من يعرجه وانا لا اعرجه جدخل البهلول وثبت له عبدالمتعال حتى خرج البهلول اليه جفال له الظن انك يتهيألك سداع (كذا) توزر وفد بلغه انك جزت ببابه ولم تدخل تسلم عليه *

فال ابو العرب مناقب بهلول كثيرة ولكنا نكره التطويل *

فال وفال لي سعيد بن اسحاق مات البهلول سنة ثلاث وثمانين ومائة وفبره بباب سلم *

فال وفال لي جرات انه مات سنة اثنتين وثمانين (1) ومائة *

شفران بن علي

فال ابو العرب شفران بن علي كان رجلا صالحا ضرير البدن والبصر كان يفال بانه مستجاب وكان من اهل الجضل والدين والاجتهاد وكان مؤاخيا للبهلول بن راشد وكان عالما بالجرائض له جيها كتاب لم نجد عند علمائنا عن شفران غيره وهو ثفة مأمون روى عنه سحنون وعون وكان سنه نحو سن البهلول بن راشد ومنافبه كثيرة يطول بذكرها الكتاب فال وكان موته جيما احسب فريباً من موت البهلول *

(1) Ms. وثلاثين, corrigé d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 91 r°.

[25 A]

صقلاب[1] بن زياد الهمداني

قال ابو العرب صقلاب بن زياد الهمداني سمع من مالك بن انس ومن غيره كان من اهلْ الفضل والعبادة والاجتهاد وهو من طبقة البهلول بن راشد ثقة مأمون سمع منه ابو سنان زيد بن سنان وغيره *

ابو زياد بن زرعة الرعيني

قال ابو العرب ابو زياد بن زرعة الرعيني من اهل افريقية وله سماع من عبد الرحمن بن زياد بن أنعم وهو ثقة روى عنه سحنون وهو معدود في رجال سحنون الذين سمع منهم *

حفص بن عمارة

قال ابو العرب حَفْص بن عمارة سمع من سفيان الثوري وكان مؤاخيا للبهلول بن راشد قال حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد انّ حفص بن عمارة كان مع البهلول بن راشد في الحبس لما حبسه العكّي فقال حفص للبهلول بن راشد سمعت سفيان الثوري يقول اذا كمل صدق الصادق لم يملك ما في يده فخرّ بهلول على يده يقبّلها وجعل يقول له سألتك

(1) Ms. سقلاب, corrigé d'après Iyāḍ, *Madārik*, f° 70 r° et Ibn Nāǧī, *Ma'ālim*, I, 235.

بالله انت سمعته يقول هذا قال له وحلف بالله لقد سمعت سفيان يقوله وكان البهلول سها *

[قال محمد بن حارث حذف ابو العرب هذه الحكاية حذفاً وقد ذكرها ابو بكر بن اللباد على وجهها قال ابو بكر حدثني ابو عثمان قال حدثني بعض اصحاب البهلول قال لما ضُرب بهلول أتاه السجان ليعالج ضربه فوهب له دينارا واعطى لمن معه دراهم وقال استنفقوها ثم فعل ذلك ثلاثة ايام كلما دخل عليه اعطاه دينارا فخاف اصحابه عليه ان يستنفد ما عنده قبل خروجه من العلة فقالوا للسجان انه قد برئ فلا تعاوده فلم يعاوده فلما استبطأه بهلول سأل عنه اصحابه فقال ما اراكم الا وقد عملتم عملا كأنه اتهمهم انهم صرفوه عنه فقالوا يا ابا عمرو في كل يوم دينار في كل يوم دينار فقال لهم وما في ذلك فقال له حفص بن عمارة سمعت سفيان الثوري يقول اذا كمل صدق الصادق « لم يملك ما في يده فخرّ بهلول على يده يقبلها وجعل يقول سألتك بالله انت سمعته يقول هذا قال له وحلف بالله لقد سمعت سفيان يقوله وكان البهلول »(1) قد سها](2) *

ابو خالد عبدالخالق

[25b] قال ابو العرب ومن طبقة المجتهدين في العبادة ابو خالد عبد الخالق كان قد غلب عليه الخوف وكان من اصحاب البهلول ما علمت انه روى عنه علما غير مناقبه وفضائله قد ذكر ابو عثمان سعيد بن محمد

(1) Passage rogné et rétabli d'après le contexte et d'après 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 91 r°.
(2) Renvoi marginal.

قال حدثني حمدون بن العسّال قال سألني سهل بن يونس يبصر عن عبد الخالق قال فقلت له قطعه الخوف عن العمل فقال لي ما يضره ذلك لو كان عبد الخالق في بني اسرائيل لصوّروه في كنائسهم *

[قال ابو بكر محمد بن محمد حدثني ابو عثمان قال حدثني احمد بن بهلول عن حسنون الدباغ المعروف بابن زبيبة وكان من المخبتين وكان من قُرّاء القرآن واليه ينسب اللحن الحسنوني قال اتاني ابو خالد عبد الخالق في الليل وذكر كلاما يقع بقلبي انه بعد ما هدأت الرجل فقرع عليّ الباب فقلت من هذا فقال لي ابو خالد فقلت من ابو خالد فقال لي عبد الخالق فخرجت اليه وانا اقول لبيك لبيك حتى انتهيت اليه فقال لي اعندك مصباح فقلت لا قال فاطلبه لي فذهبت الى طحّان كان عندنا في الجوار فاوقدت من عنده المصباح فقال لي اذهب بنا الى المسجد فانطلقنا الى المسجد وامرني بأن نوقد القنديل فاوقدته ثم قال لي اقرأ فلم ازل أقرأ وهو يتمرّغ حتى اذا كان السحر خرجنا من المسجد . . . . (1)
انتظار الناس قال لي ابو عثمان قال لي احمد بن بهلول عن حسنون فبينا نحن كذلك اذ اقبل علينا العسس قاصدين فلما رأونا انصرفوا عنا قال عبد الخالق ياحسنون ما كان احسن لو اصبحنا في الحبس يعني انه انما تُركا لانهما عُرفا *

وحدثني ابو عثمان قال حدثني من اثق به من جيران عبد الخالق من رجل من اصحابه يقال له حمدون الخرنق قال اقبل اليّ عبد الخالق على بغل وعليه قفتان من قفاف البغل قال ومعه لحم بقري ولحم غنم

(1) Environ une demi-ligne rognée.

قال لا ادري من كل صنف رطل او قال فيهما جميعا رطل ومعه خبز نقيّ قال فقال لي يا جدون ان ام جدون مريضة يعني زوجته وقد اشتهت هذا اللحم وكان سكناه في ذلك الوقت في الفرن فسِرْ معي حتى تنال معنا من هذا فقلت له لم اعلم اهلي . . . . (1)

قال فدفع ذلك الخبز واللحم الى أهله ودخلت معه الى المسجد فبصر برجل من اهل البادية واثر البؤس عليه ومعه أطفال وهو يقضم الشعير كما تقضم الدواب فثار الى اهله وجعل يقول لها ياام جدون يضعف لك والله غدا ياأم جدون يضعف لك والله غدا وقد كانت عالجت ذلك الطعام فاقبل به بأسره الى الشيخ البدوي فقال شأنك مع صبيانك بهذا الطعام قال ثم نهض فاتى بقرص من شعير ولبن فقال لي اجدون كُلْ انت هذا *

قال وحدثني ابو عثمان قال حدثني بعض اصحابنا من جيران عبدالخالق ان جارا له كان ذميم المنظر وكانت له جارية حسناء وكان يصيبها فشكت اليه ابناً لعبدالخالق كان يتعرضها وكانت صلاته مع عبدالخالق في المسجد فانتظر عبدالخالق بعد ان اخبرته جاريته بما اخبرته به حتى صلى عبدالخالق العشاء الاخرة ثم انصرف يريد داره فصحبه الرجل وجعل يقول له يا ابا خالد انت ترى منظري وعندي جارية وانا اصيبها وقد شكت اليّ ابنك وانا اخاف ان تاتي بولد فيغضب عليه قلبي او نحو هذا فجعل عبدالخالق يقول له لا تتكلم بهذا الكلام فان عليك فيه شي (كذا) لا يسمع منك هذا الكلام احد ثم دخل عبد الخالق داره وانصرف الرجل عنه فلما اصبح صلى الرجل الصبح

(1) Environ une demi-ligne rognée.

في جماعة ولم ير عبدالخالق فتوجه جهة داره فاذا ابوابها مفتحة وليس في الدار احد فسأل عنه فقيل له تحول البارحة بعياله وبولده وبجميع من في داره الى الفندق الذي عند الجامع قال لي ابو عثمان كأنه والله اعلم لم يمكنه في تلك الليلة ان يكترى دارا بين الناس قد صاروا الى فرشهم فانتقل الى الفندق حتى تهيّأ له كراء مسكن وبين الموضعين بعد ٭] (1)

قال وحدثني ابو عثمان قال حدثني من اثق به ان ابراهيم بن الاغلب ارسل الى عبدالخالق فجاءه وكان عبدالخالق رجلا طوالا ادَم غليظ الشعر يلبس عِمامة كأنها شقة فقال له الامير ابراهيم بن الاغلب بلغني انك من العرب وان لك عيالا فخذ هذه المائة الدينار فقال له عبدالخالق انا عنها غني فقال ابراهيم زيدوه مائة اخرى فقال عبدالخالق لو كانت بي حاجة لكان في المائة كفاية فلم يزل يقول زيدوه وعبدالخالق يكلمه بالكلام الاول حتى بلغ خمس مائة فقال له ابراهيم بن الاغلب افسدكم البربري والله لو ادركته لجعلته يرقص خلفي يعني ابراهيم بن الاغلب بهلول بن راشد قال عبد الخالق فاحسست شعري خرج من عمامتي ثم اقبلت عليه فقلت والله لو ادركته لكنت اهون عليه من هذا الطين الذي يعجن بين يديك وكان بين يدى ابراهيم طين يعجن لمرمة ٭

قال وقال ابو عثمان حدثني من اثق به عن حمدون المعروف بالخرنق [268] قال كُنْتُ مع عبدالخالق ذات يوم والخيل تستبق فقال لي محمد صالح بلغني ان الملائكة تشهدُه قال فحضَرْناه قال

(1) Renvoi marginal.

فسبق واحد من الخيل واخذ فارسه قصبة السبق قال فجعل عبد الخالق يتخلل الناس حتى انتهى الى الفرس السابق فجعل يقبل جحفلته ويقول بارك الله فيك صبرت فظفرت ثم انجدل عبد الخالق مغشيا عليه ثم افاق فذكرت له ما ناله فقال اني لما رايت الفرس الذي من خلف صار امام الذي كان امامه واخذ قصبة السبق ذكرت تقدم قوم كان من خلفهم هو المقام ويصيرون خلفه (كذا) *

قال ابن تميم ومناقب عبدالخالق كثيرة يطول بذكرها الكتاب وكان موت عبدالخالق بعد موت البهلول بسنين كثيرة قال وكان مسكن عبد الخالق بالقرن ثم انتقل الى مدينة القيروان *

اسماعيل بن رباح الجزري

قال ابو العرب اسماعيل بن رباح الجزري كان دون هولاء في السن وكان من المجتهدين وكان يقال انه مستجاب الدعوة ما علمت انه روى عنه علم غير عبادته ومناقبه وكان قد سمع من سحنون ومن يحيى بن سلام وكان موته قديما قال حدثني سعيد بن اسحاق قال مات اسماعيل الجزري سنة اثنتي عشرة ومائتين *

قال محمد بن حارث قال لى لقمان بن يوسف اتى اسماعيل بن رباح الجزري [26 B] حلقة عبدالله بن وهب وعليه بِلّيس فلم يُدْنَ ولم يُقَرَّبْ فصاح في اخر الحلقة من اجل لباسي هذا أُقْصَى وأُبْعَد فصاح به ابن وهب الى هاهُنَا الى هاهُنا فدنا منه حتى لاصَقَه بالركبة فلما خلا معه ابن وهب قال له لو لبست وسطا من الثياب كان احد لك فقال له

اسماعيل من تحمل حملا ثقيلا من خشية الله اوشك ان يفضي به الى راحة قال له ابن وهب صدقت *

قال وبلغني انه خرج في البحر حاجا وان مركبهم غرقت فتقلد اسماعيل مصحفه ثم غرق رحمه الله *

قال وقال ابو عثمان سعيد بن محمد حدثني ابو سليمان ربيعة الجزري قال كنا في الجزيرة على طعام اذ دخل علينا يهودي فدعوناه فجلس ياكل الى ان اقبل اسماعيل بن رباح فرفعنا اليهودي في غرفة فلما دخل اسماعيل دعوناه الى طعامنا فمدّ يده لياكل ثم قبضها فقال طعامكم نجسٌ او أكل منه نجسٌ فقال له يهودي طواني دعوناه فاكل معنا فقال اما تستحيُونَ تاكلون مَع من كفر بالله فنزل اليهودي من الغرفة وهو يُرْعَدُ *

قال وقال ابو عثمان سمعت سحنون بن سعيد يقول كان اسماعيل بن رباح يسمع عندي في المسجد فنظر الى خيّاط يخيطُ في المسجد فقال لي ايسع هذا ما يَفْعَل فقلت لا فقام اليه فاخذ اداته فاخرجها من المسجد *

[قال ابو بكر محمد بن محمد قال حدثني ابو عثمان قال حدثني محمد بن لله قال كنت اخيط وانا غلام حديث السن مع شباب عند معلمنا في المسجد المعروف في هذا الوقت بمسجد ابن ابي نصر اذ اقبل الينا اسماعيل بن رباح الجزري فقال لمعلمنا ياشيخ بكم اكريت هذا الحانوت فقال له معلمنا ليس هو حانوت انما هو مسجد فقال له اسماعيل فالمساجد لم تُبْنَ للصناعين انما بنيت للمصلين فنبره معلمنا فاقبل علينا اسماعيل فقال ياشباب اقبلوا مني انتم اذ لم يقبل(1) مني

(1) Ms. يقبلني.

معلمكم لا تخيطوا في المسجد ثم ولّى واقبل رجل فقال لمعلمنا ما كان يقول لك اسماعيل بن رباح فقال له هذا اسماعيل بن رباح فقال له نعم قال فكان يتردد الينا كالغريم يسألنا في ان ننتقل من المسجد لا نخيط فيه فما زال بنا حتى تنحينا منه ❊

وحدثني ابو عثمان قال حدثني ابو عبدالله محمد بن لله شيخ كان من المتعبّدين خامل الذكر وكان من المجذوبين قال بينما اسماعيل بن رباح في سفر اذ ابصر رجلا من اهل الساحل ومعه اهله وولده وهم بحال رثة فرفع راسه اليهم كالناظر الى فُرصة فنار فقال للساحلي(1) كم تزيدني على كسائك هذا واعطيك كسائي هذا وكان كساء الساحلي خلقا وكساء اسماعيل جديدا فقال له الساحلي ما عندي ما ازيدك ما عندي الا ثلاثة دراهم فبادر اسماعيل فألقى كساءه وبادر الساحلي الى كسائه فالقاه الى اسماعيل واعطاه الدراهم الثلاثة فاشتمل اسماعيل بذلك الكساء الخلق ثم انطلق فاشترى في ذلك المنزل الذي كان به بدرهم من تلك الثلاثة دراهم شعيرا وبدرهم زيتا وبدرهم تينا ثم جعل من ذلك بسيسة وجعلها في جفنة او قال في صحفة ثم وضعها على راسه ثم اقبل بها الى الساحلي فقال له اسماعيل(2) تقرب انت واهلك واطفالك ودفع ذلك الطعام اليهم فاكلوه ثم قال له بقيت لي اليك حاجة اخرى الى أي موضع تريد فقال له الساحلي بلغني ان بصطفورة(3) زرعا في منزل فلان فأحببت ان ابلغ اليها لعلي اعيش انا واهلي وصبياني فيها فترك اسماعيل الجهة التي كان يمضي

(1) Ms. له الساحلي.
(2) Ms. له الساحلي.
(3) Ibn Ḥawqal et Idrīsī : سطفورة.

اليها وتوجه مع الساحلي حتى اتى ذالك المنزل فبلغ صاحب ذلك المنزل ان اسماعيل بن رباح اتى الى منزله فخرج اليه وجعل يسأله ما الذى جاء به الى موضعهم فقال له اسماعيل هذا الساحلي وولده واهله . . . .(1) قال مر اسماعيل بن رباح على دار ابى محرز فاذا على القناة التى تجرى بين يدى داره بقرطاس فيه اسم من اسماء الله قد هم ان يغرق القرطاس فى الحماة فخاف اسماعيل ان حاول اخراجه بقصبة ان يغرقه فيتلطخ ذلك القرطاس فى القناة فالقى كساءه على الطريق ورمى بنفسه فى القناة وليس عليه الا مئزره قال فساخ فيها الى الورك واخذ القرطاس بيده وجعل يتخلل فى القناة يلتمس موضعا يسهل عليه منه الخروج فلم يزل كذلك حتى انتهى الى موضع امكنه الخروج وقد اجتمع الرجال والصبيان والنساء ينظرون اليه فلما خرج من تلك القناة حمل كساءه بيده وقد اسود بذلك القذر مئزره وجسده ثم مضى قُدُمًا نحو باب ابن الربيع والناس حواليه ينظرون اليه حتى خرج من المدينة وانتهى الى وادى القنطرة فغسل مئزره وجسده ثم انصرف *] (2)

قال وحدثنى ابى احمد بن تميم رحمه الله عن فضل بن ابى العنبر [27ᴬ] انه كان واليا على الجزيرة قال فقدمت زوايلي واعواني فنزلوا بعض حصون الجزيرة التى على البحر فادخلوا الثقل فى مسجد من مساجد الحصن وادخلوا كلابا وطيورا كانت معهم قال فضل فجئت فلما رانى اسماعيل بن رباح جاء اليّ فقال يا هذا ما ترى ما صنع اعوانك في بيت من بيوت الله قال فصحت عليهم واخرجتهم

(1) Environ une demi-ligne rognée.
(2) Renvoi marginal.

بالزجر قال فنظر اليّ ساعة ثم قال لي حقن الله دمك *

قال فشهد فصل مشاهد كثيرة فكان يقول والله لو حمّلتموني على الاسنة ما اهرافت مني محجمة دم لان دعوة الرجل الصالح بردت على قلبي قال ابي فمات سويا على فراشه لم يجرح جرحا حتى مات *

[قال ابو بكر حدثني ابو عثمان قال حدثني داود بن يحيى قال دخل عليّ اسماعيل بن رباح الجزري فقربت اليه كسر شعير يابسة وزيتا مرّا فلما اكل منه قال لى هذا طعامك فقلت له نعم قال لو علمت ان هذا طعامك ما كان نزولى الا عليك *

قال وحدثني ابو عثمان قال حُدثت ان اسماعيل بن رباح اقبل من الجزيرة الى المنستير فقال له بشر المنستيرى ما الذى جاء بك الى هاهنا قال بلغنى ان اهل قابس او اهل سَفاقس فى ضيق من معيشتهم فاحببت ان يرانى الله معهم يصيبنى ما اصابهم *

قال وحدثنى ابو عثمان قال حدثنى من اثق به قال كان اسماعيل فى طفولته يحضر المكتب فاذا حفظ ما فى لوحه غسل ما فيه من القران بالماء فى اناء ثم يشربه فكان هذا دابه حتى ختم *](1)

ابو عثمان حاتم بن عثمان المعافري

واخوه ابو طالب كانا تفيين لهما سماع من عبدالرحمن بن زياد بن انعم ومن مالك بن انس قال واحسب ان رحلتهما كانت مع [ابن] غانم القاضى روى عنهما داود بن يحيى الصوفي وغيره *

(1) Renvoi marginal.

. . .(1) محمد بن حارث قال لى ابو محمد بن سعيد ابو عثمان المعافري هو كان رسول ابن غانم الى مالك في مسائله ٭

[ابو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي]

قال ابو العرب ومن هذه الطبقة ابو خارجة عنبسة بن خارجة الغافقي كان ثقة مأمونا كان له سماع من مالك بن انس ومن [27 a] سفيان الثوري قال لقد حدثني محمد بن خالد عن يزيد عن ابيه قال قال لنا البهلول بن راشد اذهبوا بنا الى ابي خارجة فانه بلغني انه جاء بجامع سفيان ليسمعه منه قال وحدثني بكر بن حماد قال حدثني علي بن كثير قال قال رجل لابي خارجة سمعت من سفيان فغضب وكان وجهه مُوَجَّنًا كوجه بربري فقال نعم انا سَمِعْتُ من سفيان انا سمعت من سفيان ٭

قال ابو العرب وحدثني ابو سليمان محمد بن عيشون قال حدثني ابو الفضل بن علي بن حُمَيْد عن معاوية عن ذبيح قال رحلت(2) انا وابو خارجة الى سفيان الثوري فاصبناه قد مات ٭

قال ابو العرب ابو خارجة ثقة ولا يشك في سماعه من سفيان ولكني احسب انه رحل اليه مع ذبيح فوجداه قد مات وقد كان سمع منه ابو خارجة قبل ذلك ٭

قال وقد روى عن ابي خارجة عَوْن وجماعة من اهل افريقية وسمع منه ابو داود العطار مع ابيه قال ورايتُ لابي خارجة سماعا من مالك بن انس مدوّنا كسماع ابن القاسم واشهب ٭

(1) Blanc d'environ un mot : قال ?
(2) Ms. دخلت.

[ابو زكرياء الهرقلي

قال ابو بكر حدثني ابو عثمان قال حدثت ان سعدون الصواف وكان شريكا لابي زكرياء الهرقلي في الزرع فلما حصد الزرع وحصل في الاندر اقبل سعدون فراى حماره مقيّدا على الاندر وحمار ابي زكرياء مبعدا منه فعاتب ابا زكرياء في ذلك فقال له اني اختبرت حماري وحمارك فوجدت حماري آكَلَ من حمارك فقال له او ما حلل بعضنا بعضا قال ثم لما حصل الزرع اخذ سعدون حصته واقبل بها الى القيروان فلم يشعر حتى ابصر ابا زكرياء فقال له ما الذي اقدمك يا ابا زكرياء قال له بت بليلة طويلة طويلة مرض العدو لقلبي بان سيحول السعر واصيب فيه فاتيت لابيعه واخرج حاجا ولم يكن بقي ممن يخرج الى الحج الا رفقة تخرج بعد ثلاثة ايام فقال ابو زكرياء لسعدون بع طعامي بقرض طعامك فجعل وانطلق معه الى موقف الدواب فلم يوفق له شراء دابة ثم غدا الى الموقف اليوم الثاني فلم يفتح له ايضا فلما كان في اليوم الثالث توجه مع سعدون والحاج يضرب لهم الطبل والناس خارجون(1) فجعل ابو زكرياء كلما ضرب الطبل يقول يا لطيف الطف لي يرددها كلما سمع ضرب الطبل قال سعدون فاذا جماعة من بني ابي حسان اليحصبي فملت اليهم وسالتهم ما الذي جاء بكم الى الموقف فقالوا لي مولى لنا تجهز يريد الحج فمات فجئنا نبيع جهازه ودابته فاشتريت منهم لابي زكرياء حماره وجميع حوائجه حتى المخلاة والسوط فوضع ابو زكرياء رجله في الركاب وركب وانطلق مع الحاج *

(1) Ms. خارجين.

قال وحدثني ابو عثمان قال حُدثت عن ابي زكرياء انه غاب عن الحصن ذات يوم فلما كان بعد المغرب عاد الى الحصن [و]أقبل عليه رجل فقال له يا أبا زكرياء غبت اليوم عن الحصن وفاتتك الصلاة في جماعة فقال له سمعت اليوم من يذكر بعض كلام المعتزلة فخرجت الى الصحراء ابكي على الاسلام *](1)

محمد بن الحكم

قال ابو العرب محمد بن الحكم ثقة مامون رجل صالح له سماع من عبد الرحمن بن زياد بن انعم ومن مالك وابن لهيعة وحيوة بن شريح وغيرهم قال حدثنا احمد بن يزيد عن موسى بن معاوية عن معاوية عن محمد بن الحكم [28^] وقد سمع ايضا من عبد الرحمن بن ابي الزناد (2) ومن المبارك بن فضالة وسفيان الثوري *

محمد وعبد الرحمن ابنا يسوتا

قال ابو العرب يقال ان اصلهما من البربر فابو عبدالرحمن روى عنه عون عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم وروى عن محمد موسى بن معاوية سمع محمد من سفيان الثورى واسماعيل بن عياش وهما ثقتان قال وسمعت احمد بن مومن يقول سمعت سليمان بن عمران يقول

(1) Renvoi marginal.

(2) Ms. الزياد.

مات معاوية الصُّمادحي وابن يَسُوتَا في يوم واحد فقُدِّمَت جنازة ابن يسوتا في الصلاة على جنازة معاوية قال وقال احمد بن يزيد مات ابن يسوتا سنة تسع وتسعين ومائة يعني محمد بن يسوتا وفيها مات معاوية الصمادحي وصَلى عليهما ابو العباس عبد الله بن ابراهيم بن الاغلب *

مروان بن عبدالرحمن الذي روى عنه ابن وهب

قال ابو العرب قد رايتُ في كتاب سليمان بن سالم بخط يده وانا اعرف خطه قال سحنون مروان بن عبدالرحمن الذي روى عنه ابن وهب كان يحصبيا وكان ناسكا وكان قد قدم افريقية وكان قد احرز هاهنا غير ما فاسدة اذا بلغه عن المراة انها فاسدة بزوجها فاحصنها التماس الثواب فاذا راى انها قد نزعت وصلحت فارقها فاصلح غير واحدة *

[28 B] قال سحنون واذا دخل مروان فخلع نعليه عند المسجد يعني مسجد بيته فهي صلاة الى الصبح فان خلع نعليه عند القبة فهي ليلة وهي التي الى الصبح *

[عبد الله بن ابي حسان اليحصبي]

قال ابو العرب وممّن سمع من عبدالرحمن بن زياد ومالك وابن ابي ذئب عبدالله بن ابي حسّان اليحصبي واسم ابي حسّان يزيد بن عبدالرحمن وهو ثقة في حديثه قد اكثر من عبدالرحمن بن

زياد وسمع من مالك وابن ابي ذئب وكان فديبها ما طعن عليه بشي
الا انه ذكرت عنه زلة عند زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب في حرب
منصور الطنبذي والله اعلم بحقيفة ما فيل *
فال وفال لي فرات مات عبدالله بن ابي حسان سنة تسع
وعشرين ومائتين وهو ابن سبع وثمانين سنة *

ابو الحجاج رباح بن ثابت

الازدي سمع من ابي معمر عن انس وسمع من مالك وابن ابي
ذئب *
فال وفال لي فرات حدثنا رباح فال لفيت ابن ابي ذئب بمكة
سنة احدى و ستين وسمع رباح من ابن لهيعة وسعيد بن ابي ايوب
وبكر بن حنش وعبدالرحمن بن زياد بن انعم فال وكان ثفة *

خلف بن جرير

كان ثفة فال حدثني ابو عياش فال سمعت سحنون يفول ان
خلف بن [29 ٨] جرير فد سمع من كثير من رجال ابن وهب الذين
سمع منهم ابن وهب *

ابو الهيثم اللؤلؤي خالد بن يزيد الفارسي

سمع من مالك شيئا يسيرا ومن البهلول ومن علي بن زياد فال
حدثنا عنه ابنه محمد وفرات وكان ثفة *

[عبدالله بن ابي غسّان]

قال ابن تميم وعبدالله بن ابي غسّان سمع من مالك وروى عنه حديثا قل من رواه (1) غيره حدثني به فرات قال حدثني عبدالله بن ابي غسّان قال حدثنا مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه [وسلم] طول منام أمتي في قبورهم تمحيصا لذنوبهم قال وكان ثقة *

ومن هذه الطبقة

الافرع بن بكّار [النصيري]

كان قد لقي مالك بن انس وسمع منه قال قد حدّثني فرات قال حدثني الافرع بن بكار النصيري من موالي موسى بن نصير قال ابن تميم ما علمت احدا ذكره بسوء *

[ابو المسلم عبد الرحمن بن الجهم الخولاني]

قال ابو العرب وأبو المسلم عبدالرحمن بن الجهم الخولاني سمع من عبد الرحمن بن زياد ومن مالك بن انس ما علمت احدا ذكره بسوء فيه الا خيرا سمع منه فرات *

(1) Ms. رواة.

[زرارة بن عبدالله]

وزرارة بن عبدالله لفي مالكا وابن فروخ وغيرهما فال فد حدثني عنه بكر بن حماد فال وحدثني محمد بن سليمان بن بسيل عن ابيه عن زرارة فال فسالت عن زرارة ميمون بن عمرو فعرفه وفال هو ثفة وفد لفي زرارة الليث بن سعد فال وكان مسكن زرارة الزجاجين *

[ابو محمد عبدالعزيز بن يحي المدني الهاشمي]

فال ومن الفادمين الينا من نحو هذه [f° 29 B] الطبفة ابو محمد عبد العزيز بن يحيى المدني الهاشمي وكان ثفة فدم الينا سنة خمس وعشرين ومائتين وخرج اول سنة ست وعشرين * سمع من مالك موطاه وغيره وسمع من الليث وابن الدراوردي ومن جماعة من محدثي اهل المدينة وكتبه انما املاها(1) من حفظ كان من الحفاظ سمع منه محمد بن سحنون وبشر كثير وكان معروفا بمدينة الرسول صلى الله عليه [وسلم] فال لفد حدثني بكر بن حماد فال سالت عنه بالمدينة فعرفوه وكان لفبه رغبة *

فال وحدثني احمد بن حماد وسهل الفريابي انّ عبدالعزيز فدم معه الى الفيروان بمسك يبيعه ففالوا له ان المسك ههنا انما يشتريه السلطان فردّه ولم يبعه *

فال وحدثني فرات فال سالت اباالمصعب عن عبدالعزيز بن يحيى فال كان مولى من موالي بني هاشم وكان ابن خالة اي جعفر الخليفة *

(1) Ms. اصلها.

[علي بن يونس الليثي]

قال ابو العرب ومن القادمين علينا على بن يونس الليثي سمع من مالك ومن ابن عيينة ومن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وكان ثقة حدثنا عنه سعيد بن اسحاق *

[سعيد بن السّري]

قال ومن القادمين الينا سعيد بن السرى سمعت من عني بالحديث يستضعفه وقد روى حديثا واكثر عن ابى البختري سمع منه ابو داود(1) وداود بن يحيى وغيرهما وابو البختري عند اهل التمييز كذاب *

[ابو نجدة يزيد بن مجالد]

قال ابو العرب وابو نجدة يزيد بن مجالد اخو عمران بن مجالد الذى كان اميرا بافريقية *

قال وكان ابو نجدة ثقة سمع من كثير بن سليم ومن فروة بن خالد حدثني عنه بكر بن حمّاد ومرات قال حدثني سعيد بن اسحاق عن حبش بن الوليد عنه قال [30 ^ f°] وحدثني مرات قال رايت ابانجدة يذهب الى مسجد الجامع ومعه عصا على راسها كالكبة من خروف فاذا قام يصلي ركز العصا بين يديه وتوكا على الكبة التي في راسها بصدره * قال وقال لى احمد بن يزيد رايت ابانجدة شيخا كبيرا ما عنده احد ياخذ عنه *

(1) Ms. دواود.

[معاوية بن الصمادحي]

قال ابو العرب ومن اهل افريقية معاوية بن الصمادحي روى عن حنظلة بن ابى سفيان وعبدالرحمن بن زياد بن انعم وسفيان الثورى كان معدودا من شيوخ اهل افريقية روى عنه ابنه موسى وابو داود العطّار ووالد ابى داود روى عنه عن معاوية الصمادحي وكان ثقة ولكنه رمى بالصفرية ولعله لا يصح عنه وكان قليل الحديث وروى عنه سحنون حدثنى جبلة عن سحنون عن معاوية الصمادحي عن عبدالرحمن بن زياد فذكر الحديث قال وقال احمد بن يزيد مات معاوية الصمادحي سنة تسع وتسعين ومائة وفيها مات ابن يسوتا *

وقال احمد بن يزيد صلى على معاوية وابن يسوتا (1) عبدالله بن ابراهيم بن الاغلب (2) *

[عبدالله بن المغيرة الكوفى]

قال ابو العرب ومن القادمين الينا عبدالله بن المغيرة الكوفي سمع من سفيان الثورى ومن كبار من الكوفيين مِسْعَر بن كِدَام وعمر بن ذر وفطر بن خليفة روى عنه من اهل افريقية جماعة منهم سليمان بن عمران وهو الذى يحدث عنه عبدالملك بن حبيب فى واضحته وانها نُسِبَتْ سويقة ابن المغيرة اليه قال لى عمرات خرج سكران بيده سيف مسلول فى السوق [f° 30 B] قال فذكرت ذلك لابى عمر يوسف بن

(1) Ms. : وقال احمد بن يزيد barrés par une ligne imperceptible.
(2) Ms. الاغلبت.

يحيى المغامى لما كنا نقرا عليه الواضحة واخبرته بحكاية فرات فوجد من ذلك وقال لعله غير ابن المغيرة هذا الذى يروى عنه عبدالملك *

قال ولقد [كان] يحدثنى ابراهيم بن يزيد قال رانى شيخ له هيئة وسمت من درب زيدان وبيدى كتاب عبدالله بن المغيرة الذى سمعناه من سليمان بن عمران فقال الشيخ لا اله الا الله وتعجب من الرواية عن ابن المغيرة وقال والله ما كنت اشاء ان اراه متخبطا فى سكره الا رايته *

قال محمد بن احمد بن تميم اما حديثه فمستوى حديث الحذاق بالحديث ولكنه كان كوفيا فانه كان يستحل شُرْبَ النبيذ الشديد كما يستحله الكوفيون *

[ابو عبدالرحمن عبدالله بن يزيد المقرى]

قال ابو العرب ومن القادمين الى افريقية ابو عبدالرحمن عبد الله بن يزيد المقرى وكان ثقة وقد روى عنه ابن وهب وادركه عبدالملك بن حبيب فسمع منه لانه عمر بعد موت ابن وهب *

قد حدثنى بكر بن حماد قال سمعت ان ابا عبدالرحمن المقرى قال قدمت افريقية سنة ست وخمسين ومائة وانا وكيل لرجل من التجار *

اسد بن الفرات

قال ابو العرب اسد بن الفرات يُكْنى ابا عبدالله مولى بنى سليم كان اوله من خراسان من نيسابور وكان قد علم [A 31 r°] القرآن فى قرية على وادى مجردة قال حدثنى بذلك ابى احمد بن تميم رحمه

الله يوم اختلف الى على بن زياد بتونس يتعلم منه العلم ثم رحل الى المشرق فسمع من مالك موطاه ثم ذهب الى العراق فلقى اصحاب ابي حنيفة ابا يوسف واسد بن عمرو ومحمد بن الحسن وغيرهم وكتب الحديث عن يحيى بن زكرياء بن ابي زائدة والمسيب بن شريك وغيرهما ولقد قال قال لى ابو يوسف لقد قدمت بموطا مالك اعطيته فقال لى محمد بن الحسن ان ابا يوسف يرضى من العلم بشمّه فاعطيته انا قال فاخذه عني محمد بن الحسن قال وكان اسد ثقة لم يكن فيه شي من البدع لقد حدثني بكر بن حماد قال قلت لسحنون انهم يقولون ان اسد بن الفرات قال القرآن مخلوق فقال سحنون والله ما قاله ولو قاله ما قلناه *

قال وحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام قال حدث اسد بن الفرات يوما بحديث فيه رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيامة وسليمان الفرّاء في مؤخر المجلس فتكلم الفراء وانكر فسمعه اسد فقام اليه فجمع بين طوقه ولحيته واستقبله بنعله فضربه ضربا شديدا حتى ادماه *

قال وحدثني جبلة قال اخبرنا ابو سليمان داود بن يحيى عن اسد بن الفرات قال رايته يعرض التفسير فتلا هذه الآية فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فقال عند ذلك اسد ويح لاهل البدع هلكت هوالكهم يزعمون ان الله جل وعز خلق كلاما [31 r°] يقول ذلك الكلام المخلوق انا الله لا اله الا انا *

قال وحدثني احمد بن ابي خلف وغيره انهم كانوا يسمعون التفسير من سليمان بن عمران فلما بلغ الى قوله ياموسى اني انا الله لا اله الا انا وضع سليمان الكتاب من يده وقال سليمان هكذا

صنع اسد وحكى عن اسد نحوا من حكاية جبلة بن حمود *

قال وقال لى ابن[1] سماعه قلت لسليمان الفراء اتقول فى السماع من اسد اذ لم تكثر فقال كان ثورا لانه خالف رأيه *

قال وقد كان زيادة الله بن ابراهيم ولى اسد بن الفرات على الجيش الذى وجهه الى صقلية قال فحدثنى احمد بن ابى سليمان قال كره علماء افريقية غزو صقلية لعهد كان لهم فديها الا اسدا فخرج اسد على الجيش سنة اثنتى عشرة ومائتين فمات بصقلية ولم يستكمل فتحها وافتتحها بعد ابن فوهب[2] وكانت وفاة اسد سنة اربع عشرة وكان مولده سنة خمس واربعين ومائة ويقال سنة ثلاث واربعين قال وقدم اسد من المشرق سنة احدى وثمانين ومائة كذلك قال احمد بن يزيد *

كامل بن طلحة[1]

قال ابو العرب ومن القادمين الى افريقية من المحدثين كامل بن طلحة سمع منه داود بن يحيى *

قال ولقد حدثنى ابراهيم بن عبد الجبار البغداذى قال اول ما سمعت الحديث سنة ثنتى عشرة ومائتين من كامل بن طلحة قال وقدم كامل بن طلحة المغرب فسمع من ابى معمر صاحب انس بن مالك *

(1) Ms. ابن.
(2) Ms. موهب?

ابو محرز محمد بن عبدالله الكناني[1]

قال ابو العرب ومن مشائخ اهل افريقية وقضاتهم ابو محرز محمد بن عبدالله الكناني كان هو واسد شريكين في القضاء ولم يعلم قبلهما ببلدنا قاضيين في مصر واحد وكان ابو محرز ذهنا لقنا وكان ابو محرز واسد تغايرا في القضاء قال اسد لابي محرز يوما من استقضاك قال له ابو محرز الذي استعجزك *

[f° 32a] ولما ولي ابو محرز القضاء ولاه زيادة الله وهو مكره وكان يروي ابو محرز عن عبّاد بن كثير وعن ابن فروخ وكان يقول بالاعتزال ومات وهو قاض وكان يستشير في احكامه ويُنسب فيها وكان يقول بالاعتزال *

قد حدثني سعيد بن اسحاق قال حدثني عبدالله بن رباح بن يزيد قال دخلت على البهلول يعني ابن راشد فبينا انا عنده اذ اتاه مؤدبه فقال له هذا رجل من اهل البدع يستأذن عليك فقال له اذهب اليه فقال له ليس يدخل عليّ حتى يرجع عن رايك الذي انت عليه قال عبد الله بن رباح وقدم الى القيروان فلقيه فسلم عليه ومد يده اليه فقال لعلني لست اصافحك حتى ترجع عن رايك الذي انت عليه قال وسمّى لنا سعيد بن اسحاق الرجل وقد كان سحنون يتكلم فيه وقد سمع منه موسى بن معاوية *

ولما ولي القضاء جمع كل عبد له وماشية فاراهم للناس وقال لهم هذا ما املك وكانت عبيدا كثيرة ومواشي من صنوف المواشي وقال للناس

(1) Titre en marge.

انى قد احضرت اليكم جميع مالى لاريكم اياه فان انا زدت على ما تورون شيئا فانا خائن ثم امر بصرف ذلك الى منازله التى كانوا بها *

احمد بن ابى محرز[1]

ثم ولى بعده ابنه احمد بن ابى محرز القضاء وكان ورعا لم يحكم بحكم حتى مات وكان سحنون اذا تكلم فيمن تقدمه من القضاة فذكر له احمد بن ابى محرز لم يتكلم فيه الا بخير لفضله *

قال وحدثت ان ابا سنان الفقيه شهد عند احمد بشهادة فرد شهادته وقال له انما رددت شهادتك لانك زكّيت من لا تعرفه وذلك ان الامير يومئذ سأل ابا سنان عن احد فزكّاه فنقم عليه ذلك احمد *

يزيد بن محمد الجمحى[2]

ويزيد بن محمد الجمحى كان ثقة قديم السن كثير الحديث لقى مالك بن انس وابراهيم بن محمد من اهل المدينة وغيرهما وسمع من ابى بكر بن عياش[3] وجماعة كوفيين وشاميين وبصريين فسمع منه موسى بن معاوية واكثر [f° 32 B] احمد بن يزيد السماع منه *

قال وبلغنى عن محمد بن سحنون انه سئل عنه فقال يزيد احق والله به كان يعرف كان فيه شىء ثم سهر يعنى انه كان يشرب النبيذ ومات يزيد تاجر الله فى البحر وغازيا سنة اثنى عشرة ومائتين فيما قال

(1) Titre en marge.
(2) Titre en marge.
(3) Ms. : عباس, correction faite d'après Ibn Nağı, *Ma'ālim*, II, 45.

لى احمد بن يزيد قال وهو من اعلى رجال احمد بن يزيد واقدمهم موتا *

زكرياء بن محمد بن الحكم[1]

وزكرياء بن محمد بن الحكم كان ثقة رجلا صالحا سمع من مالك ومن غيره سمعت بعض المشائخ يحدث احسبه عن سليمان بن عمران قال كان زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب جالسا وعنده يحيى بن سلام واسد بن الفرات واحسبه قال وابو محرز وزكرياء بن الحكم فاتى زيادة الله بجراب فيه مال من قسطيلية فقرغ بين يديه فاذا فيه خلاخيل واسورة وحلى من حلى النساء ودنانير[2] عينا فقال زيادة الله للقوم الذين حضروا والله ما اعطى هذا اهله وهم طائعون ثم لما كان بعد ساعة أراد القوم القيام فقال ليحيى بن سلام هاك فحفن له في طرف ردائه وقال لاسد بن الفرات هاك فحفن له في ردائه واعطى القوم فاخذوا كلهم ثم قال لزكرياء بن الحكم هاك فقال له زكرياء انت تخبرنا انهم انما اعطوه غير طائعين فكيف نأخذه[3] ولم يأخذ منه شيئا ثم خرج زكرياء فلما ولّى جعل زيادة الله ينظر اليه وهو مُوَلٍّ[4] ويقول لله درك يا ابن الحكم *

(1) Titre en marge.
(2) Ms. ودنير.
(3) Ms. ياخذه.
(4) Ms. سولى.

[ابو الخطاب الكندى]

وابو الخطاب الكندى من مشائخ افريقية روى عن سفيان الثورى كان يقول ان له اربعين سنة لم يخرج طوفه من منفذ اشتغالا بالصلاة والعبادة وكان يرمى بهوى الصفرية وهو ثقة فى علمه وما حمل سمع منه ابو داود العطار وغيره *

(1) [f° 33 A]

ابو محمد عبدالله بن ابى حسان اليحصبى

قال ابو بكر حدثنى ابو سهل فرات بن محمد قال حدثنى عبدالله بن ابى حسان قال اتيت الى مالك بن انس فاصبته قد ارتفع وباب داره مغلق فدفعت الباب فخرجت الىّ جارية صفراء فقالت لى من اهل المسائل انت ام من اهل الحوائج فقلت لها رجل غريب اتيت الى ابى عبدالله مسلما عليه فقالت لى ليس هذا وقتك ادخل السقيفة فدخلت فلما كان وقت خروجه فتحت الباب فاذا بمجلس كبير مفروش بالنمارق والمتكآت (2) من اول المجلس الى اخره وفى صدر المجلس نمرقة عظيمة ومتكأة على اليمين واخرى على الشمال واخرى الى الحائط فقلت فى نفسى هذا مجلس الشيخ ثم دخلت فخرجت وفى حضنها مراوح فوضعت على كل متكأة مروحة ثم دخل مشائخ (3) فقعدوا ثم خرج مالك يهادى بين تلك

(1) L'écriture de ce folio, recto et verso, est différente de celle des autres; il semble avoir été ajouté après coup.
(2) Ms. المتكابات.
(3) Ms. مسالح.

الجارية الصفراء وفتى(1) ورجلاه تخطان في الارض من الكبر وكأني انظر الى جماله وبهائه وكأني انظر الى شعر راسه قد تعفى جعودة حتى اتوا به الى ذلك المجلس فجلس وسوى عليه ثيابه فلما استوى قاعدا سلم فعم بسلامه فردوا عليه السلام فقمت اليه بالكتاب فدفعته اليه فقال لي عاد صاحبك على القضاء فقلت نعم فقال لي ما ذاك بخير له ثم قرأ الكتاب فالتفت الى القوم فقال لهم هذا كتاب ابن غانم اتاني في هذا الرجل يخبرني عن حاله في بلده وقدره وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءكم عميد قوم فاكرموه قال فقمت من بين يديه فاوسع لي رجل فذكروا له العلم فقال لا يؤخذ هذا العلم الا من الموثوق بهم في دينهم الحسن بخيرهم قال ثم ياتي الرجل فيسأل عن المسألة وانا قاعد وقد اخذ بصبعيه فربها قال العلم اوسع من ذلك العلم اوسع من ذلك والله اعلم فبعل من ثنتين وعشرين مسالة وانا احسبها فما اجاب الا في ثنتين منها ولم يجب في الاثنتين الا اكثر من لا حول ولا قوة الا بالله قال ثم اختلفت اليه فلم يزل مكرما لي رحمة الله ورضوانه عليه *

قال ابو بكر وحدثني ابو سهل قال سمعت عبدالله بن ابي حسان يقول دخلت على زيادة الله بن ابراهيم فاصبت عنده اسد بن الفرات وابا(2) محرز وهما يتناظران في النبيذ المسكر وابو محرز يذهب الى تحليله واسد يذهب الى تحريمه فلما ان قعدت قال لي زيادة الله ما تقول يا ابا محمد فقلت له قد علمت سوء رأيي فيه وقاضياك يتناظران فيه بين يديك فقال لي ناظِرْ انت ودعهما ثم قال لهما اسكتا

(1) Ms. وفتا.
(2) Ms. ابو.

[f° 33 a] فقال لى ما تقول فقلت اصلح الله الامير كم دية العقل فقال
وماذا من هذا فقلت ان جوابك ينتظر سؤالى فقال لى دية العقل الف
دينار قلت له اصلح الله الامير فيعهد الرجل الى ما فيه الف دينار
فيبيعه بزجّيجة (1) تسوى نصف درهم فقال لى يا ابا محمد انه يزول
ويرجع (2) فقلت له بعد ماذا اصلح الله الامير بعد ان قام فى لحيته
وكشف سوءته الى اهله وقتل هذا وضرب هذا فقال لى صدقت والله
صدقت *

قال ابو بكر وحدثنى فرات قال سمعت عبدالله بن ابى حسان يقول
دخلت على الاغلب فاذا الجعفرى والعنبرى وهما يتناظران فى القرآن
والجعفرى ينكر انه مخلوق والعنبرى يقول انه مخلوق فلما رآنى
الجعفرى قال قد جاء شيخنا ابو محمد يعيننا عليكم فلما ان قعدت
قلت للعنبرى ما انت وذا هذا بحر عميق عليك بجربان البصرة يعنى
النخل فقال للجعفرى ان كان معك ابو محمد فهذا الامير معى يعنى
الاغلب فقلت وما للملوك وللكلام فى الدين فاحفظه ذلك فقال لى
يا ابا محمد وكذلك من اتى الى السلطان فهو مثل السلطان فقلت له
انما اتاكم الاتى لانكم خير ممن هو شر منكم ولو اتى من هو خير
منكم لاتاه الناس ولم ياتوكم فقال ومن خير منا فقلت له لو نزل عيسى بن
مريم آكان حسن يتركونه وياتونكم لو نزل عيسى اتاه الناس ولم ياتوكم *
قال ابو بكر وحدثنى ابو سهل عن موسى بن معاوية الصمادحى
قال كان ابن ابى حسان اذا اشرف على سفيان بن عيينة قال اهل

(1) Ms. رجحجه? Ibn Nāǧī, *Ma'ālim*, II, 40, بدكيجة.
(2) Ms. يزول ويدبع.

الحديث فد جاءكم المشؤوم فكان سفيان يميل اليه بوجهه وحديثه ويشغله من الناس *

فال ابو بكر حدثنى ابو سهل فال حدثنا عبدالله بن ابى حسان فال كنا عند ابن فروخ فذكر هذه الاية رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثنتين وَأَحْيَيْتَنَا اثنتين ففال له معاوية الصمادحى وكان أجرأنا(1) عليه يا ابا محمد فد فال الله تبارك وتعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت ففال لهم الله موتوا ثم احياهم ففال له ابن فروخ تلك اية ففال له معاوية وعذاب الفبر اية فسكت ابن فروخ *

فال لى ابو سهل وانما ذكر ابن فروخ هذه الاية احتجاجا على اهل البدع لانهم يفولون لاعذاب فى الفبر ولا حياة الا حياة الاخرة *

(2) [f° 34 A]

[زنيج]

وزنيج كان مشهورا من مشائخ افريفية ثفة من اصحاب البهلول وهو نحوى ألسن روى عنه موسى بن معاوية وغيره وكان فد رحل الى سفيان الثورى فوجده فد توفى *

وابو زكرياء يحيى بن سليمان الخرّاز(3) الحجرى

وانما فيل له الحجرى لان داره كانت على حجرة بدرب ام ايوب وكان مسنا ثفة سمع من ابى معمر حديثا كثيرا وكان عالما بالفرائض والحساب فال لفد حدثنى ابنه عبدالله ان اباه ارادوا ان يولوه ديوان

(1) Ms. احرانا.

(2) Il ne reste de la première ligne qui a été grattée que : ? وذنج. Il semble que les mots grattés dont il ne reste que des lettres illisibles constituent une suite à la fin du f° 32 B.

(3) Ms. اصخرار.

افريقية لعلمه بالحساب وهو يومئذ حدث وكان ذلك سنة خمس وخمسين ومائة فسمع يومئذ من يونس بن يزيد الايلى ثم رجع بعد ذلك الى المشرق فلقى سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض وغيرهما وسمع بافريقية من غير واحد منهم عبدالرحمن بن زياد بن انعم وعبدالملك ابن ابى كريمة وغيرهما قال وسالت عبدالله بن ابى زكرياء عن مولد ابيه فقال سنة اربع وثلاثين ومائة ومات سنة سبع وثلاثين ومائتين * قال وقال لى عبدالله ابنه ووُلدت انا قبل المائتين بسنة وسمع من ابى زكرياء بشر كثير من اهل القيروان من اصحاب سحنون وغيرهم *

[البهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبى]

والبهلول بن عمر بن صالح بن عبيدة التجيبى سمع من مالك والليث وابن لهيعة ومن غياث [f° 34 b] بن ابراهيم والد حفص بن غياث *

قال لقد حدثنى بكر بن حماد عنه قال حدثنى البهلول بن عمر بن صالح التجيبى فلم اعرفه فقلت لبكر من هذا فقال هو ابن عبيدة وبه يعرف وانا اكره ان افصح عنه لزهادة الناس فيه او كما قال وانكر ان يكون كان يقول بخلق القرآن انكارا ضعيفا قال بكر وما سمعته منه *

قال وقال لى بكر ولقد رايت ابن زرزر يقرأ عليه كتابا فيه شيء من هذا الرأى وهو له كاره. قال وذكر ابو داود العطار ان البهلول ابن عبيدة مولى عبدالله بن محمد بن سعيد بن الاشج من عوف *

وذكر انه لما مات وحملت جنازته قل من كان معها من الناس ورُمى نعشه بالحجارة وقال الناس الوادى الوادى أى ألقوه فى الوادى *

[كنوس]

وكنوس روى عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم قال لم اعلم احدا روى عنه غير عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر *

[مقسم بن عبدالله]

ومقسم[1] بن عبدالله مولى روح بن حاتم روى عن ابى معمر وعن عاصم بن طليق (؟) *

قال ابو العرب حدثنى محمد بن سليمان بن بسيل عن ابيه عنه قال وقد حدثنى يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام عن ابيه عن جده [عن] مقسم عن عبّاد بن عبدالصمد عن الحسن بحديث واحد احسبه مقسما مولى روح والله اعلم *

قال وحدثنا احمد بن يزيد عن داود بن يحيى عن مقسم عن عبّاد بن عبد الصمد *

[حفص بن سعد]

وحفص بن سعد [f° 35 a] وهو خال احمد بن يزيد حدثنا عنه احمد بن يزيد عن بقية بن الوليد قال وحدثنا احمد بن حماد المعلم عن ابن حفص بن سعد عن ابيه ما علمت احدا ذكره بسوء قال وقال لى احمد بن يزيد وُلِدَ حفص بن سعد سنة خمسين ومائة *

(1) Ms. مجسر ici seulement; il est écrit partout ailleurs مقسم.

[الحسن بن هانئ]

قال ابو العرب ومن القادمين علينا الحسن بن هانئ وهو ابن عم محمد بن الاشعث القادم بالجند الى افريقية *

قد حدثني جبلة عن سحنون انه كان رجلا صالحا مبرزا مباعدا لاهل الزيغ *

[فرون ابو عمرو اللخمي]

قال ابو العرب وفرون ابو عمرو اللخمي روى عنه حفص بن سعد قد حدثنا احمد بن يزيد عن حفص بن سعد(1) عن فرون ابي عمرو عن ايمن بن سفيان وغيره وكان فرون من شيوخ اهل افريقية قال وقد سمع فرون من عبدالرحمن بن زياد بن انعم وقد روى ابو زكرياء الحفرى عن فرون ايضا وفرون حديثه يدل على لينه *

[شعيب بن يزيد الليثي]

وشعيب بن يزيد الليثي روى عن رباح بن يزيد قال قد حدثنا احمد بن يزيد عن موسى بن معاوية عن شعيب بن يزيد الليثي *

[ابو شيخ المفسّر]

وابو شيخ المفسر روى عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم قال حدثني يحيى بن محمد بن يحيى عن ابيه عن ابي شيخ *

(1) Ms. سعيد.

وحدثني فرات ان ابا شيخ المفسر حدثه عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم قال وانما قيل له المفسر لانه كان عالما بتفسير الرؤيا وكان رجلا صالحا معروفا بالدين *

قال وحدثني عبدالله بن محمد بن قاسم قال اسم ابى شيخ طلق ابن الشيخ *

*

انتهى الجزء الثاني بحمد الله وعونه

يتلوه قال ابو العرب وعمر بن سمك روى عن مالك

[f° 36 a]

الجزء الثالث من كتاب طبقات علماء افريقية تاليف ابى العرب محمد بن احمد بن تميم التميمى

لاحمد بن محمد الطلمنكى



عمر بن سمك

قال ابو العرب وعمر بن سمك روى عن مالك * قد حدثني احمد ابن يزيد عن ابي سنان عن عمر بن سمك عن مالك * قال وحدثني فرات عن عيسى بن ابي المهاجر قال عمر بن سمك بن حميد مولى موسى بن نُصير * قال وحدثني عبدالله بن خليل عن محمد بن عياض عن عمر بن سمك قال وكان من اصحاب البهلول بن راشد قال وما علمت الا خيرا *

[حبيب بن سعيد اخو سحنون بن سعيد]

وحبيب بن سعيد اخو سحنون بن سعيد كان أسنّ من سحنون بسنين كثيرة سمع من عبدالرحمن بن زياد بن انعم ومن ابن فروخ * قال وحدثني جبلة عن سحنون انه ذكر اخاه حبيبا فقال كان رجلا صالحا * قال وقد حدثني ايضا جبلة عن سحنون عن اخيه عن عبدالرحمن بن زياد بن انعم عن ابن فروخ وكان حبيب ثقة *

[صالح بن حاجب اخو هشام بن حاجب]

وصالح بن حاجب اخو هشام بن حاجب الذى تُنسَب سوق بني هشام اليه روى عن حمزة النصيبي ما علمت ان احدا روى عنه غير محمد بن ابي حبيش ولم اعلمه يعرض من السلطان بشيء *

جحدر بن خالد ابو خالد [f° 37 a]

وجحدر بن خالد ابو خالد روى عن عبدالرحمن بن زياد وكليب ابى عثمان * حدثنى احمد بن يزيد عن داود بن يحيى عن جحدر عن عبدالرحمن بن زياد * قال وحدثنى احمد ايضا عن داود عن كليب ابى عثمان الفارسى عن الليث بن سعد *

[ابو عبدالملك الملشونى وابنه اسحاق]

وابو عبدالملك الملشونى وابنه اسحاق قال حدثنى احمد بن يزيد عن اسحاق عن ابيه عن مقاتل قال وملشون قرية للعجم بتهودة وحديثه يدل على ضعفه ما يحتاج الى معرفة حاله باكثر من روايته *

قال وحدثنى ابو عياش قال رايت اسحاق بن الملشونى عند سحنون احسبه قال يسمع منه *

قال ابن حارث سمعت من يحكى ان سليمان بن عمران لقى اسحاق بن الملشونى يوما فقال له لله أيّها رجل انت لولا انك جاهل بحرام الله وحلاله فقال له اسحاق لله أيّها رجل انت لولا انك جاهل بعظمة الله وجلاله *

قال وحدثنى ابى احمد بن تميم رحمه الله قال كان امراء بنى الاغلب يرسلون الى اسحاق فيكون عندهم فى رمضان فيحدثهم بتلك العجائب *

[محمد بن علي الدغشي وعبدالله ابنه]

ومحمد بن علي الدغشي وعبدالله ابنه كانا من اهل افريقية * قال ويستدل عليهما ايضا بحديثهما * وقد روى عون بن يوسف عن محمد بن علي الدغشي قال وحدثني عن ابيه عبدالله بن محمد بن علي بكرُ بنُ حماد وغيرُه * قال وقد سمع محمد بن علي الدغشي من جعفر بن محمد *

قال ابو العرب ومن القادمين الينا *

[ابو هارون موسى بن جميل]

ابو هارون موسى بن جميل روى عن اسماعيل بن عياش روى عنه احمد بن يزيد *

[ابو جعفر احمد بن يوسف البغدادي]

وابو جعفر احمد بن يوسف البغدادي روى عنه احمد بن يزيد *

[ابو يحيى زكرياء بن يحيى الوقار]

وابو يحيى زكرياء بن يحيى الوَقَار قدم الينا في وقت قدم عبدالعزيز بن يحيى سنة خمس ومائتين وعشرين (كذا) *
قال وسمعت ابا عياش بن موسى يقول كان ابو يحيى اذا حدثنا

عن ابن وهب يقول حدثني سيدي عبدالله بن وهب * وقد سمع من طبقة ابن وهب وحديثه فيه أن كثيرا من حديثه منقطع وعن رجال شاميين غير اعلام *

قال وذكرته احمد بن الفضل قال كان يقال له عندنا بمصر البرج برج طيب (1) * قال وسمعت سهل بن عبدالله القبرياني يقول لما اراد عبد العزيز بن يحيى الخروج منا استعنّا عليه ببعض ولد على بن حميد ان يصبر علينا حتى يستوعب الناس السماع منه فصبر فقال ابو يحيى انى اريد الخروج فان استعنتم عليّ كما استعنتم على عبدالعزيز جلست وصبرت لكم او كما قال سهل *

[ابو طالب الابزارى عبدالله بن عثمان]

وابو طالب الابزارى عبدالله بن عثمان كان رجلا صالحا ثقة سمع من مالك ومن ابن فروخ روى عنه داود بن يحيى وغيره حدثنا بذلك احمد بن يزيد وغيره *

قال وقد حدثني محمد بن ابى الهيثم اللؤلؤى عن ابيه قال جلست انا وحيون الى ابى طالب الابزارى فى حانوته فجاء يحيى بن سلام [f° 38 r°] فذكر حديثه *

[نعمان ابو المنذر]

[وابو المنذر نعمان قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثني ابو عثمان سعيد بن محمد قال كان رجل يقال له نعمان ابو المنذر وكان

(1) Sic. ʻIyaḍ, *Madārik*, f° 151 r° : البرطبيخ ; Ibn Farḥūn, *Dībāǧ*, p. 120 : البيرطبيخ.

يقال انه مستجاب وكان ساكنا بمجّانة او بقصر الافريقي فلما ولى سحنون القضاء كتب اليه فلم يقبل وتنحّى فقحط اهل ذلك الموضع وكنت حاضرا فخرجنا نستسقي وكان حاضرا فرجعنا في الشمس فقلت في نفسي الناسُ يقولون ابو المنذر مستجاب وقد شهد معنا فلم نُسْقَ فنمت فرايت في المنام كأن قائلا يقول لي تقول لم يستجب له بل قد استجاب الله له ولكن دعا الله ان لا يشهره وانتم تمطروا (كذا) عند العصر بسحاب من موضع كذا وكذا فانتبهت فكنت اثناء وقت العصر فكان كما قيل لي في المنام مطرنا وقت العصر فالمطر من ناحية والشمس من ناحية اخرى ✻] (1)

[بشر بن يزيد الازدي]

وبشر بن يزيد الازدي روى عن عبدالرحمن بن زياد بن أنعم سمع منه فرات ما علمت احدا روى عنه غيره ✻

سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي

قال ابو العرب ومن شيوخ اهل افريقية ابو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي من صليبة العرب واصله من الشام من اهل حمص وابوه سعيد قدم مع الجند وهو من جند اهل حمص كان جامعا للعلم فقيه البدن اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت في غيره الفقه البارع والورع الصادق والصرامة في الحق والزهادة في الدنيا والتخشن في الملبس والمطعم والسماحة والترك ألّا يقبل من السلطان شيئا ✻ وكان ربما وصل

(1) Cet article est en marge et écrit d'une main différente, et les points diacritiques y sont plus rares.

بعض اخوانه بالثلاثين دينارا ونحوها * وكان اول من شرّد اهل الاهواء من المسجد الجامع وكان فيه حلقات(1) للصفرية والاباضية مظهرين لزيغهم * وكان حافظا للعلم ولم يكن يهاب سلطانا في حق يقيمه * لقي في الفقه ابن القاسم واشهب وغيرهما ولقي في الحديث سفيان بن عيينة وابن وهب وانس بن عياض ووكيع [بن الجراح] وعبدالرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وغيرهم *

ولي القضاء سنة اربع وثلاثين ومائتين وهو يومئذ ابن اربع وسبعين سنة واقام قاضيا ست سنين ولم يأخذ على القضاء اجرا وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء لسبعة ايام مضت من رجب سنة اربعين ومائتين *

وكان خروجه في طلب العلم اول سنة ثمان وثمانين ومائة وكان قدومه افريقية [f° 38 B] سنة احدى وتسعين ومائة ومناقبه رحمه الله كثيرة وقد ذكرنا ما بلغنا منها في كتابنا الذي ألّفناه(2) نذكر فيه مناقبه وسيرته في قضائه *

قال وذكر حديس القطان انه سمع سحنون بن سعيد يقول سمع مني العلم سنة احدى وتسعين ومائة اهل اجدابية وتلك السنة مات عبدالرحمن بن القاسم *

[قال ابو بكر حدثني احمد بن ابي سليمان قال سمعت سحنونا اذا ذكر صفات القضاة التي وصفهم بها غيره يقول ويكون غير مخدوع في عقله فربـ[ـما] من تكون فيه هذه الصفات اذا خُدع انخدع واذا استُميل مال *

قال ابو بكر قال لي احمد بن ابي سليمان سمعت سحنونا وقال

(1) Ms. حلقا.
(2) Ms. اللفناه.

له ابى حسب عليك جلان نسيت اسمه دخولك الى على بن حميد جامسك سحنون حينا ثم اجابه جقال له قل سفيا لك ليس لك قربه *

قال أبو بكر سمعت احمد بن ابى سليمان يقول قال سحنون مثل العلم القليل فى الرجل الصالح مثل العين العذبة فى الارض العذبة يزرع عليها صاحبها بقلا وزرعا فينتفع به ومثل العلم الكثير فى الرجل غير الصالح مثل العين الخرارة فى السبخة تهور الليل والنهار لا ينتفع بها قال احمد وكان سحنون يقول على اثر هذا هذا بهلول بن راشد كان رجلا صالحا ولم يكن عنده من الفقه ما عند غيره نفع الله به ونذكر رجلا اخر قد صحب السلطان فيقول انه لبحر من البحور ما نفع الله به قال ابو بكر يعنى ابن بحرى (?) *

قال ابو بكر قال لى احمد سمعت سحنونا يقول أجرأ الناس على الفتيا اقلهم علما يكون عند الرجل باب واحد من العلم فيظن ان الحق كله فيه قال سحنون وانا احفظ مسائل سماها تبلغ ثمانية(1) اقاويل من ثمانية(1) ائمة فكيف ينبغى لى ان اعجل بالجواب حتى أتخيّر فَلِمَ ألامُ فى حَبْسِى الجواب *

قال ابو بكر واحمد بن احمد كتب سحنون الى محمد بن الاغلب اعاذك الله ايها الامير من قسوة التجبر ونخوة التكبر واساله ان يرزقك فَهْمًا للخير وعملا به ومعرفة بالحق وأَثَرَةً له وأن. . . . . (2) *

قال ابو بكر وحدثنى حديس بن محمد القطان قال سمعت سحنونا

(1) Ms. ثمان.

(2) Environ une ligne rognée.

يقول انّا لنفرّ من اشياء نوبخ بها انفسنا الا انا لعلنا نبلغ عاملا *

. . . . (1) الشك من حديس] (2)

قال محمد بن حارث قال لى احمد بن موسى التمار قال لى سعيد بن محمد بن الحداد جالست الناس بهذا البلد مذ بلغت الحلم ما رايت اصح غريزة من سحنون بن سعيد وقال لى محمد بن عباس النحاس كان سعيد بن محمد يقول كان سحنون عاقلا بمرّة ورعا بمرّة عالما بمذاهب المدنيين بمرّة *

قال ابن حارث قال لى محمد بن شبل التطيلى حدثنى ابو سهل بن محمد قال سمعت سحنون بن سعيد يقول مولدى فى السنة التى مات فيها سفيان الثورى سنة ستين ومائة *

وحدثنى ابو بكر محمد بن شبل التطيلى عن يحيى بن عون قال لما ولى سحنون القضاء اتاه عون بن يوسف فقال له نهنئك او نعزيك ثم قال له انه بلغنى انه من اتاها من غير ان يسألها أُعين عليها ومن اتاها عن مسالة لم يُعَنْ عليها فقال له سحنون من وُلّيَهُ الشفاعة عزلته الشفاعة ومن ولته الشفاعة حكم بالشفاعة قال فلما انقضى كلام سحنون قام اليه رجل من اهل الاندلس فقال له انا لله وانا اليه راجعون يا ابا سعيد وددت انا رايناك على اعواد نعشك ولم نرك فى هذا المجلس *

قال لى احمد بن موسى التمار قال لى ابو عثمان سعيد بن محمد قال لى ابو عبدالملك المهرى قدم رجل من اهل الشام على رجل فقال له يوما يا ابا سعيد لو رايت اهل بيتك بالشام لرايت عربا ما يؤخذ بانوفهم فقال له اسكت [٣٩٨ r°] اتخاصم العلماء بهذا فى مجالسهم *

(1) Environ deux lignes rognées.
(2) Renvoi marginal.

عون بن يوسف الخزاعي

وعون بن يوسف الخزاعي قال ابو العرب كان رجلا صالحا ثقة مأمونا حدثني يحيى ابنه انه كان اسن من سحنون بعشر سنين كان مولده سنة خمسين ومائة ومات عون قبل سحنون * قال وحدثني سعيد بن اسحاق قال مات عون بن يوسف يوم الاحد ليوم مضى من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين ومائتين *

قال وحدثني يحيى ابنه عنه قال قدمت المدينة سنة ثمانين ومائة فادركت اربعين رجلا من معلمي ابن وهب منهم عبدالرحمن بن زيد بن اسلم وسمع من ابن وهب ومن المفضل بن فضالة ومن البهلول ومن ابن غانم ومن بشر كثير من المحدثين *

وكان يبيع الكتان في حانوته وكانت له حبة شعير اذا اعطى جعلها مع المثقال واذا اخذ جعلها مع الدراهم التي ياخذ فيعطي بزيادة حبة وياخذ انقص بحبة *

وكان يقال انه ما كان في كتب عون حدثنا فلان فهو سماع وماكان اخبرنا فهو اجازة * قال ولقد حدثني بكر بن حماد انه قال لما فرغت من قراءة كتب ابن وهب على عون قلت له يا ابا محمد كيف كان سماعك من ابن وهب فقال لي يابني أقال احد فينا شيئا ثم قال لي والله ما احب ان يعذب الله احدا من امة محمد بالنار ابطل الله سعيه وصومه وصلاته وسائر عمله ان كان اخذها من ابن وهب الا قراءة قرأت انا عليه وقرأ هو عليّ ولو كانت اجازة لقلت انها اجازة وقد حضرت ابن وهب واتاه رجل بكتبه في تليس فقال له يا ابا

محمد هذه كتبك فقال له ابن وهب صححت وقابلت فقال له نعم فقال له اذهب [٣٩ ﻫ] فحدث بها فقد اجزتها لك فاني حضرت مالكا وفعل مثل ذلك *

قال ابو بكر فقلت له يا ابا محمد فكتاب الاهوال سمعته من ابن وهب فقال لا حدثني به رجل يقال له موسى بن منير عن ابن وهب قال ابو العرب وموسى بن منير من اهل الاندلس وكان الذى صلى على عون سحنونا ودفن بباب نافع ومناقبه كثيرة اختصرناها لئلا تطول *

قال ابن حارث رايت في كتاب دحان بن معافي قال نزلت نازلة احضر لها محمد بن الاغلب علماء القيروان فتقدم عون فقال له ابن الاغلب تقدم يا ابا محمد فلك السن ولك الجلالة الم يقل مالك كذا الم يقل مالك كذا وهو يقول نعم وتكلم ابن قادم فعطف ابو سنان فقال اما انا فما تكلمت بشيء فقال له ابن الاغلب ولا سألناك من شيء *

[موسى بن معاوية الصمادحي]

وموسى بن معاوية قال ابو العرب ابو جعفر موسى بن معاوية الصمادحي مولى جعفر كان ثقة مأمونا عالما بالحديث كثير الاخذ عن الرجال المدنيين والكوفيين والبصريين وغيرهم من اهل الامصار يطول بذكرهم الكتاب * قال احمد بن يزيد رحل موسى في طلب [٤٠ ﻫ] العلم سنة اربع وثلاثين ومائة واظنه قدم سنة تسع وثمانين ثم عمي بعد قدومه بيسير وكان بينه وبين سحنون في المولد ليلة هكذا قال جديس القطان قال فاما احمد بن يزيد فقال لي موسى وسحنون وداود بن يحيى احدهما اكبر من صاحبه بسنة واحدة *

قال فرات سمعت موسى يقول دخلت من افريقية في رجب سنة اربع وثمانين يوم الاثنين الذي مات فيه هشيم * قال وقال لى مالك بن عيسى قال لى ابو الحسن الكوفي لم يكن عندكم بافريقية محدث الا موسى بن معاوية وعباس بن الفارسي *

قال وقال احمد بن يزيد مات موسى سنة خمس وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة قال واما سعيد بن اسحاق فقال لى مات موسى سنة ست وعشرين ومائتين والقول ما قال احمد بن يزيد قال وقد سمع سحنون من موسى بن معاوية وسمع منه عامة اهل افريقية فاما رجاله فكثيرة لا احيط بهم لكثرتهم *

قال وحدثني فرات قال حدثنا سحنون قال كنا نرابط بالمنستير في شهر رمضان ومعنا جماعة من اصحابنا فكان موسى بن معاوية اطولهم كلهم صلاة وادوَمهم عليها فاذا كانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان طبقها من اولها الى اخرها قال ابن تميم ولموسى مناقب كثيرة لم يذكرها لئلا يطول * قال محمد بن حارث سمعت بعض الشيوخ وذكر فضل التفقه على كثرة الرواية وجمع الاخبار فقال هذا الصمادحي على كثرة جمعه وعدد [f° 40 b] روايته يقال انه عرضت له خصومة في جدار فيها عروف وجه ما يجب له وعليه حتى استفتى وسأل *

[قال ابو بكر محمد بن محمد حدثني ابو سهل فرات بن محمد قال حضرت موسى بن معاوية واتاه رسول الامير زيادة الله بن ابراهيم يسأله عن عمود في مسجد بالساحل خرب المسجد فاراد تحويله الى المسجد الجامع يجعله مع صاحب له فقال موسى لا تحركه من موضعه الذي هو فيه ثم قال موسى حدثني سفيان بن عيينة عن بشر بن عاصم عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب لما بنى مسجد مكة

اراد ان يدخل ارضا للعباس ليعدل المسجد فاما العباس فقال ارضى
.... (1) فقال له العباس بيني وبينك رجل
من المسلمين يحكم بيني وبينك فقال له عمر بن الخطاب ترضى بأبيّ بن
كعب يحكم بيني وبينك قال نعم قال فسارا الى ابيّ فدقا عليه الباب
فخرج اليهما فلما راى عمر قال يا امير المومنين فالا ارسلت الىّ حتى
اتيك فقال عمر إن الحاكم يوتى اليه ولا ياتي واني والعباس تشاجرنا
في امر وحكّمناك فادخل الى دارك فدخل ودخلا فخرج بوسادة فالقاها
الى عمر فنبذها عمر برجله وقال هذا اول جورك اقعد انت عليها فقعد
أبيّ عليها وتكلم عمر فقال اني اردت ان ادخل ارضا في المسجد
فقال هذا انها له وان الارض ارض الله والمسجد مسجد الله فقال
العباس الارض ارضى والدار داري فقال له يا امير المومنين ان
الله اوحى الى داود النبي ان ابن لى بيتا في الارض فقال داود يارب
واي بيت تسعك (*sic*) فاوحى الله اليه .... (2) ولكني
اردت أن تبني لى بيتا فأقدسه واشرفه واعظمه واذكر فيه واجد من ياتيه
فيعظمني فيه ويذكرني قال فوضع يده .... (3) لقد قدسته
وشرفته وكرمته وانه لابنيه الخطائين فارفع يدك منه فبكى داود واشتد
بكاؤه فاوحى الله اليه اني سأخرج من صلبك من يتمه فلما ان اعطى
الله سليمان ما اعطاه من ملك الجن والانس امره امره ببنائه فاخذ في
بنائه فاذا بيت لعجوز من بني اسرائيل لا يعتدل المسجد الا به
فاعطاها فيه سليمان عطاء فلم ترض فأمسك سليمان فاوحى الله اليه

(1) Une demi-ligne rognée.
(2) Environ six mots rognés.
(3) Une ligne rognée.

يا سليمان ان كنت انها تعطي من عندك فامسك وان كنت انها تعطي من عندي فاعط وارضها فاعطاها سليمان وزادها فلم ترض فامسك . . . .(1) ان كنت انها تعطي من عندك فامسك وان كنت انها تعطي من عندي فاعط فاعطاها سليمان ما سالت حتى رضيت فما ارى يا امير المومنين الحق الا للعباس فارضه فقال العباس ألست قد حكمت لي قال له نعم قال فاني اشهدك واشهد الله اني قد تركت امير المومين يدخله في المسجد وجعلته لله *](2)

[داود بن يحيى]

وداود بن يحيى قال ابو العرب ابو سليمان داود بن يحيى الصوفي كان ثقة مأمونا رجلا صالحا فقيرا متعففا لا يقبل عطية من زائغ وجّه اليه رجل زائغ بشيء فرده ولم يقبله لم تكن له رحلة الى المشرق وكان سنه كسن موسى وكان هو قائد موسى وقد سمع من موسى ومن ابن هاشم ومن عباس الفارسي وسعيد بن السرتي وكامل بن طلحة وابي(3) عثمان وحاتم ابي عثمان المعافري ومن غيرهم سمع منه احمد بن يزيد وسعيد بن اسحاق وعبدالله بن الوليد وسليمان بن سالم وبشر كثير وتاخر موته فمات سنة [تسع واربعين] ومائتين *

ومن هذه الطبقة

(1) Environ six mots rognés.
(2) Renvoi marginal.
(3) Ms. ابو.

محمد بن رُشَيْد

قال ابو العرب محمد بن رشيد مولى عبدالسلام بن المفرج القائد كانت رحلته ورحلة سحنون الى ابن القاسم الى مصر واحدة وكان اهل الاندلس في اول مرة يسمعون منه فياتونه اكثر مما كانوا ياتون سحنونا ثم اخذ في المعاملة بالعينة فاجتنبه كثير من الناس *

قال ولقد سمعت فرات بن محمد يقول كان رشيد صقلبيا وكان رجلا صالحا قال فراى رشيد في المنام كانه اتى المسجد الجامع او غيره من المساجد [٤١٨ م] فبال في محرابه فاغتم لذلك رشيد فقصّ رؤياه على البهلول بن راشد فقال له البهلول يخرج من صلبك ولد يكون اماما قال فُولد له محمد بن رشيد *

قال وحدثني حبيب بن نصر بن سهل صاحب مظالم سحنون قال لما مات محمد بن رشيد كره سحنون النظر في تركته لسوء معاملته قال فامرني فنظرت فيها ولم ينظر هو فيها ومات محمد بن رشيد وكان سحنون يومئذ قاضيا وانما افسده على الناس معاملته فاما في نقله في العلم فكان ثقة *

[موسى بن منير]

وموسى بن منير قال ابو العرب وموسى بن منير من اهل الاندلس كان ثقة سمع من عبدالله بن وهب كتابي البيعة حدثني جبلة بن حمود انه سمع منه كتابي البيعة وكان قد عمر بعد سحنون حتى سمع منه من لم يسمع من سحنون وكان قد اعار كتابي البيعة فمطله بهما

فاتاه مرة فحلف بالطلاق لا يبرح الا بها فاخرجهما اليه سحنون فدفعهما اليه قال وقد سمع عون بن يوسف من موسى بن معير كتاب الاهوال لابن وهب *

[ابو جعفر عبدالله بن محمد بن على الدغشى]

قال ابو العرب ومن اهل افريقية ايضا ابو جعفر عبدالله بن محمد بن على الدغشى روى عن ابيه وابوه روى عن سعيد بن طريف وجعفر بن محمد والحارث بن جرير وقد روى عون عن محمد بن على الدغشى فاما ابنه عبدالله فروى عن ابى غسّان مالك بن اسماعيل واسماعيل بن ابان الورّاق وابن ابى كريبة ويحيى بن سلام قال وقد حدثنى عنه بكر بن حماد وغيره وفى [f° 41ᴮ] حديثه مناكير الله اعلم بها تدل عليه *

[عبدالمؤمن بن مستنير الجزرى]

وعبدالمومن بن مستنير الجزرى كان رجلا صالحا كثير الرباط كثير الرواية لرغائب الرباط لقى بقية بن الوليد والازهر بن عبدالله الازدى من اهل الشام ولقى غيرهما قال اخبرنى ابو عيّاش بن موسى قال رايت عبدالمومن على برذون راكبا يقول به فى الزقاق اظنه قال يحرّض الناس على الرباط * سمع من عبدالمومن فرات وغيره من مشائخنا قال وكان فى حديثه لين ومقطوع كثير وهو ثقة وقال محمد بن سحنون حدثنى عبدالمومن الجزرى (1) عن بقية بن الوليد *

(1) Ms. المعرى.

[عبدالرحيم بن عبد ربه]

وعبدالرحيم بن عبد ربه كان ثقة فاضلا وكان يقال انه مستجاب الدعوة كان ساكنا بقصر زياد المرابط وله سماع من سحنون وهو قريب منه في السن وقد سمع من غيره سمع منه عيسى بن مسكين وغيره ومناقبه كثيرة جدا *

ابو الحجاج سكن بن سعيد الصائغ

وابو الحجاج سكن بن سعيد الصائغ له سماع من بهلول بن راشد ومن ابن فروخ قال سالت عنه ميمون بن عمرو فقال هو ثقة وقد سمعنا منه *

[محمد بن عياض المعلم القيسي]

ومحمد بن عياض المعلم القيسي [f° 42^a] سمع من ابي معمر عبّاد بن عبدالصمد ومن البهلول بن راشد وكان يحسن تعبير الرؤيا عمر ما احسب ان موته سنة ستين ومائتين لم اعلمه سمع من ابي معمر غير حديث واحد قال وما سمعت احدا يذكره بسوء *

[معمر بن منصور]

ومعمر بن منصور كان مسنا له سماع كثير من ابن فروخ ومن اسد يذهب الى رأي الكوفيين وكان اصح اصحاب اسد سماعا من اسد

وكان سحنون يوجّه اليه بالعشرة دنانير(1) ونحوها صلة وهو قريب من اسد في المولد قال وقد كان محمد بن سحنون كتب الى محمد بن الاغلب برسالة استشهد فيها بمعمر وذكر انه كان على سنه وكان منصور والد معمر صقلبيا مولى لبعض الاندلسيين من اشبيلية(2) *

قال محمد بن حارث سمعت ذكر معمر سماعا مستفيضا ولكن على ضد هذه الصفة التي ذكر ابو العرب في كتابه فلست ادرى ان كان الذى سمعت ذكره هو ابن منصور هذا او غيره سمعت بعض الفقهاء يحكى عن عبدالله بن احمد بن طالب قال اتاني معمر فشكا اليّ ان زوجته نفست وليس معه ما يقيم لها ما يصلحها فاعطيته اربعين مثقالا لنفسه وعشرة مثاقيل ارسلت بها معه الى النفساء(3) خاصة *

قال ابن طالب فلقد بلغني بعد هذا ان يوم عزلي عن القضاء كان في داره شبيه بالعرس فرحا ثم قال ابن طالب ومعذور غير ملوم وكيف لا يكون هذا ونحن نلعنهم على المنابر *

قال ابن حارث [42b] سالت ولد دحمان بن معافى ان يبيح لى تصفّح كتب ابيه فجعل فرايت فيها قال دحمان سمعت حديس القطان يقول سمعت ابن الزعواني يسال معمرا فقال له تقول بامامة عليّ قال نعم قال حديس يريد تقديمه على ابى بكر وعمر قال قلت تقول بالارجاء قال نعم *

وفي كتابه ايضا من ذكر معمر قال الواسطى كنت عند معمر فاتاه ابن الورداحى فقال يا ابا سليمان يمضغك الناس في الجنازة فقال فيماذا فقال لذكرك لعمرو ومعاوية فقال ينكر هذا عليّ وقد كان على بن ابى

(1) Ms. دينر.
(2) Ms. انفل؟
(3) Ms. النسساء.

طالب يلعنهما نعم عليهما قال ثم صرّح ولم يستتر في ذلك ثم قال لقد بلغني ان معاوية يملأ ربع جهنم قال قلت له من قولك انه ليس احد من الموحدين يدخل النار فكيف صار معاوية مع الصحبة يملأ ربع جهنم فقال لي اسكت *

قال ابن حارث طلبه (١) بالحجة واقامها عليه من نفس مذهبه في قرب مأخذ وسهولة لفظ فلم يلجأ الا الى الشتم والنقص لعنة الله عليه وعلى شيعته ومتبعيه *

محمد بن قادم

قال ابو العرب وممن هو قريب من معمر في السن محمد بن قادم سمع من يحيى بن سلام ومن اسد وغزا مع اسد صقلية واراد القفول فضربه اسد وما علمت احدا ذكره بسوء * [f° 43 A]

[ابو خالد بن سلام]

وابو خالد بن سلام كان من شيوخ افريقية وهو قريب لابي محرز القاضي كان عنده حديث سمعه منه غير واحد *

[دحيون بن راشد]

ودحيون بن راشد كان ثقة وكان من اصحاب البهلول بن راشد وكان من شيوخ افريقية قال قد حدثني محمد بن ابي الهيثم اللؤلؤي عن ابيه قال جلست انا ودحيون الى ابي طالب الابزاري في حانوته فجاء يحيى بن سلام فذكر حديثه *

(1) Ms. طلبته = ظأته ?

مروان بن ابي شحمة

قال ابو العرب وممن هو في مثل سن سحنون بن سعيد مروان بن ابي شحمة وهو مولى آل عامر بن نافع كان ثقة شيخا صالحا سمع من وكيع بن الجراح ومن عبدالرحمن بن مهدي ومن غيرهما وكان فاضلا *

قال لقد حدثني عبدالرحمن ابنه انه كان يعمل بيده الطوب فيتصدق بثلث ما يربح فيه وينفق ثلثا على عياله ويرد ثلثا في التبن وما يصلح به عمل الطوب * قال لي ابنه ولم يكن له سرير يرقد عليه انما كان قد نصب طوبا فعليه ينام في بيته وكان سحنون يعرف له فضله وكان يُؤمَّى بشيء من التشبيه وكان بعيدا منه وقد قيل لسحنون ان مروان يرى التشبيه فلم يقبل ذلك عليه سحنون فقال مروان لا يقول الا ما روى *

قال قال [43 B ro] لي شيخ رايته تهجّر الى الجمعة عليه تازير صوف مرندي (كذا) بكساء قال وكان قيل للامير يومئذ واحسبه هو محمد بن الاغلب انه مشبّه فوجّه في طلبه فوافى قبل دخوله عليه خصيا بيده عود او طنبور فاخذه مروان منه بنزع عنيف فكسره فدخل الخصي الى محمد بن الاغلب فقال له ان شيخا بالباب قد كسر من يدي كذا وكذا وخرق الخصي ثيابه لعظيم نازلته عند نفسه فلما دخل مروان على الامير عاتبه الامير فيما صنع فقال نعم رايت ببابك منكرا فغيّرته فلم يراجعه الامير وسأله عن مذهبه فيما قيل له وما يدين به في ذلك فقال له فقرأ عليه قل هو الله احد حتى ختمها *

قال وانما كان شنّع ذلك عليه اهل الزيغ وكان بعيدا مما قيل فيه *
سمع منه احمد بن وازن[1] الصوّاف وفرات وغيرهما قال وكان موته فيما احسب قريبا من موت سحنون لم يسمع منه الا الشيوخ وكان معاديا لاهل الاهواء *

قال وذكر حبيب صاحب مظالم سحنون ان مروان زكّى عنده رجلا قال حبيب فاردت ان احكم بشهادته وسألت عنه فاذا هو رجل سوء واتيت سحنونا فأعلمته بذلك فقال لي سحنون مروان رجل صالح إن قال لك سمعت او رايت فاقبل منه فإن مروان اذا راى رجلا يصلّي فانه يقول هذا خير مني هذا رجل صالح فالناس عنده كلهم صالحون او كما قال *

[خلف بن محمد] [fº 44 A]

وخلف بن محمد قال ابو العرب وخلف بن محمد ابو محمد القابسي كان رجلا صالحا ثقة له سماع من ابن غانم القاضي ومن بهلول بن راشد سمعت محمد بن ابي الهيثم يقول سمعت سحنون بن سعيد يقول في خلف القابسي انه لم يبدل ولم يغير *

[ابو سنان زيد بن سنان]

وابو سنان زيد بن سنان لقى سفيان بن عيينة وسمع من بهلول بن راشد ومن صقلاب بن زياد ومن اسد ومن غيرهم سمع منه بكر بن حمّاد وسعيد بن اسحاق وسعيد بن محمد بن الحداد وغيرهم وكان

(1) Ms. *sic*; Ibn Nāǧī, *Ma'ālim*, II, 131 : وزان.

سعيد بن اسحاق وسعيد بن الحداد يذكرانه بخير كثير ويذكر سعيد بن الحداد انه كان متفقها سمحا وكان فقيرا *

قال وقد ذكر لى ابو سليمان بن عيشون وغيره ان سحنون بن سعيد كان يغمزه قال وكان ابو سنان على السنة ذكر ذلك محمد بن سحنون ومات ابو سنان سنة اربع واربعين صلى عليه سليمان بن عمران ودفن بباب ابى الربيع *

[سليمان بن بسيل]

وسليمان بن بسيل والد محمد بن سليمان بن بسيل كان من شيوخ اهل افريقية لم اسمع من احد عنه الا من ابنه محمد بن سليمان وكان يروى عن مقسم [f° 44 a] مولى روح بن حاتم وعن غيره وما علمت الا خيرا *

[ابو سليمان والد احمد بن ابى سليمان]

وابو سليمان والد احمد بن ابى سليمان روى عن عبدالله بن نافع روى عنه احمد ابنه ما علمت انه روى عنه غير ابنه وما علمت الا خيرا *

[ابو احمد موسى بن جرير]

وابو احمد موسى بن جرير والد ابى داود العطار سمع منه عيسى بن مسكين تفسير يحيى بن سلام وكان قد سمع من يحيى بن سلام ومن جماعة غيره وبه ادرك ابو داود الناس وسمع منهم كان يصحب اباه فيسمع منه *

[ابو يحيى حماد بن يحيى]

وابو يحيى حماد بن يحيى ويعرف بالسجلماسي سمع من عبدالله بن بكر السلهي ومن عبدالملك بن الماجشون ٭

قال وهو اول من قدم بفقه عبدالملك بن الماجشون القيروان فيما علمت وقد سمع من سحنون وكان شيخا صالحا كان تاجرا وفي كتبه تصحيف كثير لم يكن يقوم بها سمع منه عامة اصحاب سحنون وحملوا عنه قال وكان له ابن يقال له حسن مات قديما سمع منه محمد بن بسطام ٭

[عبدالله بن رباح بن يزيد اللخمي]

و عبدالله بن رباح بن يزيد اللخمي [٤٥٨ م] سمع منه سعيد بن اسحاق وكان له سماع من البهلول بن راشد قال قد حدثني سعيد بن اسحاق قال حدثني عبدالله بن رباح بن يزيد قال دخلت على البهلول فبينما انا عنده اذ اتاه مؤدبه فقال هذا فلان بالباب سماه عبدالله بن رباح يستأذن عليك فقال له اذهبْ اليه فقُلْ له ليس تدخل عليّ حتى ترجع من رأيك الذي انت عليه قال عبدالله بن رباح وقدم أبي القيروان فلقيه هذا الرجل فسلّم عليه ومد يده اليه فقال له اني لست اصافحك حتى ترجع من رأيك الذي انت عليه ٭

قال ابو العرب فسمى لنا سعيد بن اسحاق هذا الرجل قال وقال لي سعيد بن اسحاق قلت لعبدالله بن رباح هل تحفظ من ابنك شيئا قال لقيه رجل فقال له كيف كنيت ابنك فقال له بأبي عبدالرحمن

لان ابن عمر اسمه عبدالله وكنيته ابو عبدالرحمن قال وذكر غير واحد من المتقدمين كان اسمه عبدالله وكنيته ابو عبدالرحمن وكان عبدالله بن رباح ثقة *

[محمد بن رزين]

ومحمد بن رزين قال ابو العرب ومحمد بن رزين كان ثقة رجلا صالحا سكن سوسة سمع من اسد بن موسى ومن عبدالله بن عبد الحكم ومن زهير بن عبّاد ومن ابن بكير ومن غيرهم وكان عنده حديث كثير سمع منه سليمان [بن] سالم وبكر بن حماد وسعيد بن اسحاق وغيرهم توفي [f° 45 a] سنة [خمس وخمسين] (1) ومائتين *

قال لقد حدثني سهل بن عبدالله قال راى سحنون كتابا مع بعض الطلبة فيه حديث عن ابن رزين عن عبدالله بن نافع فارسل في طلب ابن رزين فأُتي به اليه فقال له انت سمعتَ من ابن نافع فقال له اصلحك الله انما سمعت من ابن نافع مع الزبيري فقال له لم دلست او كما قال ثم قال سحنون ما ذا يخرج بعدي من العقارب ان مت قال ابن تميم وذلك ان ابن رزين لم يدرك ابن نافع الصائغ وذلك انه مات قبل ان يدخل ابن رزين فلهذا انكر سحنون عليه قال ويقال ان ابن رزين اول من باع دارا بسوسة ممن قبله علم لان اهل العلم لم يكونوا يرون بيع دورها *

(1) Blanc.

[ابو الفضل عباس السدرى]

وابو الفضل عباس السدري كان له سماع من يحيى بن سلام وكان له هوى قال فحدثني يحيى بن محمد بن يحيى بن سلام ان اباه محمدا عاتب عباسا السدري وانكر عليه رأيه السوء وكان عباس قد سمع من اسد ايضا قال وانما قيل له السدرى لانه كان ساكنا بحارة السدرة وانما انكر عليه رأيه ولم يُزَنّ بكذب في حديث *

[عيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر]

وعيسى بن محمد بن سليمان بن ابى المهاجر [f° 46 a] سمع من عبدالله بن وهب ومن ابى خارجة وغيرهما وجده ابو المهاجر الّى(1) ولى افريقية بعد عقبة بن نافع قال وكان قد أَلّف كتابا في فتوح افريقية سمع منه جبلة بن حمود وفرات بن محمد ولم اسمع فيه بسوء *

[ابو حاتم يحيى بن خالد السهمى]
[واخوه العباس بن خالد]

وابو حاتم يحيى بن خالد السهمى سمع من عثمان بن صالح بمصر ومن غيره كان رجلا صالحا قليل الفقه ونسبه في قريش صحيح ولاه سحنون قضاء الزاب *

قال فحدثني ابنه احمد أن حية لدغته وهو بالزاب قاضيا فمات من لدغتها ما علمت احدا حدث عنه الا ابنه احمد وعبدالرحمن بن محمد

(1) *Sic*, pour الذي

الصطلاني والعباس بن خالد اخو يحيى السهمي قال حدثني عنه احمد ابن اخيه عن اسد بن الفرات ما علمت روى عنه احد غير ابن اخيه *

[احمد بن يحيى بن مهران]

واحمد بن يحيى بن مهران سمع من ابن غانم ومن غيره اكثر من حمل عنه اهل العراق لم اسمع احدا يذكره بسوء *

[سعيد بن حسان البرلسي]

وسعيد بن حسان البرلسي نُسب الى قرية سمع من ابى خارجة وسمع منه عيسى بن مسكين ما علمت الا خيرا *

[هارون بن الحاسب]

وهارون بن الحاسب روى عنه بكر بن حماد وسمع هارون من البهلول ما علمت احدا روى عنه غير بكر *

[حامد بن عمر]

وحامد بن عمر قال قال بكر بن حماد كان ممن رحل في الحديث قال وروى عنه بكر ايضا *

[غانم بن سعيد]

وغانم بن سعيد روى عن ابى خارجة قال حدثني عنه محمد بن بدر بن يحيى قال واحسبه من نحو الساحل *

[اسماعيل بن نافع]

واسماعيل بن نافع [f^o 46 B] روى عن على بن زياد وعن بهلول بن راشد قال حدثنى عنه عبدالله بن الوليد وسليمان بن سالم وكان ثقة *

[اسحاق بن حلوان]

واسحاق بن حلوان كان بزازا روى عن على بن زياد وابن ابى كريمة قال روى عنه عبدالله بن الوليد وكان ثقة وكان ابن رجل صالح *

[معتب بن رباح]

ومعتب بن رباح وهو الذى نسب اليه المسجد الذى بقرب دار سهل القبرياني قال قال لى سهل بن عبدالله كان معتب رجلا صالحا قال وكان اذا دخل الحمّام عصب عينيه بعصابة ويكون معه من يقوده وكان من اصحاب بهلول بن راشد *

[على بن كثير]

وعلى بن كثير سمع من على بن زياد ومن عبدالملك بن ابى كريمة ومن ابى خارجة ومن اسد وكان ثقة قال حدثنى عنه بكر بن حماد وعبدالله بن الوليد *

[محمد بن سعيد]

ومحمد بن سعيد حدثنى عنه احمد بن يزيد وسعيد بن اسحاق عن موسى بن معاوية وكان ثقة *

[عبد الله بن عبيدالله المهرى]

وعبدالله بن عبيدالله المهرى يكنى ابا محمد كان له سنّ كسن سحنون او اكبر * قال قد حدثنى عنه سليمان بن سالم بغير شيء من الحديث وكان ثقة مباثنا لاهل الاهواء لا يسلّم على احد منهم * قال لقد قرأت عن سليمان بن سالم انه قال جاء عبدالله بن عبيدالله الى سحنون بن سعيد فقال السلام عليك يا ابا سعيد فقال له وعليك السلام يا ابا محمد وعند سحنون رجل يرمى بهوى وهو ابن سُرَيْج فقال له هاهنا يا ابا محمد اجلس فقال له انا اجلس عندك وهذا عندك ثم تولى منصرفا *

قال سليمان وكان سحنون اذ ذاك قاضيا قال سليمان وقلت لعبدالله يوما ان محمد بن سحنون مريض فهل لك فى عيادته فقال اخاف ان ارى ما اغتم به فقلت له انا احمل عنك المؤونة فمضيت فلما كنا فى القرب من دار محمد بن سحنون اقعدته ثم دخلت على محمد بن سحنون فوجدت عنده جماعة ثم قلت له فيما بينى وبينه ان ابا محمد يريد الدخول وانت تعرف احواله فقال لى واين هو فقلت له قد اقعدته فى القرب [٤٧ ^ r°] فالتفت الى من كان فى البيت فقال لهم انصرفوا فى عافية وامر غلامه ان يقف بالباب فلا يدخل احد ثم جئت اليه فقلت له قم يا ابا محمد فجاء فدخل ودخلت معه فقعد ما شاء الله ثم انصرف *

قال سليمان ومرضت انا فجاء الىّ عبدالله بن عبيدالله عائدا فلما دخل من الباب نظر الى رجل قاعد معى على اليسرى فوقف عند باب الدار وقال لا حول ولا قوة الا بالله يا ابا الربيع كيف اصبحت أىْ

شي حالك ثم ولى خارجا ولم يعدني بعد ذلك فلما افقت وخرجت اول يوم اقبل حتى وقف علىّ ولم يسلم وقال لى تأوى العدو فقلت له يا ابا محمد ليس الامر كما ظننت فقال لى داهنتَ ثم مضى عنى فهجرنى شهرين فلما كان بعد شهرين جمعنى واياه طريق فلما لاقيته قال لى سلام عليك فرددت عليه السلام فقال لى انما اردت أدبلك ولم يتداخل قلبي منك شي قال سليمان فتقصيت على الرجل الذي كان معى على السرير يوم عادني فقال صدق ابو محمد كنت قاعدا مع رجل يقال له اللواتى حتى جاز بنا ابو محمد واخو سليمان الفراء قاعد معنا فمرون جاء الى اللواتى *

[ابو الربيع اللحيانى]

قال ابو العرب وابو الربيع اللحيانى سمع من يحيى بن سلام وكان رجلا صالحا ولقد حدثنى احمد بن ابى سليمان قال سمعت سحنون بن سعيد وسأله ابو الربيع اللحيانى عن مسألة فأجابه سحنون فقال له ابو الربيع اصاحلك الله يا ابا سعيد ثم خيّله فى هذه المسألة فغضب عليه وقال حيلة حيلة ثم التفت الى اهل المجلس فقال هذا ابو الربيع يطلب حيلة فى الدين توبيخا له فنكس ابو الربيع راسه وما رد جوابا *

قال ولقد حدثنى ابى رحمه الله ان ابا الربيع كان عظيم اللحية جدا قال فدخل على محمد بن الاغلب وهو يومئذ الامير فكلمه ووعظه فقال له محمد بن الاغلب ما طالت الا خفت فقال له ابو الربيع لا تفعل ايها الامير فان الله عز وجل يقول والبلد الطيب يخرج

نباته باذن ربه والذى خبث لا يخرج الا نكِدا وكان محمد بن الاغلب وجهه كالحصى ليس فيه الا شعرات يسيرة قال فكاد يسطو على ابى الربيع ثم سلمه الله جل وعز منه *

[احمد بن موسى الطرسوسى]

قال ابو العرب ومن القادمين الينا احمد بن موسى الطرسوسى سمع منه سليمان بن سالم ماعلمت الا خيرا *

انتهى الجزء بحمد الله يتلوه قال محمد بن حارث
ومن رجال القيروان محمد بن سحنون



[f° 48 A]

الجزء الرابع من كتاب طبقات علماء افريقية تأليف محمد بن الحارث بن اسد الخشنى

لاحمد بن محمد الطلمنكى



[fº 48 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما

محمد بن سحنون

قال محمد بن حارث ومن رجال القيروان ابو عبدالله محمد بن سحنون سمع من ابيه سحنون ومن موسى بن معاوية الصمادحي وحج ولقي ابا المصعب بالمدينة ولقي سلمة بن شبيب وغيره من العلماء وكان في مذهب مالك من الحفاظ المتقدمين وفي غير ذلك من المذاهب من الناظرين المتصرفين وكان كثير الوضع للكتب غزير التاليف يحكي انه لما تصفّح محمد بن عبدالله بن عبدالحكم كتابه وكتاب ابن عبدوس قال في كتاب ابن عبدوس هذا كتاب رجل اتى بعلم مالك على وجهه او كما قال وقال في كتاب ابن سحنون هذا كتاب رجل سبح في العلم سبحا ٭

وكان كريما في نفسه سمحا بما في يده جوادا بماله وجاهه كان يصل من قصده بالعشرات من الدنانير(1) وكان يكتب لمن يعني به الى الكور فيعطى الاموال الجسيمة وهذا عنه مستفيض عند اهل القيروان وكان وجيها في العامة مقدّما عند الملوك حسَن العناية ناهضا بالانتحال(2) واسع الحيلة جيد النظر عند الحوادث والملمات وهو كان السبب المقيم المتشل لسليمان بن عمران القاضي ولعبدالله بن احمد بن طالب القاضي وذلك انه كان قد عني بسليمان بن عمران عند ابيه

(1) Ms. الدنذر.
(2) Sic. 'Iyāḍ, *Madārik*, fº 193 rº : بالاثقال.

سحنون حتى استكتبه سحنون اذ ولى القضاء ثم عنى به حتى اخرجه [f° 49 a] قاضيا الى باجة ثم مات سحنون فولّى سليمان بن عمران القضاء بعده فساءت الحال بين ابن سحنون وبين سليمان (1) حتى بلغت الى ان ارسل فيه سليمان فاتاه في خلق ممن اتبعه فدخل عليه فاغلظ له سليمان قال لي لقمان بن يوسف فحفظ من كلام سليمان قوله ما أحوجك الى من يمضغك قطن قلنسوتك هذه ثم لم يجسر عليه بمكروه وانصرف وكان سليمان يقول للرجل اذا علم انه اتاه من عند [ابن] سحنون من اين اتيت من عند كبكوبة (2) حارة الرعناء *

قال لي ابو القاسم المعروف بالطرزى صاحب المظالم مرة بالقيروان كنت عند ابن سحنون يوما حتى دخل عليه رجل كان يعرف باحمد بن الصغير فقال له يا ابا عبدالله الرسول يبلغ ولا يُلام ابنُ العياد يقرا عليك السلام ويقول لك أنبتّ اقواما لو ان السماء مطرت عليهم اربعين خريفا ما نبتوا فقال ابن سحنون هكذا يلقى من جعل شيئا لغير الله فقال له قائل يا ابا عبدالله ومثلك يفعل شيئا لغير الله فقال انما عصم الله من الزلل والخطا الملائكة *

ثم تفاقم الامر بينه وبين سليمان القاضى حتى توارَى ابن سحنون خوفا على نفسه قال لي لقمان بن يوسف فكتب ابن سحنون في تواريه الى الامير محمد بن الاغلب بيت عثمان رضى الله عنه (3)

[الطويل]

(1) Ms. ابن سليمان.

(2) Ms. كبكوبه.

(3) Vers d'Al-Momazzaq al-'Abdī; cf. Ahlward, *Al-Aṣma'iyāt*, p. 4, 16; al-Boḥtorī, *Ḥamāsa*, (éd. Cheikho), n° 1182; *Lisān* et *Tāǧ* s. v. عمن et مزق; Soyūṭī, *Šarḥ Šawāhid al-moġnī*, 223; Bagdādī, *Ḫizāna* ('Aini), IV, 590.

فان كنت مأكولا فكن أنت آكِلي ٭ والا تداركني ولما أمزّقِ

قال فقال ابن الاغلب ومن يمزقه مزق الله جلده ثم رفع يد سليمان بن عمران عنه وأمنه منه قال فرد سليمان غضبه الى اصحاب ابن سحنون [f° 49 B] فاخذ فرات بن محمد فضربه بالسياط ٭

وقال لى غير لقمان لما طال توارى ابن سحنون رأى ان يلجأ بنفسه الى الامير فركب متنكرا الى القصر ولقيه مؤدب كان يؤدب اولاد ابن الاغلب فسأله ابن سحنون ان يدخل على الامير يستأذنه له فى الخروج من القيروان فدخل المؤدب فبلغ ذلك الى الامير فقال الامير للمؤدب ما ترى فيما سأل فقال ارى ان تسعفه بذلك وتأذن له فى الخروج فقال له أنّى لك العقل وانت بالليل مع النساء وبالنهار مع الاطفال واذا اذنت لابن سحنون فى الخروج مع من ابقى معك ومع صنفك اخرج فاخبره انى قد أمنته ورفعت يد ابن سليمان عنه فانصرف ابن سحنون فشقّ السماط الاعظم حتى نزل فى الجامع وصلى فبلغ الى سليمان انه شق السماط فعلم انه قد أُمِّن ورُفعت يده عنه فأعرض من خبره وظهر ابن سحنون من بعد ذلك وقامت رياسته وتوفرت حرمته وشجى به سليمان وجماعة العراقيين فاخبرنى بعض الشيوخ قال بينما محمد بن سحنون يوما يمشى مع جماعة من اصحابه حتى لقيه صاحب الصلاة فى ذلك الوقت المعروف بابن ابى الحواجب فأومى الى أذن ابن سحنون فأمكنه ابن سحنون من نفسه فقال له سرا يا زانى يا ابن الزانية فاجابه ابن سحنون جهرا تقضى حاجتك ان شاء الله أوهم من حضر انه سأله حاجة وسار ابن ابى الحواجب مبتهجا بما اتى من ذلك الى سليمان بن عمران فأخبره بما كان من قوله وبما كان من جواب ابن

سحنون فقال له سليمان بن عمران ان كان الامر على ما وصفت [f° 50 A] فتحفظ وركب ابن سحنون من يومه الى الحضرمى فسأله ان يُزَيِّنَ للامير تولية ابن طالب على الصلاة فدخل الحضرمى الى الامير ابن الاغلب فزيّن له ذلك فاجاب اليه وأمره ان يخرج فيصرف حكم الصلاة والخطبة الى ابن طالب فخرج الحضرمى بذلك الى ابن سحنون فسأله ابن سحنون كتم ذلك الى ساعة الخطبة من يوم الجمعة وارسل ابن سحنون فى ابن طالب واعلمه بذلك وقال له تهيّأ فاذا رايت ابن ابى الحواجب قد خرج من المقصورة فقم انت بين يديه وارقأ المنبر واخطب فكان كذلك فلما خرج ابن ابى الحواجب وثب ابن طالب على المنبر فبهت ابن ابى الحواجب وسليمان بن عمران حيث كان وجماعة العراقيين واندفع ابن طالب فقال الحمد لله الذى شكر على ما به أنعم * والحمد لله الذى عذّب على ما لو شاء منه عصم * والحمد لله الذى على عرشه استوى * وعلى ملكه احتوى * وهو فى الاخرة يُرَى * ثم استمر فى خطبته وتمت الصلاة وانصرف سليمان الى منزله وجمع شيوخ القيروان وامرهم ان يسيروا الى الامير فيزكّون عنده ابن ابى الحواجب ويسألونه رده على الصلاة وبلغ ذلك ابن سحنون فأرسل الى الحضرمى فأعلمه بالخبر فلما اطل القوم الى القصر ارسل اليهم الحضرمى اما تستحون أن تسألوا الامير ان يحط ابن عمه ومن اراد التنويه به وان يشرف صاحبكم انصرفوا فانا لم نسألكم عن تزكية ولا من جرحة فانصرف القوم فكانت تلك اول نكبة لسليمان ثم لم تزل امور ابن طالب تنمى وتزيد حتى عُزل سليمان ووُلّى ابن طالب القضاء وتوفى ابن سحنون سنة خمس وخمسين ومائتين وكان مولده على [f° 50 B] راس المائتين *

محمد بن ابراهيم بن عبدوس
و
اسحاق بن ابراهيم بن عبدوس

كان محمد منهما حافظا لمذاهب مالك بن انس والرواة من اصحابه إماما متقدما غزير الاستنباط جيد القريحة وله كتاب سماه المجموعة ألّفه في الفقه على مذاهب مالك واصحابه وكان ناسكا عابدا متواضعا قال لى احمد بن زياد يوما ما أظن (1) كان في التابعين مثل محمد بن عبدوس وقال لى ابو جعفر احمد بن نصر كنت اذا رحلت الى محمد بن عبدوس اجده قد جلس محتبيا متواضعا زائلا عن صدر مجلسه والجاهل يعاينه (2) لا يعرف انه صاحب المجلس *

وكان اسحاق اخوه صاحب شارة ومركب وملبس كان اسحاق اذا راح الى الجامع يوم الجمعة يروح راكبا ومحمد تحت ركابه راجلا ويقال ابن عبدوس بعد حجه لم يسمع متكلما في مسألة من مسائل الحج لئلا ينفتح عليه في الرأى باب يظهر له به نقص في حجه وكان سن محمد ابن عبدوس دون سن ابن سحنون بسنة واحدة وتوفي بعد ابن سحنون بثلاثة اعوام ويقول بعض الناس انه كان مستجاب الدعوة وانه دعا على ابي الغرانيق فعُرفت فيه استجابة دعوته *

(1) Ms. اظنه.
(2) Ms. يعينه.

[عبدالله بن سهل القبرياني]

وعبدالله بن سهل القبرياني سمع من سحنون ومن غيره من رجال القيروان وكان عالما بمذاهب مالك حسن الحفظ فيما قيل لي وولي قضاء صقلية وخرج اليها وكان من ذوى الاموال العريضة والجاه البسيط *

[f° 51 a] وابنه سهل بن عبدالله بن سهل القبرياني سمع من سحنون وكان معدودا في اصحابه وكان فيما كان فيه ابوه من قبل من كثرة المال وانبساط الجاه *

[يحيى بن عمر الاندلسى]

ويحيى بن عمر الاندلسى سمع من سحنون ثم رحل الى المشرق فسمع حديثا كثيرا ثم انصرف فسكن القيروان حتى مات وكان متقدما في الحفظ الا انه كان قليل الانبساط نزر المادة لا يبلغ مبلغ محمد بن عبدوس في الفقه *

قال لي احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصرى كنت اسأله عن الشيء من المسائل فيجيبني ثم اسأله بعد ذلك بزمان عن تلك الاشياء باعيانها فلا يختلف قوله ولا يتناقض جوابه قال لي وكان غيره يختلف على جوابه ولا يتفق قوله *

قال ابن حارث وهذا الوصف منه يدل على ركود النظر وقلة الاجالة للفكر وعلى الاقتصار على المقال المحفوظ وكان فيما قال لي غير واحد لا يتصرف فيما يتصرف فيه الحذاق اهل النظر والعلوم من معرفة معاني القول واعراب ما ينطق به من الالفاظ *

اخبرنى احمد بن موسى التمار قال قرأت عليه صحيفة ألّفها سعيد بن محمد بن الحداد فما فهم منها شيئًا قال فجعلت اقرب له معانيها وابيّن له ما فيها فقال يا ابا عثمان يا ابا عثمان(1) يقول ما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا *

وكانت له اوضاع كثيرة فى اصول السنن على معانى الاثار وما اتى فيها من الاخبار ككتاب الصراط وكتاب [fo 51 a] الميزان وكتاب النظر الى الله تبارك وتعالى يوم القيامة وله كتاب رد فيه على الشافعى(2) *

وكان جليلا فى قلوب اهل البلد عظيما فى اعينهم وجيها عند ملوكهم وكان شجى فى نفوس العراقيين وقذى فى اعينهم حكى لى بعض الشيوخ قال كنت جالسا او قال اخبرنى من كان جالسا مع ابى العباس بن عبدون حتى خطر يحيى بن عمر راكبا وعلى راسه القلنسوة قال فرايت وجه ابن عبدون يتلون شوقا به ولما صار ابن عبدون الى القضاء اخافه واراده حتى توارى يحيى بن عمر فَرَقًا منه *

قال لى محمد بن الليث قال لى محمد بن عمر اخو يحيى بن عمر كنت جالسا بتونس اذ كان اخى متواريا عن ابن عبدون وكان القاضى بتونس عبدالله بن هارون الكوفى قال فما شعرت ان اتانى رسوله فساء ظنى وخبثت نفسى قال فاتيته فدخلت عليه فتبيّن فىّ الذعر فقربنى وبسطنى فسكنتُ قال ثم ناولنى كتاب ابن عبدون فاذا فيه قد صح عندى ان يحيى بن عمر متوارٍ بتونس فاطلبه فاذا ظفرت به فاوثقه وابعث به الىّ مع من تثق به قال قال لى محمد فارْبَدّ وجهى

(1) Ms. فابو عثمان deux fois.

(2) Note marginale : من كان موضوفا بركود النظر وقلة الاجالة للفكر لايرد على الشافعى.

لذلك فال فقال لا يَسُوءني ظنك فلم ابعث فيك لمكروه ولكن لاعجبك من ابن عبدون ان يريد مني ان اتي الى امام من ائمة المسلمين فارسل به اليه ليمتهنه ثم فال لى ان كان اخوك بهذا البلد فهو مني آمن فال لى محمد بن الليث فكانت هذه المكرمة [f° 52A] لعبدالله بن هارون الكوفي في يحيى بن عمر معروفة مشكورة ٭

فال ابن حارث واراني فد اودعت كتاب التعريف من ذكر يحيى ما لم يحضرني في هذا الكتاب ٭

[ابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب]

وابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب سمع من سحنون بن سعيد وحج فلفى ابن عبد الحكم ويونس بن عبدالاعلى وولى الفضاء لابن الاغلب مرتين فضاء الفيروان وكان لفنا فطنا جيد النظر متطلعا الى المناظرة ومشغوفا بها كان يجمع في مجلسه بين المختلفين ويغرى بينهما في المناظرة ويصل اهلها بالصِلات الجزلة وكانت فيه خاصة غريبة في الرجال حكاها عنه محمد بن محبوب فال كان ابن طالب اذا تكلم ابان واجاد فاستحلى السامع لفظه واستحسن كلامه حتى يتمنى ألّا يسكت فاذا سكت واخذ الفلم لم يبلغ بفلمه حيث يبلغ بلسانه ٭ وكان اذا وفف على الحكم بين الخصمين كتب للمطلوب الفصة وفال له طُفْ بها على كل من عنده علم وجئني بالاجوبة في ذلك ٭

وكان مجبولا على كرم النفس وسماحة الكف اخبرني عباس بن عيسى عن محمد بن محبوب فال كنا عنده يوما فخاطبه بعض اهل مجلسه بخطاب خشن جافٍ لا يخاطب بمثله اهل العلم [f° 52B] ولا الفضاة

قال فنظر بعضنا الى بعض وتمادى ابن طالب في مكالمته كأنه لم يسمع مكروها من لفظ قال ثم قام ذلك الرجل المخاطب له قال فعطف علينا ابن طالب فقال رأيتكم نظر بعضكم الى بعض عند جفوته عليّ ولكن نظرت في ذلك فقلت في نفسي رجل قصدني ووطئ بساطي يؤدي الذي يجب من حقي فما عليّ في منطقه أصولُ عليه بسلطاني هذا من اللؤم *

قال لي ابو محمد بن سعيد بن الحداد قال قال لي جعفر الاعمى وصل اليّ من مال ابن طالب بآية من كتاب الله نحو السبعين مثقالا كنت اذا نظرت اليه قد جلس في مجلس قصدته فقمت بحذوه ثم قلت بسم الله الرحمن الرحيم انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا قال فيأمر لي بالمثقال والمثقالين وما أمكنه *

قال لي حسين بن احمد بن معتب قال لي ابي احمد بن معتب اتيته يوما اسأله لرجل معروفا قال فناولني طرف كمّ قميصه ثم ادخل يده لينزعها (1) فقال سبحان الله معاذ الله ان ابلغك هذا المبلغ فقال لي لا ينبغي اليك ان هذا عن ضجر غير اني لست والله املك هذا الوقت دينارا ولا درهما ولا بد ان تاخذها (1) للرجل قال فعزم وبرى اليّ بثوبه *

قال وكثيرا ما كان يصل بالفضول الباقية من شقق ثيابه ويقول للذي يعطيها له لا تحتقرها اذ يراها خرقاء واياك ان تغبن في بيعها وامض بها الى فلان البزاز فعلى يده اشتريت هذه الثياب *

وحكى لي بعض الشيوخ قال اخبرني من اثق به قال اتيت ابن

(1) Ms. *sic*.

طالب فشكوت اليه الاقلال وعرضت بالسؤال فقال فاعتذر اعتذار
من [٥٨ ب] قد عزم على ردّى ثم قام فدخل ثم خرج فجعل فى يدى
شيئا ثم [قال] اعلقها عليك قال فاحسست فى يدى شيئا لم اشك
انها دراهم قال فلما خرجت فتحت يدى فاذا بعشرة مثاقيل *
وله اخبار كثيرة من هذا الضرب *

[معتب بن ابى الازهر]

ومعتب بن ابى الازهر كان صاحبا لسحنون ومعدودا فى رجاله *
ذكر لى حسن بن احمد بن معتب بن ابى الازهر عن ابيه عن جده
معتب قال قال لى سحنون يوما انى احب ان اسرّ اليك سرا فاياك ان
تفشيه قال فقلت له يا ابا سعيد اذ منزلتى عندك منزلة من يخاف
منه فلا تفش الىّ سرّك قال فقال لى ليس الامر كما تظن ولكن لكل
انسان صديق يكون موضع ثقته وراحته ولذلك الصديق صديق ومن
مثل هذا تخرج الاسرار *

[احمد بن معتب بن ابى الازهر]

وابنه احمد بن معتب كان نبيلا فاضلا صحيح اليقين وهو الذى
مات من ذكر الله اخبرنى ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد قال حضرته
فى مجلس السبت وقد سمع شيئا من اولائك القراء فصاح صيحة ثم
خر وانبعث الزبد من فيه واحتمل فى نعش الى داره فما سُمعت منه
كلمةٌ حتى مات رحمه الله *

قال ابن حارث ولم اوفق(1) ابا بكر بن اللباد عن الذى سمع وقد سمعت فى ذلك اختلافا من الناس فقائل يقول انه سمع الهاكم التكاثر وقائل يقول انه سمع بيت شعر فيه ذكر النار فكان من امره ما كان *

وكان لطيف المكانة من ابراهيم بن احمد كان يكتب اليه ابراهيم يا اخى فى الاسلام وشقيقى فى [53ª] المحبة وكان قد لاحى ابن عبدون وهو على القضاء ووثق بمكانه من ابراهيم فخذله ومكن منه ابن عبدون فضرب رجليه فى الفلقة بالدرة حتى أدماهما فكان احمد بن معتب من بعد ذلك يقول انى لارجو ان تكون هذه النازلة خيرة من الله لى اذ سلب بها محبة ابراهيم بن احمد من قلبى قال لى بعض الشيوخ فلما ختم لاحد بما ختم له به تطلع ابراهيم بن احمد فى بعض الليالى فنظر الى ما على قبره من بيات الناس وكثرة السرج فهاله ذلك حتى قال لابن عبدون هذا الرجل الذى كنت تهوّن أمره عندى انظر عاقبة امره *

[احمد بن ابى سليمان]

ابو جعفر احمد بن ابى سليمان كان فاضلا وجيها وكان من مقدّمى رجال سحنون وكان يحسن الشعر ويقوله وكانت عنايته به فى ابتداء امره ثم لما صار الى درجة العلم وصحبة العلماء ترك الشعر وصنعته وهو الذى كشف وجهه فى الاشارة على ابراهيم بن احمد بتولية ابن طالب القضاء فى المرة الثانية وذلك ان ابراهيم كان على كراهية لابن طالب

(1) Ms. *sic*.

وكان غير نقيّ الضمير له لانه كانت لابن طالب فيه اياد سمية عند
اخيه ابي عبدالله المعروف بابي الغرانيق فلما ولي ابراهيم تمكن منه
الحضرمي وفتى من فتيانه يسمى بلالا وكانا جميعا يفوسان بابن طالب
القيام السديد فكانا يحسّنان من امر ابن طالب عند ابراهيم ويوقعانه
[f° 54 ٨] عن جميع ما يهم به فيه حتى صار ابراهيم الى مداراة ابن
طالب فلما شاخ سليمان بن عمران واضطر ابراهيم الى قاض غيره جمع
وجوه القيروان واجتهد وادخلهم على نفسه مثنى وفرادى وجماعة وافذاذا
وكلهم يقول له الامير اعلم الامير اعلم وغلبت شهوة ابراهيم في محمد بن
عبدون بن ابي ثور وكان من العراقيين فامر بمركب سني واخرج
ليحمل عليه ابن عبدون فوقف ناحية فلم ينفذ ذلك حتى دخل
احمد بن ابي سليمان فقال له ابراهيم من ترى للقضاء فقال اصلح
الله الامير ارى ان تولي العدل الرضي المستحق للقضاء فقال له من هو
فقال ابن طالب فاستوى ابراهيم جالسا فقال له من أين حتى بلغت
فيه هذا المبلغ وقطعت هذا القطع فقال له ان الصلاة عمود الدين فلما
استحق عند الامير ان يقدم عليها كان بما هو اقل منها احق فقال
ابراهيم يرد الفرس يعني الذي كان قد ابرز لابن عبدون واذن لابن
ابي سليمان في الانصراف وارسل في ابن طالب فولاه القضاء *
قال ابن حارث ولم يكن ابن ابي سليمان معدودا في اهل الحفظ ولا
في اهل المعرفة بما دق من العلم سمعت من يحكي ممن يحسن القول
قال قال له قائل اخبرني عن طلقة الخلع لما كانت بائنة ولِمَ لم يملك
الزوج فيها الرجعة فقال له ابن [ابي] سليمان يا ابن اخي لانها طلقة
كبيرة عظيمة فما زاد من الاعتلال على هذا شيئا الا انه كان معدودا في
وجوه رجال سحنون *

[عبدالرحمن بن عمران الملقب بالورنة]

وعبدالرحمن بن عمران الملقب بالورنة [54 ° r] كان حسن الحفظ جيد القريحة واقفا على الاصول ولم يكن صاحب دواوين ولا اكثار وانما كان مقتصرا على امهات ابن القاسم لا غير *

سمعت من يحكي انه حضر ابراهيم بن الخشاب وهو يقول له قال لي ابن طالب نسيت العلم يا ابراهيم فقال له عبدالرحمن بن عمران وكيف ينسى الانسان ما لم يحفظه من قبلُ *

[حبيب صاحب مظالم سحنون]

وحبيب صاحب مظالم سحنون كان معدودا في اصحاب سحنون وكان نبيلا في نفسه قد ادخل له ابن سحنون سؤالاته سحنونا ومطالعته له في احكامه في الكتاب الذي ألّفه في ادب القضاء *

فرات بن محمد العبدي

ابو سهل فرات بن محمد العبدي كان من رجال سحنون ثم من رجال ابنه من بعده روى عن سحنون وعن غيره من العلماء وكان قِبَلَه حديثٌ كثير وكان يغلب عليه الرواية والجمع ومعرفة الاخبار وسمعت من يحكي انه كان اعلم الناس بمعائب الناس واوقع الناس في الناس *

عيسى بن مسكين

ابو موسى عيسى بن مسكين سمع من سحنون بن سعيد ومن غيره من علماء القيروان ورحل فلقى بمصر يونس بن عبد الاعلى ورحل الى الصعيد الى محمد بن سنجر قال لى لقمان بن يوسف قال لى عيسى بن مسكين قلت لابن سنجر لِمَ نزلت الصعيد وتركت الفسطاط [٥٨ ᵒ55 ٢] قال لانه يكفينى بالصعيد فى جميع قوتى ما لا يكفينى بالفسطاط الا الفيل لا غيره *

وقال لى لقمان وكان يذكر ابن مسكين ان ابن سنجر لقى نحو الف شيخ من اهل الحديث *

وكان عيسى بن مسكين من اهل الفضل البارع والورع الصحيح والصمت الطويل * كان ابراهيم بن احمد قد امتحن يحيى بن عمر واضطره الى ولاية القضاء فقال له ان دللتك على من هو افضل منى فى الوجه الذى تحب تعافينى قال نعم نفعل فقال له عيسى بن مسكين فارسل فيه ابراهيم بن احمد الى كورة الساحل واشخصه الى نفسه وعرض عليه القضاء فنفر منها واباها وقال انى رجل طويل الصمت قليل الكلام غير نشيط فى امورى فقال له ابراهيم [إن] عندى مولى من موالى فهيمًا نشيطا قد تدرّب فى الاحكام وشيء من الاقضية فانا اضمه اليك يكون لك كاتبا فيصدر عنك فى القول فى جميع ما يرد عليك من الامور فما رضيتَ من قوله امضيتَ وما سخطت رددت فقبل منه القضاء وضمّ اليه حسن بن البنّاء *

قال لى ابى فكثيرا ما كنت ادخل على عيسى فى مجلس قضائه

وهو صامت لا ينطق وكاتبه ابن البناء يقضي بين الناس وكان ابراهيم بن احمد يباهي(1) ويبتهج بابن مسكين فقال له يوما بعض الحياه(2) لقد نصحتك نصحا ما نصحك بمثله القضاة فقال له ابراهيم ولا عيسى بن مسكين ولم يرتزق عيسى لابراهيم قط فلسا واحدا وكان يتولى طبخ خبزه بيده فسمعت من يحكي انه دخل عليه داخل وله رغيف على النار فدخل عيسى لبعض حاجته وترك الرغيف وخشي الداخل ان يحترق فقام فاقلبه (كذا) فلما خرج عيسى قال له قلبت الرغيف قال نعم قال لقد جنيت [B 55 r°] علينا جناية واخذ الرغيف فتصدق به ثم عجن رغيفا اخر وتولى طبخه بيده *

ولما قدم القيروان قاضيا اتاهم على حمار عليه اكاف فقام الناس اليه على اقدامهم فقال مكانكم رحمكم الله انما يقوم الناس لرب العالمين ويقال انه كان مستجاب الدعوة وله اخبار كثيرة *

ومن رجال القيروان

جبلة بن حمود الصدفي

قال محمد بن حارث ومن رجال القيروان جبلة بن حمود الصدفي كان من رجال سحنون وكان من اهل الخير البيّن والعبادة الظاهرة والورع الخالص وكان ابوه من اهل الدنيا والاموال وممن يصحب السلطان فنابذه في حياته وتبرّأ من تركته بعد وفاته على ان تركته كانت

(1) Ms. يبباى.
(2) Sic. الجُبَاة ?

نحو ثمانية آلاف مثقال(1) وشُهد عليه في حياته بأنه قتل رجلا عمدا عند بعض القضاة فعرّض ابوه بالطعن عليه فقال له القاضي والله لئن شهد عليك معه ثانٍ لاسفكنّ دمك * كان الغالب عليه النسك والتقشف والصلاة والاعراض عن الدنيا واخبارها *

حكى لي رجل من اهل القيروان كان خادمه وكان به خبيرا قال اتاه رجل جزّار فسأله ان يعطيه دنانير(2) قراضا يدفع اليه نحو الثمانية مثاقيل قال فاكلها الجزار واستهلكها قال الرجل فهت له عليه فلم اجد عنده ما آخذ منه فضربتها عليه نجوما في كل نجم ربع مثقال [58 r°] قال ثم اتيت جبلة فاخبرته بقلسه وفقره قال فجعل يتحنّن عليه فقلت له اني قاطعته على ان يؤديها نجوما في كل نجم ربع مثقال فقال ربع مثقال كثير ولست آمن ألّا يقدر عليه قال فقلت له وكم ترى ان يؤخذ منه قال اربعة دراهم وكان صرف المثقال ذلك الوقت اثني عشر درهما كيلا(3) بمثقال قال قلت له ان الربع مثقال هو أقل من اربعة دراهم فقال حسن اذاً * وله عن سحنون مسائل يرويها وحكايات يحكيها *

حديس(4) القطّان

ابو جعفر حديس بن عمر القطان كان عَلَمًا في الفضل ومثلا في الخير مع صلابة شديدة في مذاهب السنة وغلو عظيم من التجني على من يخرج عن طريقة اهلها وكان قد لهج الناس بفضله واقروا بخيره

(1) Ms. مثقالا.
(2) Ms. دنير.
(3) Sic.
(4) Ms. حيديس.

وكان من اصحاب سحنون ومن المعدودين في رجاله وقد ذكرت في كتاب التعريف من اخباره ما لم اذكره في هذا الكتاب ٭

عبد الجبار بن خالد السّرتي

عبدالجبار بن خالد السرتي كان من اصحاب سحنون ومن المعروفين بالعبادة وكان صاحبا لحمديس[1] القطان وبهما يضرب اهل القيروان المثل في الفضل والدين الا ان عبدالجبار فيما اخبرني لقمان بن يوسف كان آنبه وأفهم وكان عبدالجبار منابذا لابن طالب القاضي ومعاديا بعد مصادقة متقدمة ٭

قال لي عباس بن عيسى الممسي قال لي ابن محبوب ذكر ابن طالب يوما عبدالجبار فأوقع به في سوء الثناء عليه [56 b] قال ابن محبوب فلما خلوت بابن طالب عذلته في ذلك وحضضته على الاغضاء والاعراض عن ذكره وذكرت له ما كان بينه وبين [عبدالجبار] من قديم الصحبة قال ابن محبوب فقال لي ابن طالب يا ابا عبدالله لو ان عبدالجبار اخذ سكينا وجعل ينكث به اعضائي عضوا عضوا لصبرت على ذلك واحتملته مالم يعرض لمقاتلي[2] فان اعرض لها اضطررت الى ان اذب عن نفسي وقد والله تعرض مقاتلي ولا سبيل للصبر عليه فلما نكب ابن طالب وجلس ابراهيم بن احمد في مقصورة جامع رقادة واحضر وجوه الناس من اهل كل مذهب واستمطرهم الشهادة على ابن طالب بمساويه اجمع الناس كلهم غير عبدالجبار فاول من صبّها عليه فشهد

(1) Ms. حميديس.
(2) Ms. مقاتلي — لمقاتلي.

عليه انه لم يزل يعرف يخطب سرير الامير فقال ابراهيم بن احمد هو اخزى واذل من ذلك *

ابو الاحوص المتعبد

ابو الاحوص احمد بن عبدالله كان رجلا من اهل الفضل وكانت له صحبة من سحنون بن سعيد وكان الخير والعبادة اغلب عليه من الفقه * اخبرني ابو محمد الغنمي(1) قال شهدته يوم الجمعة في الجامع فرأيت الامام يخطب وابو الاحوص يبكي *

وحكى لي عنه ابو محمد الغنمي قال قال ابو الاحوص غاب امام الجامع يوما عن صلاة العصر فعُزِم عليّ فتقدمت فلقد صح عندي اني ما سلمت من الصلاة نعما حتى بدأ(2) قوم يفتشون [f° 57ᴬ] من عيوبي وما سمعت من يذكر ذلك من قبل كأنه يقول ان الخمول من اسباب الستر *

وصدق ابو الاحوص مقدارُ كشف الناس عن عيوب الرجل على مقدار ظهوره فيهم ويشبه هذا المعنى اني حضرت بعض المجالس بالقيروان فذكروا شيخا من اهل العلم قد كان ظهر سؤدده وقام جاهه ثم انقلبت به الحال وانعرجت طريقته الى طريقة التهتك لولوعه بغلام كان يصحبه فقال حسين بن احمد بن معتب عجبا للناس قد اولعوا بفلان لما اقترف من فعل كذا وفي الناس من قد تقلّد امثال ذلك وما احد يذكره بشيء من ذلك فقال ابو جعفر احمد بن ابي خالد الدباغ وهو اليوم احد عقلاء رجال القيروان انا اضرب لكم في ذلك

(1) Ms. العنبهي.
(2) Ms. ندا.

مثلا لو ان رجلا ممن شأنه لبس الثياب الوسخة والاطمار الخلقة وقع في صدر ثوبه وسخ شنع المنظر ثم شق السماط كله لما انكر احد عليه شيئا ولو وقع مثل ذلك في صدر ثوب رجل لباس (كذا) نقيّ الثوب فشق به السماط لمالت الابصار اليه من كل جانب ولاستقطع رضاه بلبس ذلك الثوب فقلنا له من كل موضع صدقت *

فكان ابو الاحوص هذا المتعبد ربما حكى حكايات اخبرني ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد عن ابي الاحوص قال سئل سحنون عما ياتي به اهل الشام من الرخص في الفتيا فقال سحنون يؤخذ هذا العلم من الموثوق بهم في دينهم المحسن بخيرهم فان اخذوا بالشديد فعن علم وان اخذوا بالرخصة فعن علم [f° 57 B] وقال احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصري اخبرني بهذه الحكاية عن سحنون بن سعيد حديس(1) القطان وعبد الله بن احمد بن طالب وغيرهما *

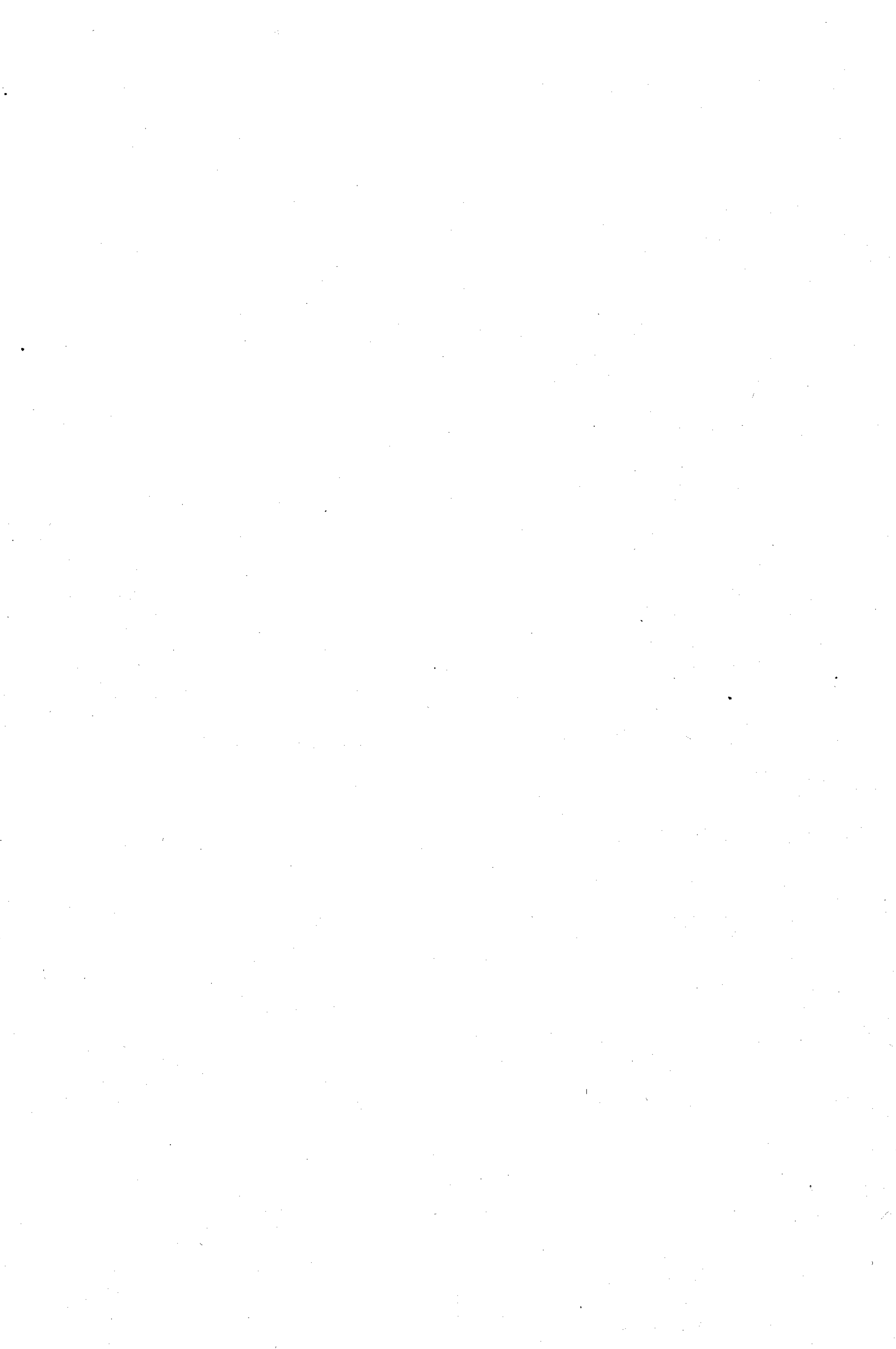
[ابو عياش]

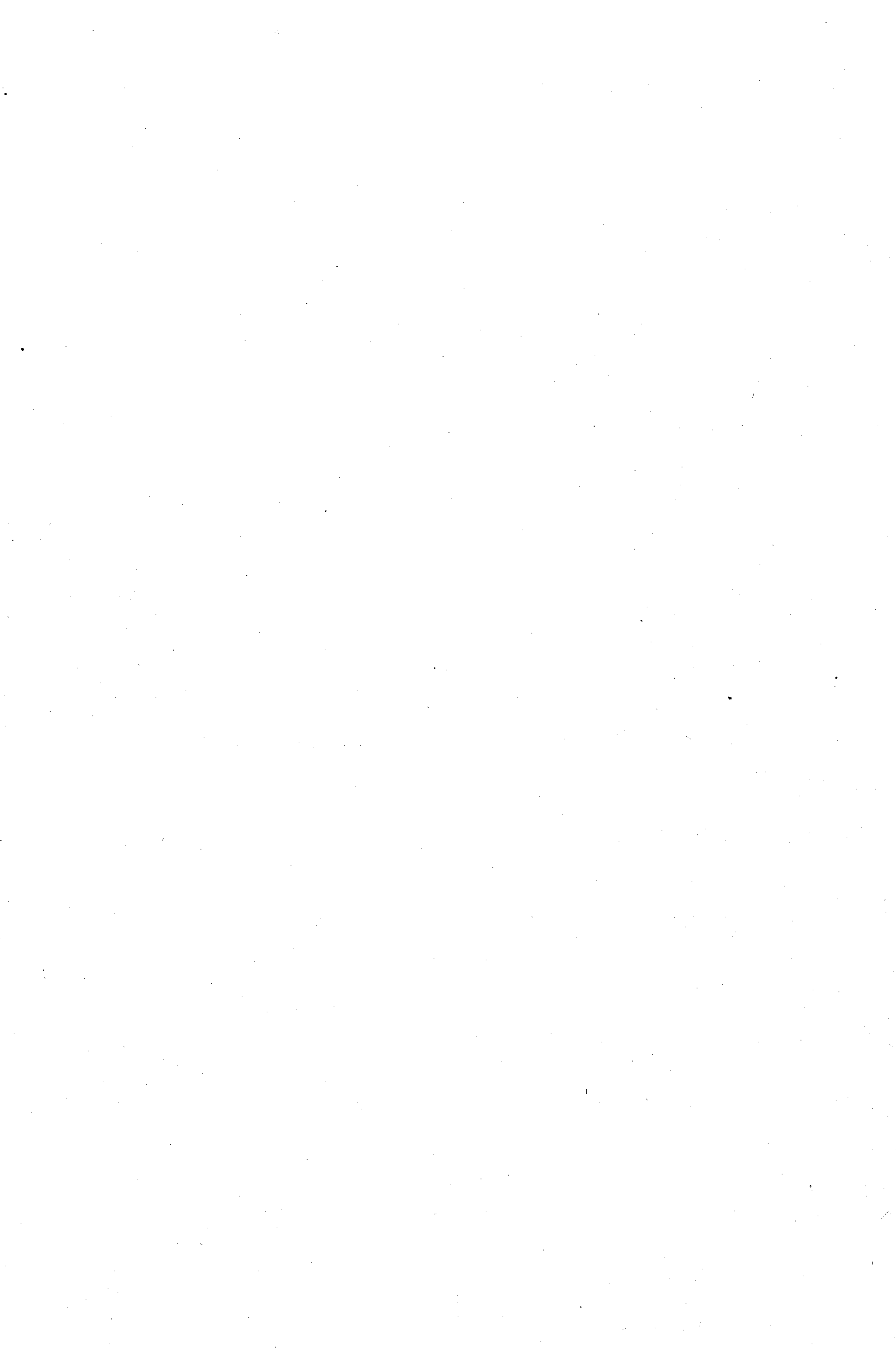
وابو عياش كان من اصحاب سحنون(2) وكان كثير الحكاية والرواية سمع منه غير ما رجل من جلة رجال القيروان *

[سليمان بن سالم المعروف بابن الكحّالة]

وسليمان بن سالم(3) المعروف بابن الكحالة سمع من سحنون ومن غيره من مشائخ افريقية وسمع من زيد بن بشر *

(1) Ms. حيديس.
(2) Ms. محمد سحنون.
(3) Ms. en cet endroit seulement : سليمات.





قال سعيد حضر معى ابن عبدون يوما مجلس المهرى فانشدنا المهرى بيتين قال سعيد فلقنتهما انا وابن عبدون فلما خرجنا قال لى ابن عبدون انشدنيهما يا ابا عثمان فقد انسيتهما فقلت له ان اقررت على نفسك انك حار انشدتكهما قال فقال لى انا حمار فانشدنيهما قال فانشدته ثم افترقنا فارسل الىّ من بعدُ يسألني ان اكتبهما له وابعث بهما اليه قال فقلت لرسوله بالله لا يسمعهما منى ولا كتبتهما له ابدا *

وابو عثمان سعيد بن محمد(1) غزير التاليف كثير الوضع له كتب مؤلفة فى فن الكلام والجدل [f° 59 a] وله كتب فى فن الفقه والمسائل وله كتب فى النظر وله رد على الشافعى فى كتاب(2) لم يظهر على ايدى الناس واراه لم يأخذ نسخته وكان مقدار تاليفه على الشافعى صفتين كل شقة منهما تسمى ثلث قرطاس فلأها ظهرا وبطنا وسمعت احمد بن موسى التمار يذكر الصدر من كتابه هذا الذى كتبه الى ابى ابراهيم اسماعيل بن يحيى المزنى وهو اما بعد فانه لما بعدت دارى من اندية العلماء ولم اجد بالمحل الذى انا به معيدا استمد منه معونة ولا انيسا يشاركنى فى فكره واعرض عليه ما يعرض لى من تدبير مسألة وكثر اشياع الباطل وقامت دولة الجهل حاولت النهوض لاداء ما افترض الله علىّ من حج بيته الحرام وان اضرب الى كل افق فيه عليم بالحق اناصحه واسترشده فحالت العوائق دون مرامى وحبستنى دون سؤلى وانى تعقبت ديوان محمد بن ادريس الشافعى فاطلعت على ما ذكرته *

قال احمد بن موسى فذكر لى انه لما ورد الكتاب على المزنى قرأه

(1) Ms. en titre et en gros caractères .وابو عثمان سعيد بن محمد

(2) Ms. كتابه

وسكت وجعل فتى من البغداذيين يحركه في جوابه والمزني يُعرض عنه فلما اكثر عليه رمى اليه الكتاب وقال اما انا فقد قرات وسكت فمن كان عنده علم فليتكلم *

وكان ابو عثمان آنَسَ الفقهاء مجلسا واغزرهم خبرا وهذه صفة ولده عبدالله الى اليوم ما رايت آنس منه مجلسا اذا قعد مقعدا لم يطمع احد في القول ولا في الحديث *

[ابو داود العطار احمد بن موسى بن جرير]

وابو داود العطار احمد بن موسى بن جرير [f° 59 B] قد ذكر ابو العرب بن تميم اباه في هذا الكتاب من قبلُ وذكر ان بسببه سمع ابو داود من جلة شيوخ القيروان وهو معدود في اصحاب سحنون وكان من ذوي الوجاهة والتقدم *

[ابراهيم بن عتاب الخولاني]

وابراهيم بن عتاب الخولاني كان من اصحاب سحنون ومذكورا في جلتهم كان قليل الفهم غاليا في مذهب ابن سحنون في مسألة الايمان شديد الانتقاص لمحمد بن عبدوس عصبية لابن سحنون بلغ ذلك به الى ان حضر جنازة فتقدم عليها محمد بن عبدوس فانصرف ابن عتاب ولم يصل خلفه فبلغ ذلك الى ابن طالب وذلك في اول انبعاثه واراه كان حاكما على المظالم فقال له لِمَ انصرفت عن الصلاة ومن وراء الامام الفاضل ابن عبدوس فقال لانه شكوكي (1) فقال له وما تقول في شكوكيته

(1) Note marginale : اى كثير الشك يعني المسألة المشهورة بينه وبين ابن سحنون ذكرها ابن حرجة في عمله الكلامي.

فقال له يقول انه ليس بمومن عند الله * وكان حماس بن مروان حاضرا فقال انا اشهد على ابن عبدوس انه يقول من قال ليس هو مؤمنا عند الله فهو كافر عند الله فامر ابن طالب حينئذ بابن عتاب الى السجن *

[ابراهيم بن لبدة]

وابراهيم بن لبدة [608 ا°] كان ابن اخي سحنون بن سعيد ولم يكن في الفقه بهنالك الا انه قام له جاه بالبلد بعد موت سحنون بتقديمه(1) في شيوخه المتقدمين *

قال لي احمد بن نصر كانت المسائل ترده من كل جانب فمرة كان يلقيها الي ومرة الى موسى القطان فيتولى الجواب عنه * قال لي وكان يقول الناس ابن لبدة عالم الامير لانهم كانوا يظنون انه لا علم عنده وانما الامير جعله عالما *

[احمد المعروف بالصواف]

واحمد المعروف بالصواف قال لي ابو محمد الغنمي كان احمد الصواف من الفضلاء المتقدمين والعبّاد المجتهدين سمع من سحنون بن سعيد وكان يغلب عليه الخير والعبادة *

[سعيد بن اسحاق]

وسعيد بن اسحاق كان من رجال سحنون سمع منه ومن غيره حدثنا عنه كل شيخ لقيته وكان كثير الرباط تغلب عليه الرواية والجمع للحديث *

(1) Ms. بقديمه

[ابن علافة]

وابن علافة وهو خال حماس بن مروان وهو الذى كان ياتى بحماس الى سحنون وهو صبى يسمع منه *

[fo 60 B]

[حماس بن مروان]

وحماس بن مروان يُعد فى مشائخ سحنون ويقعد به فى ذلك صحبته له فى الصغر واختلافه اليه فى الصبا ولما شبّ ومات سحنون بن سعيد واظب على محمد بن عبدوس فانتفع به وكان من بعدُ عالما استاذا حاذقا باسباب مالك واصحابه يحكى فى معانيه ابن عبدوس لما دخل مصر قصد الى حلقة ابن عبدالحكم فجلس وابن عبدالحكم (1) لايعرفه فتكلم [حماس] فصرف اليه ابن عبدالحكم وجهه ثم زاد فى الكلام فساله ابن عبدالحكم عن مسالتين فى الجراح فاجابه ثم ساله عن الفرق فاجاب وجوّد فقال له ابن عبدالحكم ينبغى ان تكون حماس بن مروان فقال له نعم فعذله فى الجفوة اذ لم يقصد اليه ويقرّبه بنفسه وانزله بمنزلة المكرم المكرم المعظم *

وممن شبه حماسا فى صحبته سحنونا فى سن الصبا وفى حين الصغر محمد بن بسيل كان يختلف الى سحنون طفلا ومعه غلمان له مماليك يحملون له مصلى ويمسكون دابته لقيته انا وادركته وانا طفل وسمعته يقول رايت سحنونا يفعل كذا وسمعته يقول كذا وكانت لابن بسيل هذا بعد ذلك رحلة لقى فيها ابن رُمح وغيره من شيوخ اهل المشرق *

(1) Ms. ابن عبدون.

[سعيد المعروف بزغلة]

وسعيد المعروف بزغلة كان من اصحاب سحنون وكان تغلب عليه العبادة والتنسك وكان رجلا صالحا حسن النية *

[ابو خالد الحامى] [f° 61 a]

وابو خالد الحامى كان من رجال سحنون وكان يذكره سعيد بن الحداد ويطريه وكان يحكى عنه سعيد انه قال سألت سحنونا أن أقرأ عليه كتاب [ابن] القاسم من المختلطة فقال لى على انى لا اقول منه الا بخمس مسائل شك سعيد فى ذلك *

[الزواوى]

وسمعت من يذكر من شيوخ سحنون الزواوى ولم اقف من معرفته على مثل ذلك معرفتى ثم قدّمتُ اسمه *

[ابن ابى فيزون وسدور وابن اخت جامع]

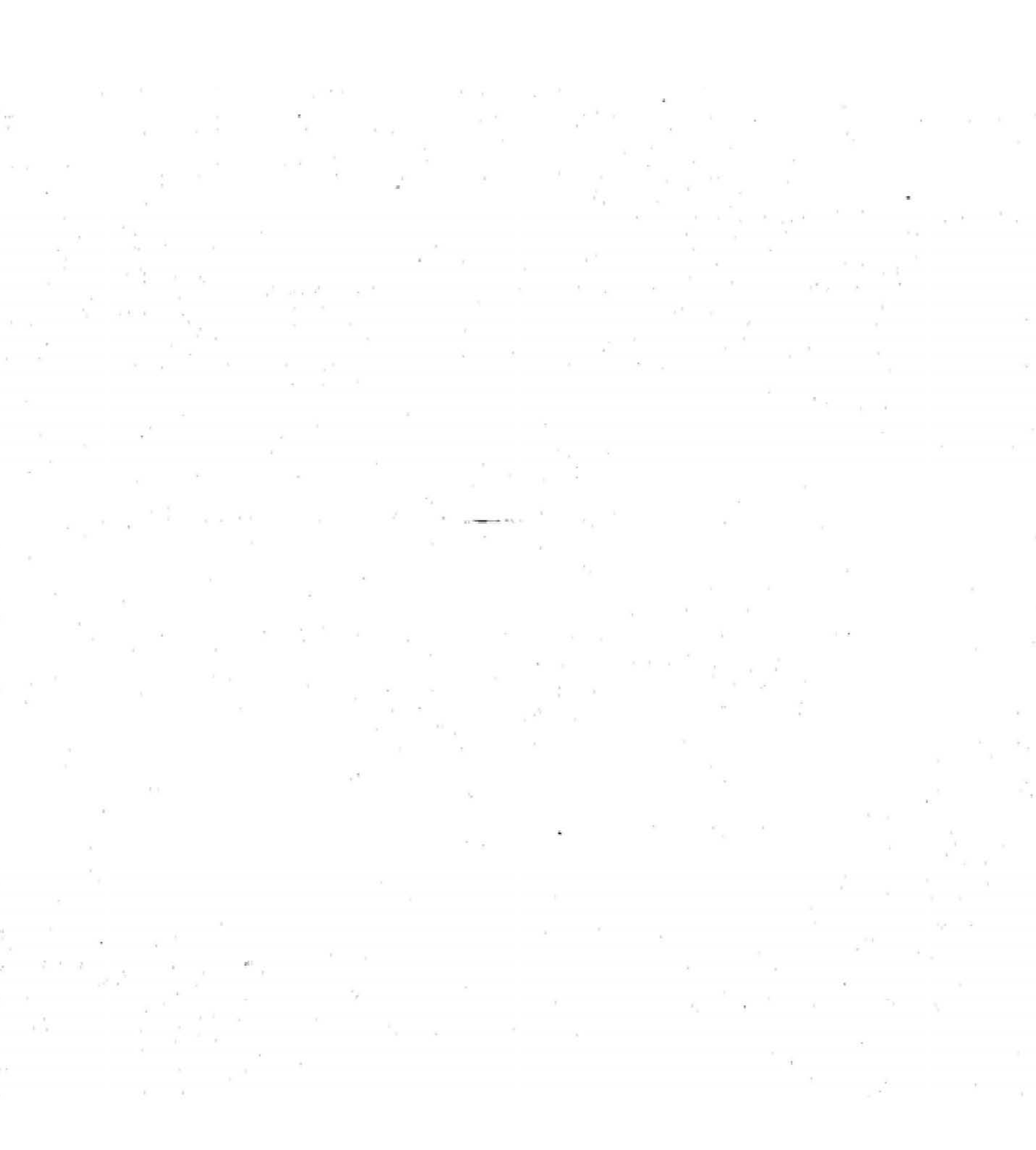
وذكر لى لقمان بن يوسف ابن ابى فيزون وسدورا وابن اخت جامع واطراهم وذكرهم بالعلم الفائق فى حكاية قد نصصتها فى كتاب التعريف *

[محمد بن زرفون ابن ابى مريم]

ومن مقدمى رجال سحنون محمد بن زرفون ابن ابى مريم كان كاتبا لابن طالب اذ كان قاضيا وسمعت ابا بكر بن اللباد يطريه كثيرا ويذكر انه لم يكن فى شيوخ سحنون آنس مجلسا منه *

وكذلك رايت ولده ابا الحسن على بن محمد بن زرفون انيس المجلس كثير الحكايات وهو فى ذلك نظير لعبدالله بن سعيد بن الحداد *

انتهى الجزء بحمد الله وعونه
يتلوه الطبقة الثانية التى تلى هذه فى
السن والادراك



[fº 62 A]

الجزء الخامس من كتاب طبقات علماء افريقية تأليف محمد بن الحارث بن اسد الخشني

لاحمد بن محمد الطلمنكى

[f° 62 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد واله وصحبه وسلم

الطبقة الثانية التي تلي هذه
في السن والادراك

[ابو الاسود موسى بن عبدالرحمن القطان]

موسى بن عبدالرحمن المكنى بأبي الاسود المعروف بالقطان صحب محمد بن سحنون وسمع منه وكان يحسن المسائل والتكلم في الرأي على مذهب مالك واصحابه *

ولاه ابراهيم بن احمد قضاء اطرابلس فبغى واذى وعزله وحبسه فكان محبوسا عنده في الكنيسة دهرا ثم اطلقه *

[ابو جعفر احمد بن نصر]

وابو جعفر احمد بن نصر سمع من محمد بن سحنون ومن محمد بن عبدوس ومن يوسف بن يحيى المغامي وكان عالما متقدما باصول العلم حاذقا بالمناظرة فيه مَلِيًّا بالشاهد والنظير فيه * وكان صحيح المذهب سليم القلب بعيدا من آخلاق الناس فيما يلتزمون من اسباب التصنّع ووجوه التكلّف على معنى التأدب والتزيّن *

حضرته يوما ونحن عنده وجماعة من الناظرين في المسائل والمعنيين بالمناظرة حتى دخل عليه محمد بن عبدالله بن مسرة القرطبي فسلم

وجلس جانبا وانا لا أعرفه ولا احد من المجلس فرايته يقلّب [f° 63A]
بصره في وجوه المتكلمين ويديل النظر فيما بينهم فعَلَّ من قد رسخ في
الصنعة وعرف ما نحن فيه فلم أشك انه من اهل العلم وما فطن
بذلك منه غيري وغير فتى من اصحابي يعرف بربيع القطان وطال
المجلس بنا على تلك الحال حتى اظهر الشيخ التحرك وأومى الى
القيام وتداعى اهل المجلس الى النهوض فكرهت انا ان اقوم حتى
اعرف آخرا مَن الرجل الداخل علينا فثبتّ فلما خفّ المجلس تحوّل
اليه احمد بن نصر فقال له يا شاب جلست منذ اليوم فهل من حاجة
تذكرها فاندفع محمد بن مسرة بكلام مصنوع كلا انه حسن من الكلام
جيد فقال اتيتك مقتبسا من نورك ومستمدّا بعلمك الى ما يشبه هذا
من القول واتى به شبيها بخطبة موجزة ولا عهد لاحمد بن نصر بمن
يخاطبه بهذا الضرب من الخطاب فجعل الشيخ ينظر اليه ويفهم عنه
حتى اتى ابن مسرة على ما احب ان يتكلم به ثم سكت فكان جواب
احمد بن نصر له في ذلك كله ان قال له يا شاب هذه الصفة هي في
القبور رحم الله مَن كانت هذه صفته فوضع ابن مسرة يديه في الارض
ثم نام وقمنا بإثره *

وكان لا ينظر ولا يتصرف في شيء من العلم غير مذهب مالك
ومسائله فكان اذا سكت عنها لم يبلغ مبلغ الصواب في شيء من امره
واذا تكلم فيها كان عالما فاتقا *

وكان قد تولى الكتابة للقاضي حماس بن مروان هو وسالم بن حماس *

ومن هذه الطبقة

حسن بن البناء

[f° 63ᴮ] الا انه كان اجمع سؤددا واعظم جاها وكان موته فى صدر دولة عبيدالله كان نبيلا فاضلا ولاه ابراهيم بن احمد قضاء قصطيلية فعرض له فيها مثل الذى عرض لموسى القطان مع اهل اطرابلس سعوا به وحطبوا فى حبله ورفعوا عليه البغى عند ابراهيم حتى عثر به وعزله بعد ان كان له مع جماعة من وجوه البلد قصة عجيبة وذلك انه قدم البريد الى عامل قصطيلية بعزله وتخشيبه ورفعه الى حبس رفادة فالفى العامل قاتبا وكاتبه فى مكانه جالسا فقال الكاتب للبريد ما الذى جئت به فى هذا الكتاب قال بعزل ابن البناء وتخشيبه فارسل بالبشرى الى القوم الذين كانوا لاخوه وبسببهم نزلت به النازلة فاتوا سراعا الى دار العامل فاخبروا ذلك فصح عندهم ما اتى به البريد من عزله وتخشيبه فاستخفهم السرور بذلك الى ان قالوا نسير اليه فى مجلس قضائه فنشتمه ونتوقعه ونشفى صدورنا منه فاتوه فى مجلس حكمه ولا علم له بما اتى فيه من عند اميره فصبّوا عليه من قوارع السب ما احبوا فلم يشك الرجل انهم لم يجسروا بذلك عليه الا وقد ايقنوا بعزله ونظر الى نفسه فى مجلس قضائه لم يبلغ اليه العزل فقال من هاهنا من الاعوان فابتدروه فامر بامساكهم ثم امر بهم الى العمود رجلا رجلا فضرب كل واحد منهم ضربا وجيعا ونكل بهم جميعا وامر بتقييدهم(1) فى الحديد واودعهم السجن وساعده القدر فيهم فلم يقدم(2) العامل حتى نفّذ فيهم كل ما احب ثم

(1) Ms. بتثقيلهم.
(2) Ms. يعتزم.

اتى العامل [64 a °f] باثر ذلك فارسل فيه واوثقه وارسله الى رفادة فلما قدم رفادة تولى مناظرته بين يدى ابراهيم بن احمد [ا]بنُ عبدون فأبان ابن البناء من نفسه وكشف عن السبة الموقوعة اليه عليه فرفع ابراهيم راسه الى بلاغ الفتى فقال له بالصقلبية انى ارى هذا الرجل استحق ان ينزع قلنسوة القاضى وتجعل فى راسه ثم بعد ذلك ضمه ابراهيم بن احمد الى كتابة قاضيه عيسى بن مسكين على الوجه الذى ذكرته قبل هذا عند ذكرى عيسى بن مسكين *

ومن هذه الطبقة ثم من رجال سحنون

حمدون المعروف بابن الطينة

ولوه قضاء طينة وكان بها زمانا *

[ابو العباس بن بطريفة]

وابو العباس بن بطريفة كان ايضا من رجال سحنون ومعدودا فى اصحابه ولوه قضاء اطرابلس *

[دحمان بن معافى]

ودحمان بن معافى كان شيخا نبيلا عنده علم وحركة من اصحاب سحنون مات فى صدر دولة عبيدالله *

وممن صحب ابن سحنون

عبدالله بن الحسن المعروف بابن العبادى

كان يميل الى النظر وخرج من افريقية ورحل الى بغداذ فظهر بها سؤدده وعرف حقه وكان قد ادناه الوزير من نفسه فقلّت دَخْلةٌ كانت له الا به وتوصل(1) اليه اصماره كُتَبَ من كُتُب اهل الحوائج *

قال لى احمد بن زياد ودعاه الوزير الى ادخاله [° 64B] على الخليفة فاستعفى من ذلك وندبه الى الارتزاق فلم يقبل وقال انا موسع علىّ فما اصنع بالرزق *

وحكى لى من خبره احمد بن زياد وذلك انه كان بخبره خبيرا لصداقة كانت بينه وبينه قال كان ببغداذ رجل يعرف بالشعيرى وكان كثيرا ما يتحكك بابن العبادى فى المناظرة فيعرض عنه ابن العبادى مستقلا له فلم يزل بذلك حتى اجتمع معه فى مجلس محفل جنازة رجل من وجوه الناس فتعرضه الشعيرى وتحكك به فانبرى له ابن العبادى وحقق عليه المناظرة فقصه واتصل بذلك قصة اخرى وذلك انه دخل ابن العبادى على رجل من وجوه التجار يعوده فى مرضه فقال الرجل المريض وَصفَ لى ان آخذ التَّرَنْجُبِين فقال ابن العبادى اعيذك بالله انه انما هو الطَّلَّنْجُبِين فحقد عليه ذلك الرجل ونفذ حقده الى ان رفع على ابن العبادى الى الخليفة واعانه على ذلك الشعيرى ان قد وجد بيّنة تشهد من اهل القيروان على عبدالله بن الحسن بالتعطيل وانه انما خرج هاربا اذ نزل بالفزارى ما نزل فاخرج الخليفة البطاقة الى الوزير ورفع وقال الرجل محسود على ما اوتى من العلم

(1) Ms. كانت له للبه لا وتوصل.

والنباهة والذى يدل على ذلك ان الشعيرى ناظَره فى محفل فلم تقم له قائمة معه وهذا الرجل فلان التاجر حقد عليه لوجه كذا قال له الخليفة فما الرأى قال ان الذين أَلَّبُوا(1) عليه كالذى ببابك ينتظرون ما تامر به فيما رُجع اليك فلو اخرجت اليهم من يزجرهم عنه ويواعدهم فى ذلك كان وجه الرأى فخرج من لدن الخليفة هاتفٌ فهتف على باب القصر مَن تكلم فى عبدالله بن الحسن القروى بلفظة قبيحة فجزاؤه خلع اللسان *

ومن صحب ابن سحنون رجل يعرف بابن الرخة

[f° 65 a] كان قبله طلب وكان يميل الى النظر فكان ابن سحنون يستثقله لذلك ولانه كان يختلف الى غيره من اهل المناظرة ودارت عليه مهنة فى مجالس ابن سحنون فانقبض عنه *

ومن اصحاب ابن سحنون

ابو القاسم الطوبى

ولى مظالم القيروان فى آخر دولة الاغالبة فكان صارما منقذا محمودا فى اموره ادركتُه وقد ازمن وقرأنا عليه كثيرا من كتب ابن سحنون *

وكان فى حين نظره فى المظالم ظريفا مليحا كان اذا وجب على الرجل السجن وهو فى الحين الذى يجب عليه ذلك استصحبه وسأله البلوغ معه فى حاجة وضاحكه ويأخذ به الى طريق السجن فاذا وقف

(1) Ms. اللبوا.

به على السجن فقال له اصعد وسننظر في امرك فكان اذا نظر اليه يقصد السجن فزع كل من كان يمشي معه *

وأتى يوما من الايام برجل فيه حركة وغليان لانقطاع كان له الى بعض الملوك فقال له اصعد الى السجن فقال له لا تفعل فقال قد فعلت فلما صار المسجون في راس السلّم قال لصاحب المظالم ستعرف فأنزله فضربه وقال له تظلّم الان وهدّدني تهديدا كاملا *

ومن اصحاب ابن سحنون

ابو محمد بن حكمون

كان شيخا فاضلا ديّنا عاقلا وكانت له رحلة سمع فيها من رجال المشرق وكان الغالب عليه العبادة وسكنى الرباط دخلت عليه سنة سبع وثلاث مائة فسألته ان يجيز لى كتبه فأسعفني بذلك وكتب لى الاجازة بخط يده ثم مات رحمه الله من بعدُ فلما صرت الى حال الضبط [f° 65 a] سألت ولده فاباح لى كتبه فانتخبت منها ما كان لى فيه ذلك الوقت حاجة *

ومن اصحاب ابن سحنون

ابن ابى الوليد الخطيب

كان يخطب على منبر القيروان فيقول الناس انه لم يَرْقَ على اعواده اخطب منه كان علمه فلما مقدرا لم يكن بالذى لا يعدله كان ابن طالب يحكى عنه انه قال أهمّتني علة مسألة فجعلت اسأل منها كل من

يدخل الىّ ممن نظر فى العلم فلا اجد فيها عند احد ما يعجبنى قال فدخل الىّ ابن ابى الوليد فسأله عنها فقال فأتانى فى ذلك بكلام كأنه النار قال فعظم فى عينى قال ثم سألته بعد برهة عن ذلك الشى بعينه وقد حفظت كلامه الاول قال فما اتى بطائل قال فقلت رمية من غير رام *

قال محمد ولعمرى ما انصف ابو العباس رحمه الله لانه ليس من صفة ابن ادم ان يحفظ كل صواب ينطق به فلا ينساه من بعدُ *

[ابو سعيد محمد بن محمد بن سحنون]

وابو سعيد محمد بن محمد بن سحنون سمع من ابيه فيما اظن وكان منسوبا الى العلم ولكن غلبت عليه العبادة وكان جليل القدر بحديثه(1) وقديمه *

[ابو عثمان الخولانى]

وابو عثمان الخولانى ساكن المنستير للرباط سمع من ابن سحنون ومن ابى عمران المقداد ومن غيره من شيوخ القيروان لقيته سنة عشر وثلاث مائة [f° 66 A] وكتبت عنه حديثا كثيرا فى غير ما فن وقال لى رايت سحنونا جالسا فى مجلس قضائه فى مسجد القيروان ولكن لم يسمع منه شيًا وكان ابو عثمان هذا قد عمر قال لى سنة عشر وثلاث مائة انا ابن خمس او سبع وتسعين وخرجت انا من افريقية وهو حى ولا ادرى أى سنة مات رحمه الله *

(1) Ms. بحضرة ?

وكان من اهل العبادة الدائمة والفضل وكانت فيه غفلة الشيوخ اشخصه عبيدالله الى نفسه وخاطبه ثم صرفه سالما ٭

قال محمد ومن اصحاب ابن عبدوس

ابو الغصن الغرابيلى[1]

كان فقيه البدن عالما محررا قال لى عنه لقمان بن يوسف انه قال اول ما ابتدأت[2] بطلب العلم اختلفت الى محمد بن سحنون وكتبت من كتبه واخذت فى الدرس قال فكنت آتيه فاسأله عن المسائل مما ألّف[3] فى كتبه فكان ربما اجابنى من نظره بغير الذى نصب فى كتبه فاقول له فى كتابك غير هذا وكلامك احسن مما فى كتابك فلما شعر بمثل هذا كان لا يجيبنى ويقول لى اذا سألته ارجع الى كتبك وانظر ما فيها قال فلما رايت ذلك انصرفت الى عبدالله بن سهل فكنت معه اياما حتى اخرج قاضيا الى صقلية فَمِلْتُ الى محمد بن عبدوس فما مرّت لى معه الا اشهر يسيرة حتى بِنْتُ عن جميع اصحابى فى الفقه ٭

وكان ابو الغصن فاضلا عابدا حليما متواضعا حسن الاخلاق ٭

حكى لى عنه غير ما واحد قال دخل ابو الغصن الغرابيلى على محمد بن بسطام يعوده مع جلة عُبّاد فلم يره ابن بسطام لما دخل وكانت فى ابن بسطام زعارة اخلاق فجعل يقول ارايتم هذا [f° 66 B] العبد يعنى ابا

(1) Ms. الغرابلى.
(2) Ms. ابتديت.
(3) Ms. اللف.

الغصن كيف لم تعدني في مرضي فقال له ابو الغصن فأناذا حاضر في جوارك يا سيدي يا ابا عبدالله فاستحي ابن بسطام وكان ابو الغصن لقي محمد بن عبدالله بن عبدالحكم ومحمد بن ابراهيم بن المواز وغيرهما من حذاق الفقهاء *

[محمد بن بسطام]

ومحمد بن بسطام كانت له رحلة وادخل القيروان من فقه رجال مالك كتبا غريبة مثل كتب المغيرة وكتب ابن كنانة وكتب ابن دينار وكان يُغرب بمسائلها على اصحابه ولم يكن فقيها وكان يميل الى مذهب ابن عبدوس في الوقف في مسألة الايمان *

[ابو جعفر احمد بن احمد بن زياد]

وابو جعفر احمد بن احمد بن زياد كان مذهبه النظر وصحب محمد بن عبدوس وسمع من محمد بن يحيى بن سلام تفسير القرآن فكان فيه غاليا وسمع من ابن تميم القفصي كتب انس بن عياض وكان فيها ايضا غاليا *

وكان يكتب لعيسى بن مسكين السجلات والاحكام وله في الوثائق والشروط عشرة اجزاء وله كتب في احكام القرآن وله كتاب حسن في مواقيت الصلاة وكان بصيرا باللغة وكان بليغ القلم وكان من ذوي الجاه ومن ذوي المروات الكاملة ومن اهل النعم في منشأه ثم امتحن في اخر عمره بمغارم السلطان الحادثة على اهل الضياع فانكشف واكتب عليه الغرم والاولال وتكاملت عليه مع ذلك المغارم فلجأ بنفسه الى

محمد بن احمد البغدادي متوسلا به الى عبيدالله يسأله التخفيف بأي وجه رآه فاعظم البغدادي قصده وهش [f° 67 a] الى حاجته وقال ان هذه المغارم لم يفتح السلطان قط فيها بابا من التخفيف لولد من اولاده ولا لقائد من قوّاده ولكن نسأله لك صلة تستعين بها على دهرك ولكن كم تحب ان نسأله(1) لك من المال فقال له احمد ابن زياد تسأله عدة ما عليّ من المغرم فحسبي ان آخذها منه ثم اخرج من فوري بها فاريها(2) لصاحب الديوان وانفرج من المغرم وتخلص لي غلة عامي من الزيتون قال لي احمد ابن زياد فقال لي البغدادي وكم عدة ذلك فقال ستون مثقالا قال فقال لي دعني اسأله لك في ثلاث مائة مثقال فتغرم منها ما عليك وتستعين بها على دهرك قال فأبيت عليه من الزيادة على المغرم قال فقال اكتب كتابك وسَلْ جعفرا الحاجب رفعه الى السلطان بحضرتي قال فجعلت قال فسال عبيدالله من اسمه وحاله وقدره فتولى البغدادي الكلام فأثنى ووصف ثم ختم له القول بأن قال ومثله لا يقصد مثلك وينصرف خائبا فقال وما مقدار مايحتاج اليه فقال له البغدادي ستون مثقالا فأمر بها فوُزنت له وخرج بها جعفر الحاجب اليه فقبضها وخرج فوزنها في الديوان وانصرف فارغ اليدين من ماله واقتصر على غلة عامه ✽ توفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ✽

[ابو عبدالله الابزاري المعروف بالضرير]

وابو عبدالله الابزاري المعروف بالضرير كان به طرف من جذام

(1) Ms. يسأله.

(2) Ms. فارقها.

سمعت الشيوخ يصفونه بالحفظ وحسن القريحة وكمال العناية وكان قديم الموت لم ادركه * كان معدودا في طبقة الحفاظ بالمسائل *

[f° 67 a] ومن اصحاب يحيى بن عمر

ابوبكر محمد بن محمد بن الطمار

سمع من يحيى ومن جميع الشيوخ الذين كانوا في عصره لم تكن عنده رحلة ولا حج عنده حفظ وجمع كثير للكتب ويغلب على اخلاقه الغلظة والفظاظة وشدة الحرج وهو اليوم منتصب للسماع يقرأ عليه اهل الطلب وكان متوليا لكتابة ابن الخشاب اذ كان على مظالم القيروان *

[ابو جعفر احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصرى]

وابو جعفر احمد بن محمد بن عبدالرحمن القصرى نسب الى القصر القديم وهو قصر ابن الاغلب الذى كان دار ملكهم بين يدى حاضرة القيروان من جهة قبلتها على مسيرة ميلين سكنه الناس والعوام بعد انتقال بنى الاغلب عنه *

سمع من يحيى بن عمر ومن المغامى ومن سليمان بن سالم ومن عبدالله بن احمد بن طالب ومن احمد بن يزيد ومن كل من عنده علم وكان جمّاعا كثير الكتب يميل الى علم الحديث ولم يكن عنده حفظ ولا قريحة سمعنا منه غير ما شيء من صنوف العلم *

[لقمان بن يوسف]

ولقمان بن يوسف لقيته بتونس كان حافظا بمذهب مالك حسن القريحة فيه *

سمع من يحيى بن عمر ومن عيسى بن مسكين ومن غيرهم من اهل [f° 68 a] القيروان ورحل حاجّا فسمع بمصر حديثا كثيرا وسكن جزيرة صقلية اعواما وكان من الصُّوّم القُوّم وكان عالما باللغة وبصيرا بالحديث وعارفا بالرجال وكان يميل الى معنى ابن عبدوس في فقهه في مسألة الايمان وفي جميع معانيه * توفي سنة تسع عشرة وثلاث مائة * وكان من آنس الناس مجلسا واغزرهم حديثا وخبرا واعرفهم بأخبار القيروان واخبار شيوخها *

[احمد بن موسى التمّار]

واحمد بن موسى التمار سمع من يحيى بن عمر علما كثيرا وواظب على سعيد بن الحداد فغلبت عليه معانيه يتكلم في الفقه والمسائل وفي النظر واختلاف الناس ويعنى بالمناظرة والجدل ويتكلم في اللغة وهو في الجملة كثير التصرف جميل الادب كريم المروة كامل الاخلاق كثير الاخبار والحكايات *

[ابن ابي حفص]

وابن ابي حفص اراه المكنى بابي اسحاق سمع من يحيى بن عمر ومن غيره وكان جيد العقل حسن الحكايات يميل الى النظر * حكى لي عنه بعض اخواني ولم اسمعه منه انه اتاه ابن الاشج في

كتاب يستعيره منه فقال له ابن ابي حفص علىّ فيه يمين لا اعيره فقال له تكفر من يمينك فقال له هي من الايمان التي لا تكفّر فقال له وما اليمين قال المشي الى مكة قال له [f° 68 r°] ابن الاشج فان عائشة تذهب في المشي الى كفارة اليمين وقد قال النبي خذوا ثلث دينكم من عائشة قال له ابن ابي حفص فقولها في المشي من الثلثين اللذين لم تؤمر بأخذهما منها *

وخُتم له في آخر عمره بالشهادة وذلك انه كان مليا كثير الناس وكان مفردا وحيدا ولم تكن معه في داره غير جارية له فنزل عليه في الليل من ذبحه وذبح جاريته وأخذ جميع المال *

[احمد بن يزيد]

واحمد بن يزيد سمع من موسى بن معاوية الصمادحي ومن غيره من رجال القيروان *

حدثنا عنه احمد بن عبدالله القصري وغيره من الشيوخ وكان تغلب عليه الرواية والتقييد لم اعلم انه نُسب اليه علم فقه *

[ابو عبدالله محمد بن ابي زاهر]

وابو عبدالله محمد بن ابي زاهر ادركته شيخا كبيرا سمع من شيوخ القيروان وحجّ فلقي محمد بن عبدالله بن عبدالحكم * وسمع منه *

[ابو العرب محمد بن احمد بن تميم]

وابو العرب محمد بن احمد بن تميم مؤلف كتاب طبقات رجال افريقية سمع من جماعة من شيوخ سحنون تغلب عليه الرواية والجمع ولم احسن عنده علما ولا فقها *

[ابو عبدالله محمد بن ابي المنظور الاندلسي]

وابو عبدالله محمد بن ابي المنظور الاندلسي هو ساكن موطن بالقيروان عنده رواية وادراك لقي الدَّبَرِي(1) بصنعاء وسمع منه كتاب عبدالرزاق في اختلاف [٩٨ ° 69] الناس في الفقه وكتب علما كثيرا تحلى بالتجر واغلق عن نفسه باب العلم والسماع واعتذر لانه لزمته يمين غليظة لا يُسمع احدا من اهل القيروان فربما اتاه الرجل الغريب فيسمعه *

ومن الغرباء الطراء

ابو علي المنصوري المعروف بالسيرافي

كانت عنده رواية وكتب سمعها وكان يغلب عليه التجر ومات بالقيروان فدارت على كل من كان يعامله في حياته دائرة بعد موته وذلك انه كتب بخط يده على قوم ما بايعهم به ولم يكتب الاقتضاء فغرّم الميعي الناس تلك الاموال ثانية *

(1) Ms. البدبري.

[مالك بن عيسى القفصى]

ومالك بن عيسى القفصى كانت له رحلة فى طلب الحديث وكان به بصيرا وفى علمه نافذا واخذ منه جماعة من الناس وامتحنه عبيدالله الشيعى بصحبته وبتعديل الارض له لتوظيف الخراج الذى يسميه المقسط *

وسمعت من يقول انه لو عاش قليلا وامتد به العمر لغلب على اهل القيروان علم الحديث *

قال لى لقمان اتاه ابو العباس ابن البيّانى وكان ابو العباس هذا من اصحاب لقمان فقال له حدثنى ولا تحدثنى الا بما يوافق مذهبى فعطف مالك بن عيسى على الناس فقال لهم هذا رجل لا يحب ان يكون عالما * وقال(1) سعيد بن الخراط [f° 60 B] اخرجت مالكا يوما من الحديث الى غيره فكأننى اجر ثورا *

وكان سعيد يقول لو علمت ان يقظة مالك بن عيسى آنبه من نومى لازريت على نفسى *

[ابو سعيد المعروف بالوكيل]

وابو سعيد المعروف بالوكيل ابن اخت يزيد بن سنان كان من اهل العناية بالحديث كان يحفظ اربعة الاف حديث ظاهرا وكان من ذوى الاموال الوافرة مات فى صدر دولة عبيدالله فلما مات نزل ابو معلوم الكتامى وابن ابى خنزير وابو زيد الباهرى على داره فاخذوا(2) من

(1) Ms. كان.
(2) Ms. فاخذ.

داره اربعين الف مثقال سوى البز والجوهر وضربوا ابنه بالسياط وهو عبدالرحمن بن عبيد بن احمد بن الحكم بن عيسى بن عباد البصرى وابنه ابو محمد الحسن كان من اهل الادب *

[ابو بكر المعروف بالوكيل]

وابو بكر المعروف بالوكيل كان سكناه فى سماط العطارين بالقيروان جوار دار ابى سعيد الوكيل سمعت من نسب اليه طلبا للعلم وعناية بالحديث ولست اعرف منه غير ذلك *

[ابو حبيب نصر التسورى]

وابو حبيب نصر التسورى سمع من غير واحد من اهل العلم بالقيروان وهو اليوم يقرأ عليه بعض الناس *

[ابو جعفر بن خيرون]

وابو جعفر بن خيرون كان له طلب وعناية ورحلة وادخل بعض كتب داود القيروان بلغنى [٢٥٨ ٥] انه كان ألّف لعبيد الله كتاب نسب الشيعة واخبارهم وكان مرشحا للقضاء وكان محمد بن عمر المروذى فيما قيل لى بغض به وهو الذى سعى به حتى قتل ابن خيرون *

[الكبش]

وكان بالقيروان رجل يعرف بالكبش وكان له طلب وهو كان القارئ على يحيى بن عمر كان يجلس فى الجامع على كرسى ويقرأ للناس على يحيى بن عمر دخل على ابراهيم بن احمد فقال له ممن انت

قال من قيس قال ممن في قيس قال لا ادري قال انت اولى ان يقال فيك التيس من ان يقال فيك الكبش *

[ابراهيم بن الخشاب]

وابراهيم بن الخشاب ولي المظالم لابن طالب ثم وليها لابن مسكين ثم ولاه زيادة الله القضاء ولم يعزله حتى هرب لم يكن عنده علم ولا حفظ ولكن كان ممن اظهره الجد وافامته العناية حكى لي عنه بعض اخواني قال سمعته يقول يخطب ناس القضاء بتحسين ابوابهم وتهيئة سقافهم وانا وانا بابي صغير وجداري طوب وقد عبثت في القضاء *

وقال لي بعض الفقهاء عذل ابن طالب في تقديم ابن الخشاب على انه لا علم عنده وترك اهل الفهم على كثرتهم بالقيروان فقال ان اهل الفهم فائمون بانفسهم واردت ان انهض من لا فهم عنده ولا علم *

[ابن ابي سمحان]

وابن ابي سمحان كان قد ولي قضاء بعض الكور وكان نظير ابن الخشاب في جميع معانيه [f° 70 B] حكى لي خالد انه قال رجل لسعيد بن الحداد يا ابا عثمان من اعلم ابن الخشاب او ابن سمحان قال ان سألتني ايهما اغرق في الجهل أنبأتك واما علم فما علمته *

[عبدالله بن مسرور المعروف بابن الحجام]

وعبدالله بن مسرور المعروف بابن الحجام سمع من عيسى بن مسكين ومن يحيى بن عمر فيما ارى ومن غيرهما من شيوخ القيروان

يغلب عليه الجمع والتقييد واسماع ما روى من الكتب وما علمت له
خطا فى فقه ولا يقطع فى كلام وهو اليوم يقرئ عليه كتبه *

[ابو محمد الغنمى]

وابو محمد الغنمى شيخ فاضل من اهل الصيام والقيام والعبادة كان
يتكلم فى المدونة وفى كتاب اشهب وفى كتاب عبدالملك وكان جيد
العقل كثير الانصاف طويل الصمت شهدته يوما من الايام عند احمد بن
نصر وقد كثر كلامنا وطال مجلسنا فرمى ابن نصر بأصل من اصول العلم
فنظر الىّ ابو محمد الغنمى فقال لى لم اسمع فى هذا المجلس اليوم
غير هذا الاصل الذى رمى به وكان يلزم حانوتا يبيع فيه القصار
بالقيروان فى سوق الاحد ومات فجأة فى سنة ست عشرة وثلاثمائة *

[محمد بن مسرور النجار]

ومحمد بن مسرور النجار لم يكن مذهبه جمع كتب ولا سماع من شيخ
وانما كان مذهبه الدرس والحفظ والمناظرة وكان حسن القريحة فقيه
البدن وكان شيخا مسنا الا انه كان صاحبنا وجليسنا فى كل مجلس
وفى كل مجتمع مات بتونس سنة ثمان وعشرين [وثلاثمائة] *

قال محمد قد اتيت من ذكر المتقدمين الذين لم ادركهم ما حضرنى
حفظه ووصفت الذين صحبت منهم بمقدار الطاقة [٨ 71 f°] ومنتهى
العلم ولم يبق بعد ذلك الا الذين أسنانهم كسنى او فويق ذلك
بيسير منهم

سالم بن حماس بن مروان

عُنِى بالمسائل وسمع من ابيه وكان يكتب له اذ كان قاضيا مع احمد بن نصر وهو مغمور مخمول بما يدور عليه من مغارم السلطان فى وظائف البادية واخوه :

حمود بن حماس

شأنه النسك والتقشف لم يُعْنَ بعلم ولا فقه فيما علمت *

[عبدالله البرقى]

وعبدالله البرقى كان فتى متحركا فى الفقه والادب مواظبا على صحبة احمد بن نصر ومَن ذكرته ممن تقدمت صحبتى له وغلب عليه فى آخره فورة الورع والفضل خرج مرابطا فمات بسوسة من رعدة سمعها وكان قد اغفى فى حين الرعدة بعد دعاء شديد وتضرع عظيم فكان قلبه قد اشرب الخوف فلما فجأه الرعد القاصف ذهبت نفسه كان فى حين موته من ابناء الاربعين توفى سنة عشر وثلاث مائة *

[محمد بن عباس النحّاس]

ومحمد بن عباس النحاس كان مذهبه المسائل والفقه خاصة وكان كثير الحكاية عن سعيد بن محمد بن الحداد لانه كان له جارا وكان يجالسنا عند جميع الشيوخ توفى سنة خمس وعشرين وثلثمائة *

[عباس بن عيسى المعروف بالممسي]

وعباس بن عيسى المعروف بالممسي سمع من موسى القطان ومن غيره يتكلم في المسائل كلاما حسنا ويفهم علم الوثائق علما جيدا ويناظر مناظرة لا بأس بها في الجدل وفي مذاهب اهل النظر وحج سنة ثمان عشرة وثلثمائة واظهر بعد ذلك الانقباض والتنسك ويغلب عليه البكاء والانتحاء والناس فيه [" 71 "] فرقتان فرقة تبرأ منه وتشنّعه وتتهمّ اخلاقه وفرقة تحبه وتواليه وتذب عنه *

[ربيع بن سليمان القطان]

وربيع بن سليمان القطان كان صاحبي في كل مجلس ومساعدي في كل علم طلبت وديوان درست حج سنة اربع وعشرين وانحرف من كل ما كان عليه وذهب الى العلم الباطن ووالَى أهل ذلك الفن وصار داعيه اليه فقيل لي وكُتب اليّ انه نفع الله به خلقا كثيرا وكاتبني الى الاندلس كثيرا يدعوني الى البراء من الدنيا والتخلي منها والاجابة لله في كل ما دعا اليه من الزهادة في الدنيا *

[ابو بكر الكتاني]

وفتى كان يعرف بكنيته بأبي بكر الكتاني صحب موسى القطان وسمع منه ومن غيره وكان يتكلم في المسائل كلاما صالحا حج سنة سبع وعشرين ثم مات في رجوعه بالحوراء * وسنه نحو الخمس واربعين *

قال محمد قد اتيت على ذكر كل من عرفته حيا وميتا ممن ادركت وممن لم ادرك من طبقة المدنيين خاصة ولم يبق الا من سقط من حفظى او من لم يبلغ الى معرفته علمى او من لم يبلغ مبلغ الظهور من الاموات ولا مبلغ الرجاء من الاحياء او من قعد به السن والخمول من الاحداث وانا اذكر بعد هذا رجال العراقيين واهل النظر من الشافعيين وغيرهم *

باب ذكر الرجال العراقيين

[سليمان بن عمران الملقب خروبة]

قال محمد كان سليمان بن عمران الملقب خروبة وانما لقب خروبة لانه كان لا يلقى اسد بن الفرات فى موضع الا ويُلْقَى اسد ماشيا وراءه [f° 72A] فشُبِّه اتباعه له باتباع الخروب لامه فشبه بذلك *
تولى الكتابة لسحنون اذ ولى القضاء ثم اخرجه قاضيا الى مدينة باجة *

[قال محمد قال ابو بكر بن محمد بن اللباد قال لى احمد بن ابى سليمان لم يولّ سحنون سليمان بن عمران قضاء باجة حتى امتحنه فى مذهبه فاظهر له سليمان ان مذهبه مذهب المدنيين وانه تارك لمذهب العراقيين واقام سليمان حينا من الدهر قاضيا بباجة ما يقضى بقضية حتى يشاور سحنونا وبيان ذلك فى كتاب محمد بن سحنون فى ادب القاضى قال ابو بكر قال لى احمد واخبرنى رجل من اهل الثقة عندى انه خاصم الى سليمان بن عمران بباجة وهو حاضر فى ثور فشهد عليه شاهد فاستحلفه مع شاهده وقضى له بالثور قال محمد](1) ثم مات سحنون

(1) Renvoi marginal.

فولى ابن الاغلب سليمان بن عمران (1) قضاء القيروان وكان على مذاهب السنة وكان له يوم فى الجمعة او يومان يقرأ عليه فيه العلم تفسير القرآن وغيره وكان مستيقظا فى اموره وكانت له فراسة وكانت له فى الاحكام ادارة *

اخبرنى بعض الشيوخ عن سليمان انه قال ينبغى للحكم اذا شهد عنده الشاهد الغريب الذى لا يجد احدا يعرفه بعدالة ولا جرحة ان يتعرف حاله بفصال جلاسه ومن يسكن اليه من طبقات الناس فانه لا يألف الشكل الا شكله *

واخبرنى بعض الشيوخ قال تخاصم رجلان الى سليمان فاقام المدعى على خصمه شهداء اربعة فشهدوا عند سليمان فقبلهم ثم اعذر الى المطلوب فلما نظر المطلوب الى انه ازف الحكم ولم يبق الا التنفيذ وعلم انه برئ فى الباطن مما شهدوا عليه فى الظاهر قصد القاضى سليمان بعد صلاة المغرب فاستأذن عليه فلم يأذن له ثم ألحّ فى الاستئذان وقال ان لم يأذن لى بتّ على باب داره حتى اكون اول من ألقاه صباحا فأذن له سليمان فدخل عليه فقال له عزم القاضى على ان يسجل علىّ وبقى فى قلبى شيء اخبره به واقوله له فقال له قل فاخرج الرجل مصحفا من كمّه فحلف له به ثم اتبع ذلك بيمين الطلاق والعتاق والمشى والصدقة انه برئ من ذلك المطلب وان الشهود الذين شهدوا عليه قصدوا بشهادتهم الزور صراحا ثم خرج عنه ووقع بقلب سليمان انه صادق فلما جلس سليمان من الغد فى مجلس القضاء فى الجامع اتاه الطالب يستنجزه التنفيذ [f° 79 B] قال له اذهب انتى

(1) Ms. فولاه قضاء القيران avec un s gratté, et c'est peut-être Talamankī qui a ajouté سليمان بن عمران au-dessus de قضاء القيروان.

بالشهداء الذين شهدوا لك عندى فى اصل الحق حتى يحضروا تنفيذ الحكم لك فذهب الرجل فاتاهم فلما نظر القاضى اليهم اعرض عنهم وتشاغل بغيرهم طويلا ثم قال لغلامه يا بشر اذهب الى صاحب سوق فى سوق الجمال وفلن (كذا) كى يبعث الىّ بأربعة اجمال حتى اطوّف عليها رجالا شهدوا عندى بالزور ثم اشتغل فلم يشك الشهود الاربعة انهم اصحاب المحنة فتسلّلوا من مجلسه ثم تقدم الطالب فقال لى نفّذ لى الحكم فقال بحضرة شهودك قال قد احضرتهم قال قرّبهم فقال هاهنا كانوا اذهب فيهم فلما سار اليهم امتنعوا عليه من المسير الى القاضى فبقى الطالب مترددا بين توقف القاضى عن الحكم الا ان يحضر الشهود وبين امتناع الشهود من الحضور حتى مل الطالب وترك طلبه * وهذا وان لم يكن وجه القضاء على مر الحق فهو من باب اللطف والسياسة *

وكان من شيمه انه يجلس قبل خروجه الى الناس فى مكان يسمع منه كلامهم وما يجرى من القول بينهم فهو يوما جالس حتى سمع جلبة وضوضاء فأصاخ اليها ليتعرف ما هى فاذا برجل قد اتى متشبثا برجل وهو يقول لجماعة الناس اتيت ببغلى الى هذا الرجل وسألته ان يبيعه لى فباعه بستة عشر مثقالا فلما انتقدها اتانى بها وقال ان البغل لم يكن يساوى الا عشرة مثاقيل فأعطنى مثقالا فى جُعْلى قال فابيت عليه ان اعطيه مثقالا فضم يده بالمال وقال ما لك عندى مالٌ ولا بعت له دابة فتعلقت به وجئت الى القاضى فلم يشك سليمان ان الامر على ما قال فخرج من ساعته فكان صاحب الدابة اول داخل عليه فقص عليه قصته فعاف سليمان ان سأل المدعى عليه ان ينكر فيجب على المدعى البينة وليس يشهد الناس العدول فى مثل هذا الامر فترك سؤال

المدعى عليه وعطف بالصولة والتوبيخ على المدعى وقال ياتى احدكم الى الرجل الحر فيستخدمه فيما لعله ان يذهب فيه دينه وامانته [٧٨ ٥] من فرط الاجتهاد ثم لا يعطيه فى مثل ذلك الا ربع دينار اذهب فقد حكمت عليك بجعل مثقال ثم قال لصاحبه ابرئ اليه بماله فمد يده الى كمه وحل الصرة واخرج المال وبرئ به اليه فقال له سليمان هذا ماله قال نعم قال اشهدوا انى قد فسخت حكمى على الطالب بجعل مثقال وحكمت عليه بأجر المثل ٭

وكان كثير النادر كثير التضحك بالناس فى التعريض بعيوبهم وألقابهم دخل عليه رجل يلقب بالقفوسة فقال له سليمان كنت اعرف لكم مقثأة فما صنع الله بها فقال له الرجل كانت حسنة لولا خروبة دخلتها فأفسدتها ٭

ودخل عليه رجل من خاصته فقال له لقد اندر فيك اليوم على بن حميد بنادر فقال ما هو قال امر طباخه فاتاه فى سفرته بصورة راسك بقلنسوتك وجميع هيئتك فجعل ياكله هو واصحابه فارسل سليمان الى على بن حميد الناس ينتقلون من حال الى اشرف منها وانت تركتنى كنت عند الناس طباخا فرضيت ان تصبح رواسا وذلك انه باحكام دار على بن حميد للطبخ يضرب المثل بالقيروان ٭

انتهى الجزء بحمد الله وعونه

يتلوه وابو العباس بن عبدون القاضى كان حافظا لمذهب ابى حنيفة



[f° 74 A]

الجزء السادس من كتاب طبقات علماء افريقية تاليف محمد بن الحارث بن اسد الخشني

لاحمد بن محمد الطلمنكي



[f° 74 B]

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه وسلم

[ابو العباس ابن عبدون القاضي]

وابو العباس ابن عبدون القاضي كان حافظا لمذهب ابي حنيفة وكان موثقا كاتبا للشروط والوثائق ولاه ابراهيم بن احمد القضاء ثم عزله *
سمعت طبقة المدنيين ينسبون اليه الغفلة وقلة الحصافة واهل العراق يصفونه بضد ذلك وبه يثنون وبمكانه يفخرون وكان في قضائه قد استطال على طبقة المدنيين وامتهنهم وضرب جماعة منهم ضرب احمد بن معتب وابراهيم المعروف بالبرذون وابن عبدون العطار وابن المدائني وابا القاسم مولى مهرية وطلب يحيى بن عمر حتى توارى منه *
وكان ابراهيم بن احمد يقول بعد عزله له لو ساعدته لجعلت له مقبرة على حدة وكان ابراهيم بن احمد بابن عبدون قبل ان يوليه القضاء وبعد ان ولاه شديد الاعجاب قال يوما من الايام حسدني اهل القيروان في ابن عبدون فقال له ابن منيب (1) لو علمت منه ما يعلم اهل القيروان منه كان عندك بالحالة التي هو بها عندهم *
وكان ابن عبدون قد امتحن برجل من خدمة ابراهيم ممن كان يخدمه بين يديه داخلا وخارجا يعرف بابن ابي رزين الرائض كان اذا نظر الى ابن عبدون قد اقبل للدخول على الامير فان كان الامير [f° 75 A] نشيطا مستبشرا قال ابن ابي رزين لابن عبدون اياك ان تسأله

(1) Ms. sic et f° 77 A مشيب.

حاجة فانه مغموم القلب وان رايته متجملا لك وان كان مكروبا فال له سل كل حاجة لك فانه منشرح النفس منبسط *

وقال له يوما من الايام ينبغي لك ان تتادب [مع] الامير واهل بيته فقال له فيماذا فقال ان تدخل عليه في الصيف وفي اليوم الحار بمحشية لئلا يظهر صدرك وما شحم من جسدك وينبغي لك ان تترك على جبهتك طرة من شعرك فيبدو منها بعضها تحت العمامة او القلنسوة وينبغي لك اذا تحدثت ان تجعل يدك على فيك فان هذه الاخلاق مما يستحبها الملوك فقبل منه فيما حكى لى وفعل جميع ما أمره به فلما دخل على ابراهيم بتلك الحالة ونظر الى الطرة رفع عينيه الى ابن ابى رزين كالقائل له ما هذا فاشار اليه ابن ابى رزين بيده ورفعها الى فمه مُغْلَقَةً أى هو زامر *

وحكى لى احمد بن موسى التمار عنه خبرا عجيبا فيه حكم وعبرة ومثال للمعتذي ومنبهة للمتحفظ قال كانت بالقيروان طبقة تسمى الركنية كانوا لا شغل لهم فكان جلوسهم ومجتمعهم في ركن الجامع فلزمهم هذا الاسم وكان الناس يدارونهم ويتقون ألسنتهم وكان فيهم رجل منهم يُعرف بابى القاسم المساجدى وكان خاصا بابى العباس بن عبدون(1) وكان مقلا فكان ابن عبدون يرفقه ويصله ويجدى عليه ويحسن اليه فحسده سائر اصحابه من الركنية واجتمع منهم اربعة في الادارة عليه [f° 75 B] لينقطع ما بينه وبين ابن عبدون قطيعة لا يكون بعدها وَصْل ابدا فاتى احد الاربعة الى ابن عبدون فجلس اليه وحادثه ثم اخطر من ذكر الصحبة والصداقة وقلة الوفاء ثم قال له ما الذى حدث بينك وبين المساجدى فقال له ابن عبدون ما اعلم انه كان حدث فيما بيني وبينه

(1) Ms. عبدوس.

فما الخبر فجعل يحيد له عن ان يخبره بشيء ثم خرج عنه فلما كان بعد ذلك بيوم اتى الثاني فجلس الى ابن عبدون وادار الحديث حتى خرج الى ذكر المساجدي فقال له قد كان المساجدي لك صديقا وكنت اليه محسنا ثم كان من امركما ما كان فتحرك ابن عبدون وجعل يستفصيه عن حقيقة هذا الخبر وذكر انه لا علم عنده لشيء من ذلك فانزوى عنه وانقبض وحلف له الا يخبره اجلالا له واعظاما فلما كان اليوم الثالث اتاه الثالث منهم والرابع فجلسا وتحدثا ثم قال له احدهما ما ينبغي لاحد ان يثق باحد قد كان المساجدي لك وكنت له على افضل حال ثم قد خرج فيك الى ما خرج فقال له ابن عبدون قد تكرر عليّ هذا الخبر من غير انسان وعلى غير ما لسان وما اجد احدا يخبرني بالحقيقة في ذلك فاخبرني بذلك فقد ضجرت من اكتتام الحقيقة عني في ذلك فقال الرجل لا والله لا افعل ولا استهين بك هذه الاستهانة فاستجاب الرابع فقال لانك والله لا تحقد ولا تتصعد ان كنت انت لا تخبره فانا اخبره قال له ابن عبدون هات فقال يقول انك خنثى وان لك فُرْعة كفرعة النساء فتلون وجه ابن عبدون وجعل يحلف ما له فرعة ثم بلغ الخبر الى المساجدي [٢٥٨ م] فاتى متنصلا فوجد في قلب ابن عبدون من التصديق بما قيل له عنه ما لا يعمل فيه الاعتذار ولا يمحوه التنصل فابعده واقصاه عن نفسه ولعمري ان هذه الادارة للطيفة من الفكر وعجيبة من الحيل ولو قرع بمثلها ادهى الناس ما خلص منها نستعيذ بالله من حيل الماكرين ومن افك الكاذبين *

[ابو العباس بن زرزر]

وابو العباس بن زرزر كان حافظا بمذهب ابى حنيفة وهو مذكور فيهم ومعروف عندهم اخبرنى بعض اخوانى قال اخبرنى ابو جعفر بن شهر بن الذى هو اليوم قاضى برقة قال قلت لابى العباس بن زرزر اخبرنى بدواء الحفظ قال فقال لى او ما تعرفه قال قلت ما اعرفه قال الدرس بالليل والمناظرة بالنهار *

وكان ابن زرزر معربا فصيحا اخبرنى احمد بن نصر قال سمعته يوما وقد ذكر ان اهل كل صنعة اعلم بصنعتهم من غيرهم فقال ان مالكا وابا حنيفة لو سئلا ان يحوكا ثوبا او يخيطاه ما عرفاه *

وحكى لى عنه حالك قال سمعته يقول خطرت بأعرابى وهو على بئر وهو يقول [رجز]

من يُهِن المال ولا يُرَبِّهِ * يَهُنْ على الناس هَوَانَ كلبه

قال فقلت له اخطأت [رجز]

من يَصُن المال ولا يَعِش به * يَصِرْ لشانيه جميعُ كَسْبه

[هشام بن العراقى]

وهشام بن العراقى كان رأيه رأى الكوفيين وكان يتكلم فى مسائلهم وبلغنى انه كان [B f° 76] ممن يحضره ابن طالب مجلسه للمناظرة وبلغنى انه قال له سعيد بن الحداد يوما بترك الذى اتى ان يجعل لكم مسألة الا ولكم نقيضها من قولكم *

[ابو المنهال]

وابو المنهال كان من شيوخ العرافيين ومن مفدميهم كان علمه علما مُفاربا لم يكن يحسن من مذهبه الذب ولا كان يفوم دونه بالمناظرة *
حكى لى من سعيد بن الحداد انه فال فلت له يوما يا ابا المنهال ما تفول فى كبش بال فى بئر فال ينجس الماء فال فلت فلو بال فى ثوب ففال لا ينجس فال فلت له ما الفرق بينهما لو ان معترضا اعترضك فحكم بالطهور فيما حكمت فيه [بالنجاسة وحكم بالنجاسة فيما حكمت](1) بالطهور ما كان الفرق بينك وبينه فال ففال لى يا ابا عثمان العلم له سواء فى وفتى فال سعيد فسكتّ عند هذا الجواب البديع *

[فاسم بن ابى المنهال]

وفاسم بن ابى المنهال كان متحركا فى العرافيين وكان له اخوان لا احفظ اسماءهم وكان اصغر الاربعة اسحاق بن ابى المنهال الذى استفضاه عبيدالله *

[ابن عمير]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن عمير [خير] معروف الاسم لم افف من علمه على وصف اذكره به غير انه كان مليا بخيلا ففال له ابن اخيه يوما يا عم انك من الاملياء الكبار وانت لا تنتفع بمالك فيا فضلك على الففير ففال له اذا خاف الففير امنت انا *

(1) Addition marginale.

[ابو عقال ابن الرعناء]

ومن رجالهم رجل يعرف بابي عقال ابن الرعناء [٨ 77 ب] كان متحركا فيهم بالفهم والمناظرة كان يقول في ابراهيم بن احمد من صحب ابراهيم فأفعاله في ثلث ماله فأدركه في هذا القول المثل السائر « البلاء موكل بالقول » حفر له ابراهيم بن احمد حفيرا ثم ادخله فيه وجعل البائلين عجبا يدخلون اليه مستامنين يحدثون عليه حتى غمرته اوساخهم فمات *

[هيثم]

ومن رجالها هيثم رجل من العرب من قيس ولي قضاء تونس قال لي بعض التونسيين حضرته يوما وهو يملي وثيقة فاحسن فيها ثم قال انها الوثائق فرض فمن كانت فيه مسكة رشفها *

وكان لهيثم ابن فقيه اسمه محمد مات في وباء سنة سبع وثلثمائة *

[ابو عقال بن جرجر]

وابو عقال بن جرجر كان من رجال العراقيين وكان كاتبا لابن عبدون اذ كان قاضيا *

[عبدالله بن هارون الكوفي السوذاني]

وعبدالله بن هارون الكوفي السوذاني كان مذهبه جميلا وكان على سنة كتب لسليمان بن عمران اذ كان قاضيا ثم استقضاه ابن طالب على مدينة تونس وولى ابن عبدون فاثبته عليها ثم عزل ابن عبدون فولى

ابراهيم بن احمد عبدالله بن هارون قضاة القيروان ثم كبر الرجل فعزله ابراهيم و ولى عيسى بن مسكين *

[احمد بن مثيب]

ومن رجالهم احمد بن مثيب كان فيهم ظاهر الاسم معروفا لا أعرف من أمره خبرا سوى اسمه [77 r°] وقوله لابراهيم لو علمت من ابن عبدون ما يعلم منه اهل القيروان لكان عندك بالحال التي هو بها عندهم *
وسمعت من يحكي انه كان من الكرام الاجواد اتاه ابن ابي الشوارب يستغيثه في دية فتحملها له بجميعها *

[معمر]

ومن رجالهم معمر قد ذكره ابو العرب في كتابه واثنى عليه وذكرته انا في ذلك الموضع ما اعرف في هذا الاسم وذكرت اني لا ادري ان كان اسما واحدا اختلف فيه الاخبار(؟) او هما رجلان(١) *

[عبدالله بن محمد بن الاشج]

وعبدالله بن محمد بن الاشج كان مذهبه مذهب الكوفيين ورحل وكان من اهل الجدل والكلام على مذهبه *

(1) انظر اعلاه ص ١١٣.

[احمد بن وهب]

ومن رجالهم احمد بن وهب ولاه ابراهيم قضاء اطرابلس في حين قضاء ابن عبدون على القيروان وكان فيما ارى قليل العلم وذلك انه كتب الى ابراهيم بن احمد حفظك الله فلم يرفع الظاء فقال ابراهيم خفضني خفضه الله ثم عزله ٭

وقيل لي انه كان يكنى بأبي الزير والزير بالقيروان هو الذي يسمى بالاندلس الخابية والخابية بالقيروان لها صنعة اخرى لم ارها بالاندلس وكنى هذا الرجل بأبي الزير فيما قيل لي لانه عمل نبيذا في زير واراد ان يذوقه ولم يجد انية يدخلها في [78 ٨ م] الزير فادخل راسه في الزير ثم لم يستطع ان يخرجه حتى كسر الزير فلُقِّب بأبي الزير ٭

وابنه جعفر شرّق وولاه اسحاق بن ابي المنهال مظالم القيروان اذ اخرج ابن بحر قاضيا الى اطرابلس ٭

[محمد بن اسود المعروف بالصدني]

ومن رجالهم محمد بن اسود المعروف بالصدني ولاه ابراهيم بن احمد القضاء عند خروجه الى صقلية وكان يقول بخلق القرآن وكان صلبا صارما قيل لي انه اتاه قوم فقالوا ان فلانا وسموا رجلا خسيسا يسهل يشتم من يقول بخلق القرآن فقال ان تعرضته أثبت اسمه وجعلت له في الناس قدرا ولكن دعوه على ما هو عليه فلم يعرض له ٭

[ابن الكبر]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن الكبر كان من كبارهم معروفا فيهم ومشهورا منهم وكان يقرأ عليه المغازى وغيرها من امهات العراقيين *

[ابو عمرو ميمون المعروف بابن المعلوف]

ومن رجالهم ابو عمرو ميمون المعروف بابن المعلوف ولى مظالم القيروان فى ايام بنى الاغلب وادركته مقعدا شيخا كبيرا وكان له دين ومكان على سنه مهدى به سنة ثلاث وثلثمائة وانا أقرأ عليه موطأ مالك فقرأت عليه فيه كلاما لعمر بن الخطاب فجعل يبكى [78 ª] خشية وتواضعا فاني لفى ذلك المجلس بين يديه حتى دخل عليه داخل فقال له فتحت صقلية فجعل يتأسف وتوفى سنة اربع وثلثمائة *

وابنه ابو يحيى كان حافظا نبيلا ظاهرا فى مذهب العراقيين وكان يلزم سوق الصوّافين حج سنة عشر ومات فى جده *

[ابو حبيب المعروف بابن حبيب السدرى]

وابو حبيب المعروف بابن حبيب السدرى كان شيخا نظيفا متدينا كثير الكتب كانت له صلاة يخرج فيها من صلاة الجماعة لافراط تطويله فى الركوع والسجود *

دخلت عليه يوما فدارت بينى وبينه مناظرة فرايت رجلا مقتصرا على ما وجد لاحتجابه خاصة فى كتبهم لا مادة عنده ولا قريحة له وكان يقول بخلق القرآن وربما انتحل الوقف على القولين جميعا *

[ابو على بن ابن ابى المنهال]

ابو على بن ابن ابى المنهال ابن اخى القاضى اسحاق كان سنه قريبا من سن اسحاق كان عنده علم بمذهبه وحركة فيه ويناظر مناظرة لا بأس بها *

[ابن جيمال]

وابن جيمال كان مذهبه مذهب الكوفيين ولاه زيادة الله بن عبدالله قضاء القيروان بعناية ابن الصائغ وكان قليل العلم كثير الغفلة ثم عزله وولى ابن الخشاب *

وسمعت من يحكى انه تخاصم اليه رجلان فثبت الحق على المطلوب منهما فاعتذر اليه فقال له ان كانت [٧٩ ٨ م] عندك منفعة والا حكمت عليك فقال له ان شئت فاحكم وان شئت فلا تحكم من عند ابن عبدون اتيت وقد عرفت ما قال لى فيسكت ويخاف ان فى الحكم عليه على خطا فكان كلما قال له يحكم عليك اعاد عليه هذا اللفظ فوقفه عن نفسه بهذا الايهام ولم تكن معه نهضة فى فهم *

ذُكر انه تقدم مع خصم له الى اسحاق بن ابى المنهال فقال له احكم بينى وبين خصمى بالحق ولا تحابنى ولا تحابه فقال له اسحاق واذ كنت انت قاضيا كنت تحابى مع الخصوم *

[ابن القطونة]

وكان لهم رجل يعرف بابن القطونة ولى مظالم القيروان فى ايام بنى الاغلب لا اعرف من صفته اكثر من اشتهار اسمه *

[ابو العباس بن الفيار]

ومن رجالهم رجل يعرف بأبى العباس بن الفيار كان قبله علم وجدل وكان يصحب ابا العباس عبدالله بن ابراهيم بن احمد *

[محمد بن احمد الفارسى المعروف بابن السبيبى]

ومحمد بن احمد الفارسى المعروف بابن السبيبى كان صاحب وثائق وكان كاتبا لاسحاق بن ابى المنهال فى ولايته الاولى على القضاء وكان خفيف العلم لا باس به ناظرته يوما فى شئ من الفقه فما وجدت فيه نهضة محمودة *

[يحيى بن محمد بن فادم]

ويحيى بن محمد بن فادم كان فى نصاب علم ولم يكن عنده فقه ادركته شيخا زمناً نقرا عليه المغازى فى مسجده المعروف بمسجد ابن فادم وكان لى جارا ملاصقا *

باب تسمية من انتحل النظر وتحلى بالجدل من اهل السنة وغيرهم من طبقة العلماء بالقيروان

[f° 79 B]

[محمد بن نصر بن حضرم]

قال محمد كان محمد بن نصر بن حضرم ذا جدال وحجة ويقال انه كان معلم محمد بن سحنون في النظر لما مات بصقلية قال محمد بن سحنون رحم الله ابا الحسن لقد كان معلمنا قيل له فلِمَ لم تقل هذا في حياته قال فنظلمه حيا وميتا *

[محمد بن سحنون]

ومحمد بن سحنون كانت له اوضاع في المناظرة في فقه الفقهاء في كلام المتكلمين قال له سليمان الفراء المعروف بابن ابي عصفور يا ابا عبدالله الله سمى نفسه اراد بذلك ان يقول له نعم فيثبت عليه الاقرار بحدوث الاسماء والصفات فقال له ابن سحنون الله سمى نفسه لنا ولم يزل وله الاسماء الحسنى *

[ابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب]

وابو العباس عبدالله بن احمد بن طالب كان له نظر ومناظرة وله كتب يرد فيها على الشافعي لا باس بها وكان يجمع بين اهل المناظرة في مجلسه وربما اباتهم عند نفسه *

[ابوعثمان سعيد بن محمد بن الحداد]

وابو عثمان سعيد بن محمد بن الحداد كان الكلام والجدل والمناظرة فانه قال له سليمان الفراء يوما يا ابا عثمان اين كان ربنا اذ لا مكان

فقال له السؤال محال لان قولك اين كان يقتضي المكان وقولك اذ لا مكان ينفي المكان فهذا نعم لا قال فكيف كان ربنا اذ لا مكان قال له السؤال صحيح ثم اجابه بجواب لم احفظه من حاكيه(1) قال سعيد فلما ابنت عليه جعل يقول لي يا ابا عثمان ان المسألة عظيمة كبيرة فتدبّرها فعلمت انه رجل يريد الستر على نفسه *

قال محمد(2) وكانت لابي عثمان مقامات كريمة ومواقف محمودة في الدفع عن الاسلام والذب عن السنة ناظر فيها ابا العباس المخدوم اخا ابي عبدالله [f° 80 A] الشيعي الصنعاني بمهلك مهجة ، ومُنّي نفسه ، مناظرة القرن المساوي ، بل مناظرة المتعزز المتعالي ، لم يتلعثم لفظاعة المقام ، ولا احجم لهيبة السلطان ، ولا خاف ما خيف عليه من سطوة الحدثان ، ولقد قال له ابنه محمد يوما اتق الله في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل فقال له حسبي من له غضبتُ وعن دينه ذببتُ *

[المجلس الاول]

قال ابو عثمان سعيد بن محمد اتاني رسوله يعني ابا العباس فدخلت عليه في قصر ابراهيم بن احمد بن الاغلب وحوله وجوه اصحابه ومعي موسى القطان فسلمت وجلست وقد كان اتاه قبل ذلك جميع اهل بلدنا اعني من اهل العلم بغير ارسال فقلت له قد كان من كان قبلك في هذا القصر وقد علم الله وعلم من حضر من اصحابنا اني لم اكن

(1) En marge : ط[المنكي] الجواب انه الان على ما عليه كان ولا مكان.

(2) A partir d'ici jusqu'à la fin du f° 86 B, l'écriture est differente et ressemble à celle des additions marginales précédentes ; les f°s 80-86 forment un cahier qui semble avoir été ajouté après coup.

بجَيْئِه للملوك ولا آتي احدا منهم بغير رسول فتكلم ثم قال لي من اين قلت بالقياس قال قلته بكتاب الله قال واين هو في كتاب الله قلت قال الله يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيدَ وانتم حُرُم ومن قَتَلَه منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذَوَا عدل منكم فالصيد منصوص والذى امرنا ان نمثله بالمنصوص ليس بمنصوص فعلمنا بذلك ان من دين الله تمثيل ما لم يُنَصّ بما نُصَّ * قال ابو عثمان [ثم قال] ومن ذوا عدل وأومأ الى انهم قوم دون قوم فقلت هم الذين قال الله فيهم في المراجعة من الطلاق وأَشْهِدوا ذَوَىْ عدل منكم * قال ابو عثمان واجابه موسى القطان من قورى بحديث عليّ في الخمر اذ قال في السكران اذا سكر هَذَى واذا [f° 80a] هذى افترى [ف]وجب عليه ضرب ثمانين ادنى ان يضرب ثمانين فقال له الم يقل النبى صلى الله عليه [وسلم] عليّ افضلكم قال ابو عثمان فقلت لموسى وهو الى جنبي وفي الحديث ومُعاذ اعلمكم بالحلال والحرام وعمر افواكم في دين الله فكلّه بذلك فغضب وقال يكون افواهم في دين الله من فرّ بالراية يوم خيبر فقال له موسى ما سمعنا بهذا * قال ابو عثمان فقلت قال الله الّا متحرّفًا لقتال او متحيّزا الى فئة فعُمَرُ ممن تحرّف لقتال او تحيّز الى فئة فقال واى فئة اكثر من النبي وقد كان حاضرا ولم يتحيّز اليه فقلت جاء عنه صلى الله عليه [وسلم] انه قال عمر فئة فمن تحيّز الى عمر فقد تحيّز الى فئة فسكت فحركه بعض اصحابه وقال الا تسمع ما يقول هذا الشيخ فقال صدق او نحو هذا من القول سمعتها انا منه ومن كان يليه *

قال ابو عثمان ثم عطف فقال انتم تبغضون عليًّا يا اهل المدينة قال ابو عثمان عَلَى مُبْغِض عليّ لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

وكبى ابغض عليا وقد سمعت سحنون بن سعيد وهو امام اهل المدينة بالمغرب يقول على بن طالب امامى فى دينى اهتدى بهديه واستن بسنته رحمة الله عليه فقال لى بل صلوات الله عليه قال فرفعت صوتى وقلت ان الصلاة فى كلام العرب الدعاء وقلت قال الاعشى [بسيط]

تقول بنتى وقد قرّبت مرتحلا
يارب جنّب أبى الاوصاب والوجعا
عليك مثل الذى صليت فاغتمضى
نوما فان لجنب المرء مضطجعا (1)

قال ابو عثمان ثم قلت نعم فصلى الله على على بن ابى طالب والحسن والحسين [f° 81 ^] واهل طاعة الله اجمعين من اهل السموات والارضين ⁂

قال ابو عثمان ثم قال لى أليس علىّ مولاك يقول النبى اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه قال قلت هو مولاى بالمعنى الذى انا به مولاه ولا وَلاية لا ولا مَنافة لان المولى فى كلام العرب منصرف يكون المولى ويكون ابن العم ويكون المعتق ويكون المنعم عليه ثم قلت قال الله حكاية عن زكرياء وانى خفتُ الموالِيَ من ورائى يريد العصبة وقال ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم يريد ان الله ولى المؤمنين وان الكافرين لا ولى لهم وقال فى المؤمنين بعضهم اولياء بعض فعلىّ مولى المؤمنين لانه وليهم وهم مواليه بانهم اولياؤه فعلىّ مولاى بالمعنى الذى انا به مولاه ⁂

(1) Ms. يقول — فان دوما. Vers cités par Ibn as-Sīd al-Baṭalyawsī, *al-Iqtiḍāb*, Beyrouth 1901, p. 6 et Bagdādī, *Ḫizāna*, I, 350; *Aġānī*, VII, 139, cite le premier vers seulement.

قال ابو عثمان ثم قال لى فالحديث الاخر أنت منى بمنزلة هارون من موسى قال قلت هارون كان حجة فى حياة موسى وعلىّ لم يكن حجة فى زمان محمد صلى الله عليه [وسلم] ولم يكن باخيه وانما كان له وزيرا والمؤمنون وزراء رسول الله صلى عليه وسلم *

قال ثم قال لى أليس علىّ بأفضلهم قال فقلت له الحق متفق عليه غير مختلف فيه قال لى نعم قال فقلت له قد ملكت مدائن كثيرة قبل مدينتنا هذه وهى اعظم مدينة واستفاض الخبر عنك انك لم تكره احدا خالفك فى مذهبك على الدخول فيه فاسلك بنا مسلك غيرنا قال فألح عليه بعض اصحابه فى قصدنا فقال بقول كما قال سعيت وإنْ كانت طائفةٌ منهم آمَنوا بالذى أُرْسِلْتُ به [81 r°] وطائفةٌ لم يؤمنوا فاصبِروا حتى يَحْكُمَ الله [بيننا] وهو خير الحاكمين ثم خرجنا *

المجلس الثانى

قال ابو عثمان ثم دخلت عليه فى مجلس ثان فأقبل يسأل من حضر من المدنيين والعراقيين السنة ما هى فقال بعضهم السنة السنة (1) وما درى احد منهم ما يجيب قال ثم حوّل وجهه الىّ وقال بلغنى انك تقول بالكتاب والسنة ولكن السنة ما هى فقلت له السنة محصورة فى ثلاثة اوجه فقال وَجّهها فقلت الايتمار بما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم والانتهاء بنهيه والايتساء به فى فعله صلى الله عليه [وسلم] قال فقال لى فاذا اختلف عليك فيما نُقل اليك عنه من الحديث قال

(1) Sur les deux mots السنة il y a un petit ص mis peut-être pour صح.

قلت اطلب الدليل على موضع الحق في احد(1) الاحاديث ويكون سبيلي في ذلك سبيل من شهد عنده شهودٌ فاختلفوا في شهادتهم فقال بعضهم اعلم وقال بعضهم لا اعلم فلا بد من طلب الدليل على موضع الحق في احدى الشهادات فقال ابو العباس اناظركم على انى ان وجدت الحق في مذهبكم رجعت اليه وان وجدتم الحق في مذهبي رجعتم اليه اليس هذا الانصاف كما قال الله قل فَأْتوا بكتاب من عند الله هو أَهْدَى مِنهما أَتَّبِعْهُ إن كنتم صادقين قال ابو عثمان فقلت له أَبَى الله ما ذكرت ولم تدر ما اراد الله انما اراد التَّبْكِيَ لأن يأتوا بكتاب هو اهدى منهما لا على انه يمكن ان يأتوا بكتاب او بسورة من مثله وهو القائل قل لئن اجتمعت الانسُ والجِنُّ على ان ياتوا بمثل هذا [f° 82 a] القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا فَبَقِيَ عنهم الاتيانَ بكتاب هو اهدى منهما كما قال عز وجل فاتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فعلم بذلك انه انما دعاهم عجزهم من الاتيان بسورة من مثله قال. فبدر اليّ ابن عبدون وقال لي يا ابا عثمان الحق ينالنا فنهضنا فقال لي بعد الخروج خفنا ان يطّرد الكلام فبادرناك بالقيام *

المجلس الثالث

قال ابو عثمان دخلت عليه فاجلسني معه في مكانه وهو يقول لرجل من اهل العراق المعلّم يكون اعلم من المتعلم ابدا والعراقي يقول نعم واهل المجلس لا ينطقون قال فقلت بفي شيء او اتكلم فتمادى وقال

(1) Ms. احدى.

اليس المتعلم يكون ابدا محتاجا[1] الى المعلم والعراقى يقول نعم *

قال ابو عثمان ففهمت مراده وقصده وانما اراد توكيد الطعن على ابى بكر الصديق اذ سأل عليا[2] عن فرض الجدّة وذكر لى معنى ذلك فبدرت وقلت اسمع كلاما يجب لله علىّ فيه الا اسكتَ فقال لى وما ذلك فقلت المتعلم يكون اعلم من المعلم وافقه ويكون افضل منه ايضا فقال لى وما دليلك على ذلك قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول رُبَّ حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه غير فقيه قال قلت واخرى ما هو معروف بين الخليفة ان المعلم يعلم الصبيان فلا يزال يعلم [82 ro] حتى يكبر الصبى فيعطى الله الصبى من الفهم بخاصّ القرآن وعامّه وغير ذلك من اسباب العلم ووجوهه ما لا يقدر عليه معلمه قال لى اذكر من خاص القرآن وعامه شيئا[3] فقلت نعم قال الله ولا تَنْكِحُوا المُشْرِكاتِ حتى يُؤْمِنَّ فكان ظاهرها العموم فلما قال فى موضع آخر يسألونك ماذا أُحِلَّ لهم قُلْ أُحِلَّ لكم الطيباتُ وطعامُ الذين أُوتُوا الكتابَ حِلٌّ لكم وطعامُكم حِلٌّ لهم والمُحْصَنَاتُ من المؤمناتِ والمحصناتُ من الذين أُوتوا الكتابَ مِنْ قَبْلِكم دل على الاية الاولى انه انما اراد بها الخصوص المشركات غير الكتابيات *

قال ابو عثمان ثم قال لى فمن المحصنات قال قلت العفائف فقال المحصنات المتزوجات قال فقلت له الاحصان فى كلام العرب التى نزل بلسانها القرآن الاحراز فمن احرز شيئا فقد احصنه فالايمان إحراز لدم صاحبه وماله والعتق يحصن المملوك لانه يحرزه من ان يجرى

(1) Ms. محتاج.
(2) Ms. على
(3) Ms. شىء

عليه ما يجرى على المملوك والتزويج يحصن الفرج من ان يكون له
مباحا ما كان له قبل التزويج والعفاف احصان لانها احرزت فرجها
بالعفاف قال ابو عثمان فقال لى ما الاحصان عندى الا النكاح قال
فقلت له منزل القرآن يأبى ما ذكرت قال الله جل وعز وَمَرْيَمَ ابْنَتَ
عِمْرانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَها يريد اعفته قال اعفته قال نعم اعفته وقال
مُحْصَنَاتٍ غيرَ مُسافِحاتٍ يقول عفائف غير زوانٍ قال فقد قال فى
الإماء فاذا أُحْصِنَّ فإن أَتين بفاحشةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما على المُحْصَنات
من العذابِ فكيف يقول العذاب على المحصنات وهُنّ عندك قد
يكن عفائف قال قلت سمّاهن بمتقدم اسمائهن قبل زنائهن [٨٣ b]
قال الله تبارك وتعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم وقد انفصمت(1)
العصمة بالموت يريد اللّاتى كُنّ ازواجكم وهذا كثير قال ابو عثمان وذكرت
اشياء من ذلك فعارضنى بعض أحداث العراقيين فقلت له امسك
يا حدث قال فلم ينطق فقال لى ابو العباس فعذاب المحصنات الرجم
فكيف يعقل نصف الرجم وقد يقتل بواحدة وربما لم يقتل بأكثر من
ذلك قال فقلت هذا مما كنّا فيه اراد خاصًّا دون عامّ اراد نصف ما
عليهن من عذاب الجَلْد دون الرجم فقال لى ومن يقول بالجلد مع
الرجم قال قلت على بن ابى طالب رضى الله عنه جلد شُرَاحَة مائة
ورجمه وقال جلدتك بكتاب الله ورجمتك بسنة رسول الله قال فقال لى
يا شيخ انت تلوذ قال فقلت ليس انا الذى الوذ لأنى انا المجيب
وانت الذى تلوذ لانى اذا وقفتك من المسألة على حدّ لذت انت
الى مسألة اخرى غير ما سألتنى عنه قال ثم ضحك الا احد يكتب ما

(1) Ms. انفصمت, il faut peut-être lire انفصلت

اقول ويقول فوفى الله شره قال فكأنك تقول انك اعلم الخلق قال
قلت اما بديني فنعم لان ديني هو الحق الذى ليس الحق فى سواه
قال افما تحتاج فيه الى زيادة قال قلت لا قال لى فأنت اذاً اعلم
من موسى حين قال للخضر هل أَتَّبِعُكَ على أَنْ تُعَلِّمَنِي مما عُلِّمْتَ
رُشْدًا قال قلت فقائل هذا القول طاعن على موسى فى نبوته اذ يزعم
ان الله اصطفاه برسالته وبكلامه ونبوته وهو يحتاج الى ان يعلم بعد
ذلك شيئا من دينه معاذ الله انما كان العلم الذى كان عند [f° 83B]
الخضر علم سفينة كان غرقها لعلمه بالملك الذى يأخذ كل سفينة غصبا
وغلاما قتله لعلمه بكفره وايمان ابويه وجدارا اقامه علما بالكنز الذى كان
تحته وذلك لا يزيد فى دين موسى شيئا *

قال ابو عثمان ثم قال لى فانا أسألك قال قلت اورد ابدا وعلىّ
الاصدار بالحق بلا مثنويه (كذا) قال قال لى ما تفسير الله قال قلت
ذو الإلاهة قال وما الالاهة قلت الربوبية قال وما الربوبية قال قلت
الملك للأشياء قال فقال لى فقريش كانت فى جاهليتها تعرف الله
قلت لا قال لا قلت لا لأنها كانت تقول الله ذو الشركاء والآلِهَة فلم
تعرفه اذ قالت ذو الشركاء وإنما يعرف الله من قال ان الله وحده
لا شريك له قال فمن الذين آمنوا قال قلت نحن ومن ترى وأومأت
الى اصحابنا وهم بين يديه وقال ومن الذين هادوا قال قلت هذا
من ذاك الذى تقدم ذكره سمّاهم بمتقدم كلمة كانت منهم ياتونها
وكانوا بها مسلمين يقولون هدنا اليك قال فمن النصارى قال قلت
المتكلمون فى المسيح صلى الله على نبينا محمد وعليه قال فمن الصابئون
قال قلت هم الذين عبدوا الملائكة وزعموا انهم بنات الله قال ابو عثمان
وهذا قول اهل العلم فبدأت بجوابهم قبل أن اجيبه بكلام المتكلمين

قال ابو عثمان فقال لى هم الذين عبدوا الملائكة قال قلت نعم وزعم هشام انهم [f° 84ᵃ] اصل الثانية (كذا) قال فمن الذين اشركوا قال قلت هم الذين عبدوا الاصنام الذين أَرْسَلَ اليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم علىّ بن ابى طالب بآية من سورة براءَةٌ من الله ورسولِه الى الذين عاهَدتُّمْ من المشركين فَسِيحُوا فى الارض أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ قال فقال لى وما كانت تعبد قريش قلت الاصنام قال لى وما الاصنام قلت الحجارة قال لى والحجارة كانت على التكير لان تكون الحجارة هى الاصنام قال قلت نعم والعُزّى كانت تعبد وهى شجرة والشِعْرَى كانت تعبد وهى نجم اللهُ يقول أَمَّنْ لا يَهِدِّى الا أن يُهْدَى فكيف تقول انها الحجارة والحجارة لاتهدى اذا هديت لانها ليست من ذوات الفعل فعارضنى بعض اهل المجلس كالمعين له فقال كيف تفعل الحجارة وليست من ذوات النطق قال فقلت للمعارض امسِك ما لك ولذا ثم قلت قد اخبرنا الله ان الجلود تنطق فى الاخرة وليست من ذوات النطق قال فقال نسب اليها النطق على المجاز والنطق للافواه قال فقلت منزل الفرقان يأبى ما ذكرت قال الله اليومَ نَخْتِمُ على افواههم وتُكَلِّمُنَا ايديهم وتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بما كانوا يعملون (كذا) قال ابو عثمان واشرت باصبعى السبابة الى فمى فقلت ختم الله على افواههم ثم نبى بقوله وقالوا لجلودهم لِمَ شَهِدتُّمْ علينا قالوا أَنْطَقَنَا اللهُ الذى انطق كُلَّ شىء وما [f° 84ᵇ] الفرق بين جسمك واجسامنا والحجارة الا انه عقلنا الله فعقلنا ولو لم يعقلنا ما عقلنا وكذلك الحجارة اذا شاء ان يعقلها عقلت هذا الجبل لما عقله الله عقل جلال تجليه اندك قال الله تبارك وتعالى فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكّاً *

المجلس الرابع

قال ابو عثمان هذا مجلس دار بيني وبينه ما رايته اقرب الى الانصاف منه فيه وكانه في مناظرته لى انما يناظرني من مذهب غيره وذلك ان المسالة جَرَت بيننا وبينه في باب الفاعل والمفعول لأن من أصل مذهبه القول بأنه لا يجوز تقديم المفعول على الفاعل بعد الاتفاق من الخصمين على الفاعل فقال لى أليس قولك إجازة تقديم المفعول على الفاعل فقلت اعزّك [الله] بتوجيهه انا متبع في ذلك لكتاب الله وسنة نبيه عليه السلام وذلك لا يخفى عن ذى لب نظر في كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يَعْدُوهما الى غيرهما قال لى واين تجد ذلك في كتاب الله قال قلت له قال الله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا أنّى يكون له الملك علينا ونحن احق منه قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم فقال عند [ذ]لك كالمغضب ليس القصة كما توهمت فقلت له وللامر الذى لم اتوهمه [٨ 58 r°] وفيه الحق عندك هل الى ذكره من سبيل فقال نعم ذكرت خبر طالوت واحتججت فيه بقول نبيهم وقول اهل الجيش فقلت له قال الله وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فاقصد الى موضع حجتك(1) هاهنا ثم قلت اعز الله الامير لما كان خروج طالوت من جوف اذن نبيهم ثبت ان الله قدّم المفعول على الفاعل اذ كنا لا نشكّ نحن ومن خالفنا أن نبيهم افضل من طالوت وطالوت هو المفعول فقال لى وهكذا استفادك فقلت نعم ايها

(1) Ms. حجبكى

الامير فقال لجميع من حضره ممن حوله من اهل المجلس اخرجوا عنا ثم اوماً اليّ وقال لى انما كان خروج طالوت من تحت يدى نبيهم لا كما توهمت انه من فوق اذنه لان نبيهم هو الذى اخبرهم ان طالوت مقدم على الجيش فلما كان هذا هكذا كان الفاضل بعدُ هو المفضول فقد تبيّن فساد قولك وتناقضُه فقلت له إني باذنك استوفي حجتي فانْ اذنت لى فى الكلام اتيت على ما اريد فقال لى قل ولا تُبْقِ من حجتك شيئا فقلت له نفس الآية لى شاهد ولا تكون الحجة من غيرها وذلك ان الله اخبر عن نبيهم انه قال لهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا ولم يقل انى بعثته لكم فلما جاء الخبر من نبيهم واضافه الى الله لا الى نفسه وجب بهذا ان امر طالوت من فوق اذن نبيهم وكذلك قالت الآية ثم قلت له [f° 85ª] وهذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر منها الى تقديم المفضول على الفاضل وهو ما لا ينكره احد من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آمّر على جيشٍ عَمْرَو بن العاصى فكان يقسم الفىء ويأمر وينهى فيطاع ويصلى لهم الصلوات ويشاورونه ويستأذنونه فى جميع شأنهم وتحت يديه فى الجيش ابو بكر وعمر وهما جميعا افضل منه لا يشك فى ذلك احد وايضا ان النبى صلى الله عليه وسلم امّر على جيش زيد بن حارثة فكان يفعل فى ذلك وفيمن تحت يديه من المسلمين كفعل عمرو بن العاصى فيمن تحت يديه من المسلمين وتحت يديه فى الجيش ذو الجناحين جعفر بن ابى طالب وهو افضل من زيد بن حارثة فلما ثبت ذلك عندنا وقام مقام العيان جاز للامة تقديم المفضول على الفاضل فقال لى نحن لا نقول كقولك ان للامة ان تجتمع فتقدم على نفسها إماما وانما يكون الامام من اصطفاه الله ورسوله واما من لم يقدمه الله

على خلفه ولم يقدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف له والتقديم فقلت اعز الله السيد ان الذى اصطفاه الله ورسوله لا يعدو احدى منزلتين اما ان ينطق به كتاب ناطق او سنة ثابتة من رسول الله ولما لم نجد فى كتاب الله ان الله نصب إماما وفرض طاعته ولا رسوله لم يُقِمْ إنسانا بعينه فيقول ايها الناس هذا وَصِيِّى وخليفتى من بعدى وكان يقول صباحا ومساء خلفت فيكم ما ان تمسّكتم به لم تضلوا كتاب ربى وحواريّى اصحابى علما الحلال والحرام وما تأتى وما تَذَرُ كان من اجتمع عليه المسلمون ثابت الامر صحيح الاحكام يعمل بكتاب الله وسنة رسوله وما لم تجده فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله فهو مأخوذ من الاجتهاد ومن اتباع السلف المتقدمين هذا قولنا والامر على ذلك الى هذا الوقت فقال لى قد ثبت فساد هذا عليك فى صدر مناظرتنا فيما اوردته عليك فى تقديم المفضول على الفاضل فلما سمعت كلام رجل يدافع العيان ويزول من الحق رايت الصواب فى الاعراض من معارضته وذلك انى لم احتج عليه بحجة عقل ولا وزن من قياس وانما قابلته بكتاب الله وأفعال نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وجعل يُدْخِل علىّ كثرة الاستفهام وكثرة التكرار بلا حجة حاسمة ولا برهان مبين نعوذ بالله من الحيرة فى الدين واياه اسأل المعونة والتوفيق *

[f° 86 ^(1)] قال ابو بكر محمد بن محمد بن اللباد حدثنى ابو عثمان قال بلغنى عن رباح بن يزيد انه كان قسم خِدْمة داره عليه وعلى زوجته وعلى خادم له سوداء يخدم يوما وتخدم زوجته يوما وتخدم خادمه يوما

(1) Tout ce feuillet devrait faire suite au f° 23 r° = p. ٥٣.

فأقبلت خادمة في يومها الذي كانت تخدم فيه بحزمة حطب فغلبتها عنها في بعض الطريق فوضعت الحزمة بالارض ووضعت راسها على الحزمة ثم رقدت فأقبل رباح فرأى ما فعلت فرفع راسها برفق وقد استثقلت نوما حتى نحّى الحزمة من تحت راسها ووضع كساءه تحت راسها وانطلق بحزمة الحطب حتى ادخلها الى داره ثم عاد فكان قريبا من السوداء ينتظر ان تهبّ من منامها ويأخذ كساءه وكَرِهَ ان يوقظها فينغِّص (1) عليها نومها فانتبهت السوداء ولم تر الحزمة ورأت رباحا فارتاعت خوفا على نفسها منه فجعل يقول لها انت حرّة انت حرّة لتأمن على نفسها حين اعتقها ❊

قال ابو بكر وحدثني ابو عثمان قال حدثني داود بن يحيى قال حدثني ابوخالد القتّاب قال بينا انا ذات يوم في داري اذ سمعت قرع الباب فقلت من هذا قال ابو يزيد فقلت من ابو يزيد قال لي رباح بن يزيد فنهضت اليه وجعلت اقول لاحول ولاقوة الا بالله لا تدخل(2) حتى تستأذن هل عندي احد يحتجب منك فدخل وفي كمه دراهم وعلى منكبه الايمن كساء وعلى منكبه الايسر كساء فقال لي لي اليك حاجة فقلت له وهذا مثل الاول لا نأخذ(3) حاجتك حتى تسألني فيها او نحو هذا من القول قال لي خذ احد هذين الكساءين فمددت يدي الى ادناهما فقال ليس هذا يصلح لك انا بدوي وانت حضري والحضري أولى بالجيد فعُدْت الى الجيد فأخذته ثم صبّ الدراهم من كمه فجعل يعزل درهما(4) هاهنا ودرهما(4) هاهنا حتى لما فرغ منها قال

(1) Ms. فينغض.
(2) Ms. يدخل.
(3) Ms. فاخذ.
(4) Ms. درهم.

لى خذ اجداهما جمددت يدى الى احدى الصُّرّتين باخذتها ثم فال
لى هل لكث فى أن تدعو ونؤمّن او ندعو وتؤمّن جفلت له بل تدعو
واؤمن جاخذ يدعو وانا اؤمن حتى رقّ جبكى ورففت لبكائه جبكيت
ورَقّتْ اهلى لبكائنا جبكت وسمعت بكاءنا جارة من جيراننا جبكت
لبكائنا ثم سمعت البكاء امرأة أخرى [f° 86 a] جبكت واتصل البكاء فى
نساء جيراننا حتى صرنا فى مأتم وجعل يفول فى دعائه اللهم افتح
لنا فى الحج من عامنا ثم خرج عنى جأفام ما شاء الله ان يفيم ثم
أفبل فادما من منزله ومعه خمسون دينارا جفال لى أوْصَى رجل صالح
من جيراننا ان يُحَجّ منه بهذه الخمسين وانا خارج الى الحج جاغتممت
وفلت فى نفسى رجل صالح دعا لنفسه ولى جاستجيب له فى نفسه
وبفيت انا جأفمت حتى لم يبق من رجاق الحج الا رجفة تخرج فى
غد اليوم الذى كنت جيه جلم اشعر الا برسول ابن غانم الفاضى فد
وفى بى برسالة فى مجيئى اليه جنهضت اليه جلما رآنى فال انت ابو
خالد من إخوان الليل ما تُرَى الا فى الغب ثم فال لى هذه اربعون
دينارا اوصى بها رجل صالح(1) أن تدجع الى من يحج بها عنه ونحن
نرى أَلّا تدجع الا الى من ترجى بركته جخذها فال جفلت له ما بفيت
الا الرجفة التى تخرج غدا جأفبل على صاحب له جفال له اذهب معه
جلا ينادى بالعصر وبفيت له حاجة فال جما نودى بالعصر حتى فضيت
جميع حوائجى ثم غدوت مع من غدا الى الحج جما ابصرت رباحا
الا بعرجات *(2)

(1) Blanc de l'étendue de deux ou trois mots qui ont été grattés.
(2) Blanc d'environ une demi-page.

[محمد بن محبوب]

ومحمد بن محبوب كان جليسا لابن طالب وكان حسن المناظرة جيد الفريحة فال لى عباس بن عيسى فال لى الرقّادى لم يكن ابن محبوب يتعادق فى علم الكلام وانما كان كلامه فى المناظرة الدائرة بين الففهاء فى الفقه فال فشهدته يوما وفد جالسه بعض الفدرية فتخاوضا الكلام فى الفدر فال فأخذ ابن محبوب كتفها بين يديه وجعل يوفع فيها تناقض مفالة الفدرية حتى ملأها ثم فرأتها فما رايت كلاما أوعب لعيون المعانى من كلامه *

فال محمد وفد ذكرت بعض كلام ابن محبوب مع ابن طالب فى كتاب الا...⁽¹⁾ فاستغنيت عن ذكره فى هذا المكان *

[ابو عبدالله البجلى محمد بن على]

وابو عبدالله البجلى محمد بن على كان يغلب عليه مذهب الشافعىّ ومعارضات المُزَنى ومعانى النظار فى الفقه وكان يذهب مذهب المزنى فى ان الاسم غير المسمى ويفول لو كان الاسم هو المسمى لكنت اذا فلت نارا⁽²⁾ وجدتها تلفح واذا فلت كلبا وجدته ينبح *

وكانت له أوضاع فى الفقه حسنة على معانى النظر ككتاب الحجة فى الشاهد ويمين اربعة اجزاء وككتابه فى الردّ على الشكوكية وكان جليل المفدار رئيسا من رؤساء العلماء صحب المزنى ومحمد بن عبدالله بن عبدالحكم وعرض عليه ابو العباس ابن ابراهيم الفضاء فأبى ان يفبلها *

(1) Mot coupé par la rognure : الاقتباس؟

(2) Ms. نادا.

[ابو ابراهيم اسحاق بن نعمان]

ومن رجالهم رجل اسمه اسحاق يكنى بابى ابراهيم ابن نعمان كان مذهبه مذهب الشافعي والنظر والحديث ولم يكن من اهل المناظرة الا انه لقى الرجال الكبار بالمشرق وسمع منهم وسمع بالقيروان من يحيى بن عمر وغيره كان يحكى انه جمعه الطريق بالحجاز برجل بغدادى وكان [f° 87 a] اذذاك يرى رأى مالك فقال البغدادى رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فقال له ابن نعمان فيما ذكر مالك لا يرى ذلك قال فقال لى البغدادى شاهت وجوهكم يا اهل المغرب تعارضون قول النبى بقول مالك •

[ابوبكر بن القمودى]

وابوبكر بن القمودى كان حادّ الفنا بصيرا بوجوه الكلام عارفا بأبواب المناقضة متدربا فى صنعة المعارضة صحب سعيد بن الحداد وغيره من وجوه العلماء وناظر ابا العباس الشيعى مناظرة افحمه فيها فجعل ابو عبدالله الشيعى يحرّك له اصبعه ويقول له وانك لتظهر لاهل البيت ما ارى منك من البغضاء وتنصب فى توهين امرك ما اسمع من حجاجك فاضطر الرجل الى الاعتذار وخاف سفك الدم ولم يدخل فى قلوب القوم له من الاجلال والمهابة ما دخل لسعيد بن الحداد •

[ابن الصباغ]

ورجل يعرف بابن الصباغ كان كلامیا حاذقا جسورا وكان لا يقر بحجة الاجماع التي نصبها ابن النظار(1) فی كتبهم ويقول لم يكونوا في بيت واحد ولا مصر واحد فيسألوا فيعرف اجتماعهم من ادعى الاجماع فقد ادعى المحال الذي لا يصح ابدا وكان يقول ما أبالي اذا قامت لقول حجةٌ من كتاب الله او من سنة رسول الله لو أتى بها على قرن جبل *

قيل لبعض المتكلمين ببلدنا مَنْ أَحَدٌّ ابن الصباغ او ابن التمار فقال ابن الصباغ احدّ واجرى على الله *

[ابراهيم بن محمد الضبي]

وابراهيم بن محمد الضبي(2) المعروف بابن البرذون كان تربية لسعيد بن محمد [٢٨٨ م] بن الحداد وتلميذا له وكان ذا بَأْوٍ شديد وأبهة نبيلة وكان لي جارا فأخبرني على بن منصور الصفار وهو ابن خالته قال سمعته يقول اني اتكلم في سبعة عشر فنّا من العلم *

وكان شديد التحكك بالعراقيين دارت عليه دائرة من اسباب مُلاحاة الرجال فضُرِب فيها بالسياط ثم خلص من تلك ثم دارت عليه من [بعد] ذلك دائرة اخرى فضُمّ الى السجن هو ورجل كان يُعْرَف بابن هذيل وفي عليهما المروذي القاضي وابن ظفر والكلاعي فخرج فيهما التوقيع

(1) Ms. *sic*; peut-être faut-il lire ابن التمار.

(2) Ms. الصدى.

الى حسن بن ابى خنزير العامل من عند ابى عبدالله الشيعى او من عند اخيه ابى العباس بعد خروج ابى عبدالله أن يضرب ابن هذيل خمسمائة سوط وأن يضبط رقبة ابراهيم بن البرذون فغلط ابن ابى خنزير فأخرج ابراهيم بن البرذون ليلا فضربه العدة المذكورة ثم اعاده الى السجن ثم اخرج ابن هذيل فضرب رقبته ثم انتبه للغلط فاخرج ابراهيم فضرب ايضا رقبته فقيل لى انه لما جرّد ابراهيم للسيف قال له حسن بن ابى خنزير ترجع عن مذهبك فقال له عن الاسلام تنهيني (؟) فضبطت رقبته رحمه الله ثم لما اصبحا مقتولين ربطت ارجلهما بالحبال ثم جرّهما النقال مكشوفين غير مستورين من دار الامارة وهي بقرب الجامع والجامع اول السماط الى باب ابى الربيع ثم صُلّبا نحو الثلاثة ايام ثم أنزلا ودُفنا *

[ابو جعفر احمد بن زياد]

وكان ابو جعفر احمد بن زياد مذهبه النظر وكان لايرى التقليد وكان يتكلم فى ذلك كلاما حسنا وكان فى تاليفه وما ينظمه فعله من المتقدمين المجيدين وكان فى المناظرة باللسان والمناقضة فى الحجاج غير بالغ ولامنتهٍ حيث ينتهى غيره فى ذلك *

[ابو جعفر احمد بن موسى التمار] [fo 88 b]

وابو جعفر احمد بن موسى التمار يتكلم فى الجدل على معانى المتكلمين وفى النظر على مذاهب الفقهاء كلاما جيدا وهو ممن صحب ابن الحداد واحتذى على معانيه *

[ابو العباس بن السندى]

ومن رجالهم رجل يعرف بابى العباس بن السندى كان مذهبه مذهب الشافعى والنظر الا انه لم يكن فيما علمت من اهل المناظرة وكان ممن ضربه الشيعى وعذّبه واخذ نعمته مات قبل سنة عشرين *

[على بن منصور الصفار]

ومن اصحاب سعيد بن الحداد على بن منصور الصفار يتكلم فى الجدل وفى معانى الفقه كلاما لا بأس به وله قريحة صالحة غير انه اضطره الفقر والاقلال ومحبة(1) السوّدد الى ان تشرق ورام ان يستر له ذلك من العامة والجماعة فأبى الله ان يستر ذلك عليه ولم يزل لائذا(2) بأبى جعفر البغدادى حتى ولّاه قضاء ميلة فهو بها الى اليوم نكح بها وولد له *

[محمد الرفادى]

وكان قد نشأ بالقيروان فى اخر ايام سعيد بن الحداد فتى يعرف بمحمد الرفادى فتقلّد مذهب السنة واخذ فى الذب عنها على معانى سعيد بن الحداد وكان حادًّا حاذقا بصيرا بحدود المناظرة حاضر الجواب مليح المناظرة وألّف كتبا كثيرة فى ذلك وكان ظهوره واشتهاره بعد سعيد بن الحداد ولم يكن له منه صحبة ركب فى بحر القيروان الى مصر

(1) Ms. صخبة.

(2) Ms. لابذا peut-être faut-il lire لابدا.

[في مركب لمومن البلوطي متوكلا له على ماله](1) فغرق سنة ست عشرة وثلاث مائة *

[عبدالملك بن محمد الضبي]

وعبدالملك بن محمد الضبي المعروف بابن البرذون كان مذهبه مذهب الشافعي [٨ 89 v°] وكان به معنيا(2) وكان مواظبا على صحبة البجلي محمد بن علي وكان يناظر في الفقه والجدل مناظرة لا بأس بها غلّب عليه حُبّ الدراهم أنداده(3) من كُتّاب الوثائق فشرّق وافتخر بذلك ولم يستتر به كاستتار ابن خالته(4) علي بن منصور فهو اليوم ممن أثرى وافاد واكتسب بها التزمه من اخذ الدراهم في كتب الوثائق *

[عباس بن عيسى الممسي]

وعباس بن موسى الممسي يتكلم في الجدل على معاني كلام المتكلمين وفي النظر على رسم كلام الفقه كلاما لا بأس به وهو في المناظرة في الفقه أبزل منه في الجدل على مذهب المتكلمين وهو من اهل الفقه والوثائق والحج *

[ابو ابراهيم بن ابي مسلم]

ورجل يعرف بابي ابراهيم بن ابي مسلم يتكلم في الاسماء والصفات ومذاهب الجدل ويشير الى الكلام في الفقه على معاني النظر ويقول

(1) Ce passage a été ajouté en marge par une main étrangère.

(2) Ms. ممتعنتا.

(3) Ms. اىداده.

(4) Ms. خالة ?

فى الله عز وجل انه جسم لا كالاجسام ويقول فى ذلك معارضا لمن خالفه كما تقول انت شى لا كالاشياء *

[محمد المعروف بابن احد الشركاء]

ورجل يسمى محمدا يعرف بابن احد الشركاء يتكلم فى الجدل على معانى سعيد بن الحداد يلزم سوق الصرف وله خاصة من ابى محمد عبدالله بن سعيد بن الحداد فافاده من كلام ابيه ما لم يفد غيره *

هذه تسمية من علمته ينهض فى المناظرة
والنظر من اهل السنة بالقيروان ممن علمته
بالخبر او امتحنته بالمشاهدة ممن قد
مات او كان حيا

[fo 89 B]

وهذه تسمية اهل المناظرة والجدل من طبقة المرافيين

سليمان بن ابى عصفور المعروف بالفراء

كان يقول بخلق القرآن وكان من اهل الجدل والمناظرة فى ذلك رحل ودخل بغداد وله كلام فى مشكل القرآن وكتاب آلفه فيه وسمعت من يذكر انه ساخه من كتاب مشكل القرآن لقطرب النحوى وله كتاب فى اعلام النبوة وله كتب فى مذهبه فى خلق القرآن *

[عبدالله بن الأشج]

وعبدالله بن الاشج كانت له ايضا رحلة ودخل العراق وكان من اهل المناظرة والجدل سمعت من يذكر عنه انه لما قدم من العراق دخل عليه أحداث القيروان فقال لهم ما الذى يتكلم فيه اهل القيروان اليوم فقيل له فى الاسماء والصفات فقال انما تركت الناس بالعراق يتواقفون فى مسألتين مسألة القدر ومسألة الوعد والوعيد *

[الفزارى]

والفزارى المقتول على ما شُهد به عليه من التعطيل كان من اهل المناظرة والجدل سمعت من يحكى انه دخل على ابى يحيى بن قادم فقال له ابو يحيى ما الذى تنظر فيه اليوم يا فزارى فقال له فى كتاب ابن عليّة فقال له ذالك الذى يفتى بإجازة صلاة اليهود فقال له الفزارى وكيف ذلك قال ابن قادم لأنه يقول ان الصلاة بغير قراءة جائزة وصلاة اليهود هى صلاة بغير قراءة قال له الفزارى فما تقول انت إن قرأ فى ركعتين وترك القراءة فى ركعتين قال له ابن قادم الصلاة جائزة قال له الفزارى فما اراك الا وقد تقلدت بعض ما انكرت اجزت نصف صلاة اليهود وابطلت النصف فقال له ابن قادم ما اراك تموت موتك يا فزارى *

[f° 90 a]

[ابو اسحاق المعروف بالعمشاء]

ومن اعلام رجالهم فى الكلام رجل يعرف بالعمشاء ويكنى بأبى اسحاق وانما عرف بالعمشاء لانه اعمش العينين يذهب الى خلق القرآن ويناظر فيه المناظرة الشديدة وله فى ذلك داعية وله لمة وأصحاب وأحزاب فى ذلك يجالسونه ويختلفون اليه وقيل لى انه يحسن الفرائض وانه حسن الادب صحب ابن عبدون وغيره من رجال العراقيين وهو اليوم على هذه الحال *

[ابو الفضل المعروف بابن ظفر]

ومن رجالهم رجل يعرف بابن ظفر(1) يكنى بأبى الفضل كان يقول بخلق القرآن ويناظر فيه كان كثير التصرف كان مجادلا فيما ذكرت من ذلك وكان من اهل الرسوخ فى علم الطب مع أنفته من ان يُنسب اليه وكان شاعرا وكان مرسلا وكان اديبا ابتلى فى اخر ايامه بمرض الجذام(2) فاحتجب اعواما فى بيته ثم مات *

[محمد بن الكلاعى]

ومن رجالهم رجل يعرف بمحمد بن الكلاعى من اهل المناظرة والجدل والمباينة بخلق القرآن وكان قد ألّف على سعيد بن الحداد كتابا يناقضه فيه ما ألّف على من يقول بخلق القرآن فتولى ابراهيم بن

(1) Ms. طفر.
(2) Ms. الجذم.

المقتول منافسة الكلاعى فى كتابه فحفى فيظه عليه فى صدره وفى بسط اوله قبل ان يصير الى فصول الحجاج بما نبّه عليه من التقصير الشديد والخطاء الشنيع فكان ذلك سببا لعنايته عليه مع ابن ظهر فى سفك دمه *

[محمد المعروف بالمسحى]

ورجل كان يسمى محمدا ويعرف بالمسحى وكان فرّاء كان من مقدميهم فى المناظرة فى خلق القرآن كانوا يقصدونه ويلوذون به خرج الى الحج فمات فى الطريق *

[f° 90 B] [القمودى]

ورجل فى سماط العطارين يعرف بالقمودى مذهبه الاعتزال والمناظره فيه وعليه *

[ابن ابى روح الملقب بالبغلة]

ورجل يعرف بابن ابى روح يلقّب بالبغلة يعنى بالجدل فى خلق القرآن وفى الاسماء والصفات هو اليوم حى فيما بلغنى *

[احمد بن محمد المعروف بابن شهر]

واحمد بن محمد المعروف بابن شهر قاضى برقة يعنى بالجدل فى خلق القرآن وفى غير ذلك من مذاهب العراقيين ولكن على غير المبالغة كالذين تقدم ذكرهم *

باب ذكر من شرّق ممن كان ينسب الى علم من أهل القيروان

[محمد بن حيان]

كان بسوسة شيخ مُسِنّ يسمى محمد بن حيان فكان صاحب صلاتها وكان مدنيا صحب ابن سحنون فتشرق فكان بذلك مستترا *

[ابو بكر بن القمودى]

وابو بكر بن القمودي للسبب الذى قدمنا ذكره من قبل *

[على بن منصور الصبار]

وعلى بن منصور الصبار للوجه الذى وصفته قبل هذا *

[عبدالملك بن محمد الضبي]

وعبدالملك بن محمد الضبي المعروف بابن البرذون اخو ابراهيم المقتول للوجه الذى قدّمت ذكره *

[ابن الصبّاغ]

وبلغنى ان ابن الصباغ المذكور في طبقة نُظّار اهل السنة كان قد تشرّق لوجه لا اعلمه والذى لا أشك فيه انه كان له عذر *

[ربيع بن سليمان بن سالم المعروف بابن الكحالة]

ورجل كان عليه ستر [٩١٨ م] وكان يتحلّى بانقباض وعدالة وخير كان ابوه من رجال سحنون وهو ربيع بن سليمان بن سالم المعروف بابن الكحالة قد تقدم ذكر ابيه في طبقة رجال سحنون وكان سببه الكلوف بغلام ألفه وابتلى به مع الخذلان السابق *

ومـــن رجـــال الـمـــرافـيـيـن

قاسم بن خلاد الواسطى

دعوه الى التشريق ووعدوه بقضاء باجة فلما شرق قيل له قد استغنينا عن قاضٍ لباجة *

[ابو ربدة بن خلاد]

وابو ربدة بن خلاد ابن عم قاسم بن خلاد تشرق في اول دخول القوم طائعا فيما يأتى فلما احتضر اوصى بجميع ماله للسلطان واخرج منه ولده *

[جعفر بن احمد بن وهب]

وجعفر بن احمد بن وهب تشرق وولاه اسحاق بن ابى المنهال مظالم القيروان *

[احمد بن بحر]

واحمد بن بحر كان جنح الى مذهب العراقيين تشرق ثم ولاه اسحاق مظالم القيروان ثم ولى قضاء اطرابلس ثم مات اسحاق فنُقل الى قضاء القيروان *

[اسحاق بن ابى المنهال]

واسحاق بن ابى المنهال تشرق وولى قضاء صقلية ثم [نُقل] من بعد الى قضاء القيروان *

[ابو على بن ابى المنهال]

وابو على بن ابى المنهال تشرق فى اول الامر *

[احمد بن محمد بن شهرين]

- واحمد بن محمد بن شهرين قاضى برقة تشرق الا انه فى قضائه ببرقة يحكم باجازة الطلاق ثلاثا ويجيزه على من طلق به وليس هو مذهب الشيعة *

[f° 91 b] [ابو عبدالله الكندى المعروف بابن اللفاطة]

وابو عبدالله الكندى المعروف بابن اللفاطة تشرق شيخا كبيرا وكان عرافيا من فبل قليل العلم *

[ابو بكر ابن سلمان]

وابن سلمان المكنى بأبى بكر كان رأيه رأى ابى حنيفة وكان فد اختلف الى ابن عبدون تشرق للتمكّن بالوثائق وذلك انه كان فى إملاق شديد ولا ينتصب لكتاب الوثائق بالفيروان كلا من تشرق سيما ان كان ممن يأخذ عليها جعلا فلما تشرق استحكم له كتابها فقد كسب منها مالا جسيما *

[ابو محمد ابن شهرام]

ورجل من اهل سوسة يكنى بأبى محمد يعرف بابن شهرام تشرق فى اول دخول الفوم وتولى كتابة محمد بن عمر المروذى *

[زرارة بن احمد]

وزرارة بن احمد كان يصحب المدنيين والعرافيين ويتحلى بالعلم والنظر فى اختلاف الناس تشرق وولاه عبيدالله قضاء مدينته التى سماها المهدية وهو فى مذهب الشيعة من الغالين *

باب ذكر من دارت عليه محنة
من السلطان من علماء القيروان

[البهلول بن راشد]

قال محمد دارت على البهلول بن راشد محنة من العكى عامل القيروان فضربه بالسياط *

[ابن ابى الجواد]

ودارت على القاضى ابن ابى الجواد محنة بعد عزله من سحنون ضربه بالسياط لاموال كان احتجنها وتلدد فى قضائها * [92 ° ا]

[سحنون بن سعيد]

ودارت على سحنون بن سعيد محنة لم يكن منها غير أن تَوَارَى من أبى جعفر بن الاغلب على القول بخلق القرآن ثم ظهر فقصده بنفسه وقال له لما دخل عليه كنت خائفا حتى دخلت عليك فقد آمنت فأمنه *

[محمد بن سحنون]

ودارت على محمد بن سحنون ايضا محنة من سليمان بن عمران فتوارى عنه فى قصة قد ذكرتها فيما تقدم وكان ايضا قد توارى مع ابيه سحنون فى محنة ابى جعفر فلما اتى باب القصر بدر الشرط الى

انتهاره فأخذ لجام دابته فلما دخل على ابى جعفر سكت فقال له تكلم فقال انما يتكلم من معه عقله واما انا فقد ذهب عقلى قال له وما الذى اذهبه فأعلمه انه اخذ لجام دابته على باب قصره قبل الوصول اليه فأمر بصرف الاحبام وأمنه *

[فرات بن محمد العبدى]

ودارت على فرات بن محمد العبدى محنة من سليمان بن عمران فضربه بالسياط بفضل غضبه على محمد بن سحنون *

[عبدالله بن احمد بن طالب]

ودارت على عبدالله بن احمد بن طالب دائرة من ابراهيم بن احمد فعزله من القضاء وحبسه واحال عليه السودان فركضوا بطنه حتى مات وكان السبب فى ذلك ان ابراهيم بن احمد طلب من اهل لسانة (1) قرية تجاور تونس ان يبيعوها منه فأبوا عليه فقهرهم عليها وأدخل فيها السودان فتطاول بعض السودان على بعض بنات اهلها فافتضها فأتت امها بثوبها مما فيه من اثر دمها فرمته فى حجر القاضى ابن طالب واخبرته الخبر فتفجّع (2) ثم قال لمن حضره ما اظن هذا الرجل يؤمن بالله ولا بيوم الحساب فبلغ ذلك ابراهيم فكان من امره فيه ما كان *

(1) Ms. لسانه.
(2) Ms. فتفجيع.

[يحيى بن عمر]

ودارت على يحيى بن عمر دائرة يسيرة من ابن عبدون [92ª] تواري منه واستتر وسلّمه الله منه *

ودارت من ابن عبدون دائرة على رجال من المدنيين بضربهم ونكّل بهم وطوّف بعضهم منهم * احمد بن معتب * وابراهيم الدمني * واحمد بن عبدون الاسدى العطّار * وابن المدائني * وابو القاسم مولى مهرية *

[حسن بن البنّاء]

ودارت على حسن بن البناء دائرة من ابراهيم بن احمد عزله من قضاء قصطلية ثم حبسه *

[موسى بن القطان]

ودارت على موسى بن القطان دائرة من ابراهيم عزله عن قضاء اطرابلس ثم حبسه *

[ابراهيم بن عتاب]

ودارت على ابراهيم بن عتاب دائرة من ابن طالب حبسه لانصرافه عن الصلاة خلف ابن عبدوس *

[ابو القاسم الطورى]

ودارت على ابى القاسم الطورى صاحب المظالم مرة بالقيروان دائرة من القاضى المروذى ضربه فى الجامع على رؤوس الناس وحبسه وجعل ذلك المروذى بجماعة من رجال المدنيين ممن لم يكن لهم اسم فى العلماء ولكن دخلوا فى جملتهم بالمحبة والصحبة مثل ابن سلمون القطان والخلامى (1) المحتسب وقوم مرابطين من اهل تونس فكان قتل المروذى بعد ذلك بسببهم بوجه سأصفه عند ذكره فى باب القضاة ان شاء الله *

[ابراهيم بن البرذون وابن هذيل]

ودارت على ابراهيم بن البرذون وعلى ابن هذيل دائرة فلاقتهما رحمة الله وقد فسرت خبرهما فى ذلك من قبل *

[ابو القاسم مولى مهرية والسدرى]

ودارت على ابى القاسم مولى مهرية وعلى السدرى رجل يعرف بالخير والعبادة دائرة سنة ثمان وثلاثمائة بالمهدية ضُرِبا ثم قُتِلا ثم صُلّبا لكلام حُفِظ عليهما فى السلطان *

[احمد بن زياد]

[f° 93 a]

ودارت على احمد بن زياد دائرة من السلطان عبيدالله على يدى

(1) Ms *sic*.

ابى زيد الشاهدى(1) فضربه بالعصىّ بطحا ثم دارت عليه دائرة اخرى بعد ذلك من اسحاق بن ابى المنهال وذلك انه كتب فى كتاب صداق شروطا وقد تقدّم الى الناس كافة ألّا يكتب فى نكاح شرط بيمين طلاق فأرسل فيه اسحاق فحبسه ثلاثة ايام ثم اطلقه *

[احمد بن نصر]

ودارت على احمد بن نصر دائرة من اسحاق بن ابى المنهال سنة ثمان وثلاثمائة وذلك انه كان احمد بن نصر يجلس فى مسجد رحبة القرشيين ويجلس اليه من اتاه فخطر به صاحب الحرس يوما ومعه بعض الغالين من المشارقة فاستفظعوا جلوسه واجتماع الناس حوله فوكل صاحب الحرس عليه الشرط وعلى كل من كان معه ثم سار الى على بن اسحاق الطبيب فأعلمه بخبره وكان متخلّف ابى سعيد الصيف حينئذ على القيروان وكان ابو سعيد غائبا فأبى ابن الطبيب ان ينظر فى شىء من امره فسار الى اسحاق بن ابى المنهال فأرسل اليه جماعة من العدول فعاينوا الحالة التى هو عليها ثم امر به الى السجن من غير ان يدخله الى نفسه وامر بتقييده واوصل من كان معه الى نفسه واستكتبهم رجلا رجلا ثم كتب بخبر احمد بن نصر وبأسماء من كان معه الى عبيد الله فأمرض عبيدالله عن خبره واظهر التهاون بأمره واقام فى السجن تسعة اشهر ثم مضى ابو سعيد الصيف بأمره عند عبيد الله فأمر باطلاقه فلزم بيته حتى مات وفى داخل بيته كان يجتمع اليه اخوانه ومن اراد الوصول اليه [f° 93 B] *

(1) Ms. الشاهدى, corrigé d'après f° 93 B, l. 2.

[ابن اللباد]

ودارت على ابن اللباد دائرة فى حين تغريم الناس فحبس وضرب على يدى ابى زيد الشاهدى *

[احمد بن موسى التمار]

ودارت على احمد بن موسى التمار دائرة وعلى اخيه من مغرم فادح ثم من بعد ذلك دارت عليه فى اخيه محمد دائرة عظيمة وذلك ان اخاه محمد بن موسى دخل فى جماعة رجال القيروان على عبيدالله فى سلام عيد فاندفع يصف سوء حال الرعية وما نزل بهم من ظلم العمال فوقع ذلك من عبيدالله موقع الكراهية واتصل ذلك بين أسماء من اهل القيروان فعقدوا عليه شهادة عند صاحب الخبر ورفعها على يد محمد ابن احمد البغدادى الى عبيدالله فامر بضربه مائتى سوط فضُرب ضربا مُثْخِنا فمات رحمه الله *

ودارت على ناس كثير دوائر من قتل وضرب الا انهم ليسوا من العلماء كدائرة عروس فى خلع لسانه وابن معتب فى ضرب ظهره واشياء كثيرة من هذا الباب من جهة ترك « حَيَّ على خير العمل » فى الآذان وترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى صلاة الفريضة *

[ابو العباس بن التسترى]

وابو العباس بن التسترى كان شافعيا فى مذهبه دارت عليه دائرة ضُرب وعُذب وأُخذ ماله *

[ابو جعفر بن خيرون]

ودارت على ابى جعفر بن خيرون دائرة سعى فيها المروذى حتى قُتل *

[ابن على بن ابى المنهال]

ودارت على ابن على بن ابى المنهال دائرة سعى عليه فيها زرارة واقام عليه ثمانين شاهدا ان عنده حمل مال من مال ابن الصائغ او من مال رفادة فضُرب وعُذب أصناف العذاب وكان يدخل رأسه فى جراب جير فلم يطع بغرم درهم واحد ثم عفا عنه عبيدالله ووهبه لعمه اسحاق وولى اسحاق بن ابى المنهال حينئذ القضاء ثانية بعد موت ابن [٨ 94 ro] عمران النفطى الذى كان استقضاه بعد عزله اسحاق بن ابى المنهال *

باب أسماء قضاة القيروان

[عبدالرحمن بن رافع التنوخى]

قال محمد فمن قدماء قضاتهم فيما ذكر ابو العرب ابن تميم عبدالرحمن بن رافع التنوخى لم يزده على ان ذكر انه كان قاضيا بافريقية *

[عبدالله بن المغيرة بن ابي بردة]

وعبدالله بن المغيرة بن ابى بردة القرشى ذكر ابو العرب انه ولى قضاء افريقية لم يزد على ذلك *

[يزيد بن الطفيل التجيبى]

قال ابو العرب وقد كان يزيد بن الطفيل التجيبى ولى قضاء افريقية قبل عبدالرحمن بن زياد واظن الذى ولاه يزيد بن حاتم *

[عبدالرحمن بن زياد بن أنعم]

وعبدالرحمن بن زياد بن أنعم ذكر ابو العرب انه ولى قضاء افريقية وذكر فيمن ولاه القضاء اختلافا من الرواية فذكر عن ابن وضّاح انه قال ولاه ابو جعفر وذكر رواية اخرى انه انما ولاه مروان بن محمد *

[ماتع بن عبدالرحمن الرعينى]

قال وعزل يزيد بن حاتم عبدالرحمن بن زياد وولى بعده ماتع بن عبدالرحمن الرعينى وكان ماتع فيما ذكر رجل سوء *

[ابو كريب عبدالرحمن بن كريب البصرى]

قال ابو العرب وولى يزيد بن حاتم ايضا اباكريب عبدالرحمن بن كريب البصرى وكان رجلا صالحا ذكر ابو العرب اخباره فى كتابه *

[عبدالله بن فروخ]

وعبدالله بن فروخ ولاه روح بن حاتم القضاء مكرها فجعل يبكى ويستعفى الخصوم ويسترحمهم فأعفاه من القضاء ＊

[عبدالله بن عمر بن غانم الرعينى]

وعبدالله بن عمر بن غانم الرعينى ولى القضاء بعد ماتع بن عبدالرحمن ولاه روح بن حاتم سنة احدى وسبعين ومائة وهو يومئذ ابن اثنتين واربعين سنة ومات سنة تسعين ومائة ＊

[اسد بن الفرات وابو محرز]

ثم ولى اسد بن الفرات وابو محرز جميعا قال ابو العرب ولم يكن ببلدنا قاضيين فى وقت واحد غيرهما ＊

[احمد بن ابى محرز]

ثم ولى احمد [f° 94 B] بن ابى محرز القضاء بعد ابيه فكان فقيها صالحا ＊

وكل هؤلاء الذين سميت من القضاة هم الذين ذكرهم ابو العرب فى كتابه ولم اجد فى كتابه زيادة على هؤلاء ＊

[ابن ابى الجواد]

قال محمد وولى ابن ابى الجواد وكان مذهبه مذهب الكوفيين فيما بلغنى وعزله محمد بن الاغلب *

[سحنون بن سعيد]

وولى سحنون بن سعيد القضاء واحاله على ابن ابى الجواد فاستقصى عليه وظهرت له عليه اموال تلدّد فى قضائها فضربه على ذلك بالسوط *
وكان محمد بن الاغلب قد ادار(1) سحنون بن سعيد على القضاء حولا كاملا ثم قبل منه بعد ذلك على ألّا يرتزق له شيئا وعلى ان ينفذ الحقوق على وجهها فى الامير وفى اهل بيته ومات سحنون سنة اربعين وهو قاض لم يعزل *

[سليمان بن عمران الملقب خروفة]

ثم ولى القضاء بعد سحنون سليمان بن عمران الملقب خروفة ثم عُزل *

[عبدالله بن طالب]

فولى عبدالله بن طالب وامره الامير محمد بن احمد المعروف بأبى الغرانيق بالنظر على سليمان بن عمران *

(1) Ms. *sic*, Ibn Nāğī, *Ma'ālim*, II, 53 : راوده ; 'Iyāḍ, *Madārik*, f° 155 v° ادبر.

[سليمان بن عمران الملقب خروفة]

ثم لما ولى ابراهيم بن احمد عزل ابن طالب واستقضى سليمان بن عمران وامره بالنظر على ابن طالب فنظر عليه فى ثُلُث الجِدّة ودار فى ذلك عند ابراهيم مجلس مناظرة بحضرة شيوخ القيروان قد ذكرته فى كتاب التعريف *

وسمعت من يحكى ان ابراهيم لما ولى المرة الثانية ارسل فى ابن طالب فلما حضره أجلسه خارجا طويلا قبل ان يصل اليه ثم ادخله فاجلسه بين يديه مجلس الخصوم فلما ولى ابن طالب المرة الثانية احضر سليمان بن عمران فلما حضر ادخله على نفسه عاجلا ثم اجلسه الى جنبه وكلمه فيما وجب عنده ان يكلمه فيه *

[ابو العباس محمد بن عبدون]

ثم ولى بعد ابن طالب ابو العباس محمد بن عبدون بن ابى ثور واقام قاضيا نحو الثلاثين شهرا ثم عزله ابراهيم ولم يُجِل احدا بعده على [f° 95A] النظر عليه وكان قد وعد عيسى بن مسكين بأن يبيح له النظر عليه ثم لم يفعل ذلك *

[عبدالله بن هارون السوذانى]

ثم ولى بعد ابن عبدون عبدالله بن هارون السوذانى الكوفى وكان قبل ذلك لسليمان بن عمران ثم ولاه ابن طالب قضاء تونس

واثبته (1) عليها ابن عبدون اذ ولى القضاء ثم ولاه ابراهيم قضاء القيروان وكان قاضيا نحو السنتين ثم عزله ووقفه فى جامع رقادة فى بيت من حُصر(2) وامر عيسى بن مسكين بالنظر عليه فلم يجد قبَله شيئا مكروها ولا احدا مطلوبا (3) فدخل عيسى على ابراهيم فقال له هذا الشيخ عقلته فى المسجد وقد كبرت سنه ولا غِنى عن قيام النساء فقال نظرت عليه فقال قد فُعل فلم اجد اليه سبيلا فقال ابراهيم الحمد لله الذى صدق ظنى به فما ظننت الا خيرا *

[عيسى بن مسكين]

ثم ولى القضاء عيسى بن مسكين فكان زاهدا محمودا اقام قاضيا نحو الثمانية اعوام ثم عزله عند خروجه الى صقلية *

[الصدنى محمد بن اسود]

وولى الصدنى محمد بن اسود القضاء لانه علم ان ابنه عبدالله [يقول] بخلق القرآن وانه لا يدع بعده عيسى على القضاء فكان الصدنى قاضيا لابى العباس حتى قتل ابو العباس وولى زيادة الله ابنه فعزل الصدنى *

[حماس بن مروان]

وولى حماس بن مروان فكان قاضيا نحو السنتين ثم عزله *

(1) Ms. اسه.
(2) Ms. حضر.
(3) En marge : مشكيا مشكلا, peut-être متظلما.

[ابن جيمال]

وولى ابن جيمال بعناية ابن الصائغ * فكان قاضيا مدة يسيرة ثم عزله *

[ابراهيم بن الخشاب]

وولى القضاء ابراهيم بن الخشاب فدخل الشيعى افريقية *

[محمد بن عمر المروذى]

فولى ابو عبدالله الصنعانى محمد بن عمر المروذى وهو من اهل القيروان كان مشيعا (كذا) من قبل وكانت القضاة تكله فتطاول على رجال صالحين فضربهم وحبسهم واتى عبيدالله من سجلماسة فأقر المروذى على القضاء ووضع القوم المحبوسون فى حبس المروذى ايديهم فى الرفع على المروذى بالارتشاء واقتناء الاموال واكثروا(1) من ذلك فوصّى اليهم محمد بن احمد البغدادى هذا الفن من الرفع دعوه ان كان عندكم سبب من قدحه فى الدولة فهو ينفعكم فعطف القوم على الرفع عليه من هذا الباب فعزله وعذّبه ثم قتله *

[محمد بن المحفوظ]

وولى القضاء بعد ذلك محمد بن المحفوظ من اهل لموزة وكان شيعيا من قبل فكان قاضيا حتى مات سنة ست وثلاثمائة *

(1) Ms. المروا.

[اسحاق بن ابى المنهال]

ثم ولاه (كذا) ابو سعيد الضيف اذ كان عاملا على القيروان اسحاق بن ابى المنهال على القضاء بأمر عبيدالله فكان امرء ضعيفا واهنا وكان كرّارة يتسوّر عليه فى النظر بالقيروان فلا ينتعش ولا ينتصر حتى عُزل *

[محمد بن عمران النفطى]

ثم ولى عبيدالله محمد بن عمران النفطى وكان من قبل قاضيا باطرابلس ونفطة التى (1) نُسِب اليها مدينة بقسطلية فاقام نحو السنة ثم مات *

[اسحاق بن ابى المنهال]

فولى عبيدالله اسحاق بن [ابى] المنهال فكان قاضيا حتى مات عبيدالله فولى ولده ابو القاسم فثبّته عليها حتى مات اسحاق بن ابى المنهال *

[احمد بن بحر]

فولى ابو القاسم احمد بن بحر قضاء القيروان وكان من قبل قاضيا باطرابلس فهو قاضيها اليوم *

وكانت قضاة الجماعة فيما سلف فى دولة بنى الاغلب انها يجلس القاضى اذا كان من غير اهل القيروان بمدينة السلطان برقادة فلما دخل

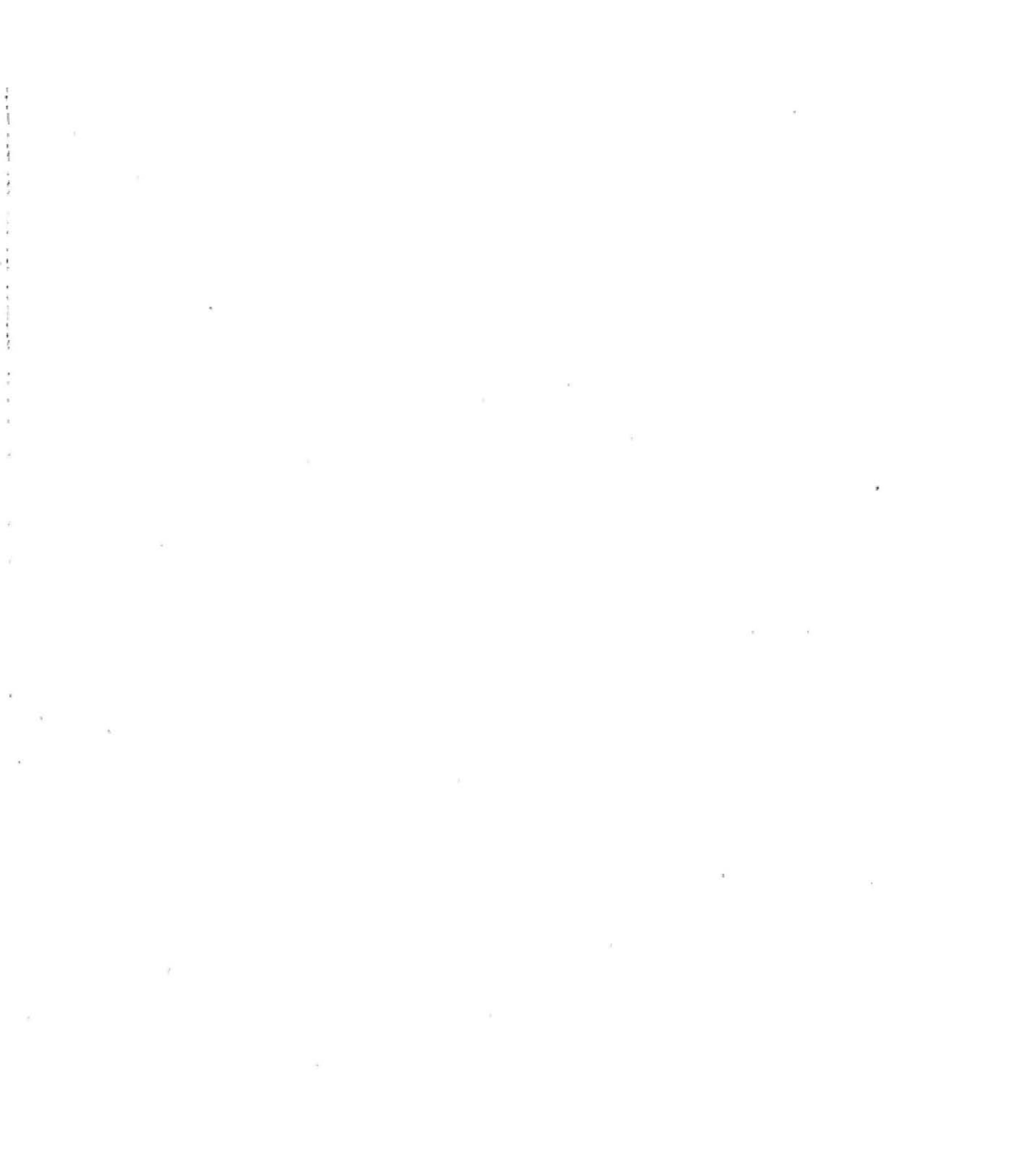
(1) Ms. الى.

الشيعي استقضى على رقادة شيخا اعني كتاميا يعرف بأفلح بن هارون ثم مات وانتقل الى المدينة التي (1) سمّاها المهدية فولى زرارة بن احمد على القضاء بها فهو قاضيها الى اليوم *

انتهى الجزء بحمد الله ويتلوه ذكر علماء تونس

[f° 95 B Blanc]

(1) Ms. الى.



[f° 96 A]

الجزء السابع من كتاب طبقات علماء افريقية تاليف ابى العرب محمد بن احمد بن تميم التميمى

لاحمد بن محمد الطلمنكى

ولاة افريقية من آل ابى صفرة

عمر بن حفص المعروف بهزارمرد بن عثمان بن قبيصة بن ابى صفرة
ظالم بن سراق بن صبح بن كندى بن عمرو بن عدى بن
وائل بن الحرث بن العتيك الازدى
يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة
وابنه داود بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة
وابنه الفضل بن روح ونصر بن حبيب



بسم الله الرحمن الرحيم [f° 96 B]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ذكر علماء اهل تونس

قال محمد بن احمد بن تميم كان بتونس جماعة من اهل العلم والفضل وانا ذاكر ان شاء الله من علمته منهم * أبدأ منهم بذوى الاسنان ثم الذين يلونهم وبالله التوفيق *

[خالد بن ابي عمران]

كان بتونس خالد بن ابي عمران التجيبي سمع من القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ومن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب ومن سليمان بن يسار وله كتاب عنهم كبير حدثني به عبدالله بن ابي زكرياء الحفري عن ابيه عن عبدالملك بن ابي كريمة عن خالد بن ابي عمران قال سألت القاسم بن محمد وسالم بن عبدالله وسليمان بن يسار وكان خالد ثقة مأمونا *

قال ولقد قال فرات بن محمد ان خالد بن ابي عمران ما نشكّ في انه كان مستجابا *

قال ابن تميم وقد روى عن خالد غير (ما كتبناه)(1) واحد من اهل المشرق منهم يحيى بن سعيد الانصاري وحيوة بن شريح وعبدالله بن لهيعة وغيرهم وروى عنه من اهل المغرب عبدالرحمن بن زياد بن أنعم وعبدالملك بن ابي كريمة وغيرهما ومات بتونس وقد كان اهل افريقية

(1) Ms. Ces mots entre parenthèses semblent avoir été justement biffés.

وجّهوه الى يزيد بن عبدالملك يخبره بقتل يزيد بن ابى مسلم عامله على افريقية فقربه وقبل قولَه وولى الذى اشار به *

قال وقد حدثنى سليمان بن سالم قال حدثنا سحنون وعون قال وحدثنى ايضا حبيب وعيسى بن احمد قالوا حدثنا سحنون عن ابن وهب قال حدثنى ابن لهيعة عن خالد بن ابى عمران انه اتى القاسم وسالما بمسائل [f° 97 a] من المغرب قد هَبَّ ان يسألهما فأبيا عليه ان يجيباه فقال لهما خالد انا بموضع جفا وانهم حلونى هذه المسائل وقالوا لى انك تقدم المدينة وبها ابناء اصحاب النبى عليه السلام فَسَلْهُم لنا وانكما ان لم تفعلا كانت حجة لهم فيها فقعتما فقال القاسم سَلْ فسألهما فأجاباه فيما سألهما عنه قال ابن تميم فهذا كان سبب سؤال خالد لهما *

قال وحدثنى فرات بن محمد قال حدثنا موسى بن معاوية عن عبدالملك بن ابى كريمة قال صحبت خالد بن ابى عمران وانا صغير فمشيت خلفه وانا بقرطاجنّة فسكت وسكت ثم التفت الىّ فقال يا بُنىّ ان الصحبة لها امانة ولها خيانة وانى اذكر الله فى السر فاذكر الله *

قال ابو العرب فأمّا رواية يحيى بن سعيد عن خالد بن ابى عمران فان حبيبا صاحب مظالم سحنون وعيسى واحمد حدثونى عن سحنون عن ابن وهب عن مالك قال اخبرنى يحيى بن سعيد عن شيخ حدثه بالمغرب قال لقد بارك الله لعبد فى حاجة اذن له فيها بالدعاء *

قال وحدثنى ايضا عن سحنون عن ابن وهب قال حدثنى سليمان بلال (كذا) عن يحيى بن سعيد قال كنت بافريقية فعرضت لى حاجة من حوائج الدنيا فكنت ادعو فيها الليل والنهار حتى لمت نفسى فى ذلك قال فذكرت ذلك لشيخ كان بالمغرب فقال لا يهمّك ذلك فانى

قد كنت اسمع ان الله تبارك وتعالى اذا اراد ان يبارك لعبد في حاجة اذن له فيها بالدعاء *

قال قال (كذا) ابو العرب فهذا الشيخ هو خالد بن ابي عمران *

[f° 97 B]

عمرو بن راشد الكناني

قال ابو العرب عمرو بن راشد الكناني روى عنه عبدالرحمن بن زياد بن أنعم قال قال لي فرات أحسب ان أصله من الشام وقد اختط بتونس ومات بها *

وقد روى خالد بن ابي عمران عن ابيه وابوه قديما سمع من عبدالله بن سلام في زمان عثمان بن عفان ذكر ذلك سحنون عن ابن وهب في كتاب البيعة (1) *

[عبدالملك] بن ابي كريمة

قال ابو العرب عبدالملك بن ابي كريمة كان ثقة خيارا يقال انه كان مستجابا وهو مولى لاسماعيل بن عبيد تاجر الله مولى له من أسفل وكان كثير الرواية عن خالد بن ابي عمران قال وحدثني جبلة الصدفي انه سمع سحنون بن سعيد يقول كان بتونس على بن زياد [و]ابن أشرس وابن ابي كريمة ولم يكن ابن ابي كريمة في ناحيتهم انما كان رجل ورع صاحب أحاديث قال وابو الوليد كان بتونس *

(1) Cet alinéa n'est pas indiqué dans le ms., et, s'il n'y a pas d'erreur dans le nom du personnage auquel il se rapporte, il devrait faire suite à l'article précédent.

قال وقد حدثني عبدالرحمن بن يوسف قال حدثني عمّك سلمة بن تميم قال حدثنا مشائخنا بهمرسة ان ابن ابي كريمة كان ياتي راكبا على بغلة الى وادي بجردة فان لم ير احدا حملها على الماء على غير المجاز فمشت به على ماء غريق وان رأى الناس خاض بها الماء واخذ المجاز *

قال وحدثني ابو عياش بن موسى ان ابن ابي كريمة كبر حتى كان يحمل وصار لا يدفئه شيء في الليل [٩٨ v°] فقيل له لو انك اشتريت جارية خِلاسية او سمراء تدنو منك وتعانقك لاستدفأت فأمر اصحابه فاشتروها له فلما باتت معه نشط اليها الشيخ فوطئها فسخن له ماء يتطهّر به فغارت بها ام محمد امرأته فأمر اصحابه ببيعها فباعوها فلما بات وحده وجد البرد فقالوا اشتروها لي فقالوا انّا نخاف ان تكره ذلك ام محمد يعنون زوجته فقال اشتروها وان كرهت ام محمد *

قال ابن تميم وقد روى عن عبدالملك بن ابي كريمة من اهل المشرق ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح كذلك حدثني سعيد بن اسحاق عن ابي الطاهر عنه وروى عنه من اهل المغرب سحنون وعون وداود بن يحيى وشجرة وغيرهم قال وله كتاب في الزهد فيه رجال ما ينبغي ان يكون سمع منهم مثل موسى بن عبيدة الربذي ويزيد بن ابي حبيب ومحمد بن زيد وغيرهم قال ويقال ان كتاب الزهد انما هو كله عن ميسرة بن عبد ربه عنهم *

قال ويقال انه سمع من سفيان الثوري *

ابو كريب [عبدالرحمن بن كريب] البصرى

قال ابو العرب ابو كريب عبدالرحمن بن كريب كان رجلا صالحا ثقة مأمونا وكان من اهل تونس ولى قضاء القيروان ولاه ذلك يزيد بن حاتم *

قال وقد ذكر ابو عثمان سعيد بن محمد ان احمد بن بهلول الزيات حدثه ان يزيد بن حاتم كتب اليه(1) والى تونس ان [f° 98 B] ابا كريب مريض فكتب اليه يزيد ان ابعث به الىّ فى قطيفة فبعث والى تونس الى يزيد بأبى كريب فلمّا اقدم على يزيد كلّمه يزيد فلم يرد اليه جوابا وجعل يزيد يردّد عليه الكلام وابو كريب ساكت فأنبهه جُلّاس يزيد وقالوا له الامير يكلمك وانت صامت فقام يزيد على قدميه وامر جلاسه ان يفترقوا عنه فقام يزيد وجعل يقول لأبى كريب والله يا ابا كريب ما اردت الا ان اجعلك حسنة بينى وبين الله فقال له ابو كريب الله وجعل يزيد يحلف له ما اراد بذلك الا الله جل وعز وان يجده حسنة يوم القيامة فقال ابو كريب قد قبلت ثم انطلق الى المسجد ينظر فيما بين الناس فأتاه آتٍ فقال له طابع فى الامير فناوله طابعا فانطلق به الى يزيد وقال له بينى وبينك القاضى فنهض يزيد معه حتى انتهى الى ابى كريب فقال له ابو كريب اقعد مع خصمك فقعد الخصوم فادعى خصم يزيد على يزيد فقال له ابو كريب ما تقول فأنكر يزيد دعواه فاستحلفه ابو كريب فقال يزيد ما أحلف فقال له ابو كريب انى احكم عليك ورددها عليه ثلاث مرات

(1) Ms. الى.

فلما نكل يزيد عن اليمين ثلاث مرات حكم ابو كريب لخصمه عليه فنهض يزيد وهو يقول الحمد لله الذى لم امت حتى جعلت فيما بينى وبين الله تبارك وتعالى من يحكم فى عباده بالحق *

قال ابو عثمان وحدثنى احمد بن بهلول ان ابا كريب كان اذ كان قاضيا بالقيروان كان (كذا) ساكنا فى الدرب المعروف بالسِّنْجارى فكان اذا اراد ان يتوجه الى المسجد الجامع ساق حماره بين يديه واذا انصرف من الجامع ركب حماره منصرفا عليه فربما أُبْصِر فى مسيره الى الجامع وهو [٩٩ ٨ ظ] يخوض الطين الى انصاف ساقيه فيقال له لو ركبت فيقول لا هكذا من يسير الى ربه يسير ذليلا متواضعا وربما أُبْصِر فى المسجد وحده فيقال له اتقعد وحدك فيقول ان الناس ذهبوا فيقال له لو انك انصرفت فيقول ومن لى بالملهوف اذا قصد الىّ فلم يجدنى قال احمد وكان ربما يَبِين له الحكم فى الليل فيأتى دار من ثبت له حقه عنده ليلا فيقرع عليه بابه ويستخرجه ويأمره بأن يحضر له صالح جيرانه ليُشهدهم له فيقول له لو تركتَ هذا الى غد فيقول له ابو كريب فان مت انا فى ليلتى هذه اما اكون انا الذى أتاوى عليك حقّك *

وسمعت بعض المشائخ يحدث ان ابن كريب القاضى انما كان سبب قتله ان البربر ضربوا على سَرْح القيروان يومئذ فخرج اليهم اهل القيروان فخرج فيهم القاضى ابن كريب لغوثهم فقتل فى ذلك الوادى الذى يقال له وادى ابى كريب فبه سمى وادى ابى كريب فمرّ والد ابى محرز القاضى بابن كريب فوجده مقتولا فغطاه بردائه لئلا يراه الناس فيقتتلوا ثم حُمِل لما رجع الناس فُدفِن رحمه الله *

قال وقد طلبت شيئا من العلم اكتبه عنه فما وجدته *

علي بن زياد

قال ابو العرب ابو الحسن علي بن زياد من اهل تونس كان ثقة مأمونا فقيها خيارا متعبدا بارعا في الفقه سمع من مالك بن أنس ومن سفيان الثوري ومن الليث بن سعد ومن ابن لهيعة وغيرهم ولم يكن في عصره مثله سمع منه البهلول بن راشد وسحنون وشجرة واسد بن الفرات قال وبلغني عن أسد [٩٩ ب] بن الفرات انه قال اني لادعو الله لعليّ بن زياد مع والدي لانه اول من تعلّمت منه العلم قال ابو العرب ولم يكن سحنون يقدّم عليه احدا من اهل افريقية فأما سماع البهلول منه فان محمد بن ابي الهيثم اللؤلؤي حدثني عن ابيه عن البهلول بن راشد عن عليّ بن زياد عن سفيان الثوري بجامع سفيان الكثير الآثار وقد روى عن سفيان جامعا له وسطا آثار كله قال ولم اعلمه حمل عنه جامعه في الراي *

قال وحدثني يونس بن محمد وابو عياش بن موسى انهما سمعا سحنون بن سعيد يقول ما بلغ البهلول بن راشد شسع نعل علي بن زياد وضرب سحنون بيده الى شسع نعله *

قال وحدثني محمد بن خالد بن يزيد الفارسي عن ابيه قال رايت علي بن زياد أتى الى سارية في المسجد الجامع بالقيروان فأراد ان يكبّر فأرعد خوفا من الله عز وجل ثم تحامل فكبّر وتغيّر لونه *

قال وذكر ابو عثمان سعيد بن محمد قال حدثني احمد بن بهلول الزيات وكان امرأً صالحا قال بعث روح بن حاتم الى تونس في طلب علي بن زياد ليوليه القضاء فقدم عليه واقبل بهلول والصالحون

الى باب دار الامارة اذ بلغهم ان على بن زياد قدم بدخوله على ...ج وكان روح اذ ذاك امير افريقية فكثوا ينتظرون خروجه فخرج علىّ مسيا يمسح العرق من جبينه فقالوا له ما فعلت فقال لهم علىّ عافى الله وهو محمود فقال له البهلول وما عزمت عليه قال على لا ابيت بها فيبدو لله فتوجه وذهب بهلول واصحابه مع علىّ حتى خرجوا من باب تونس والبواب يريد غلق باب المدينة لدخول الليل فسألوا البواب [٨ 100 ؟] ان يمكث حتى يذهبوا مع علىّ الى وادى ابى كريب ويحبس عليهم الباب ففعل وتوجهوا حتى ودّعوه بعد غروب الشمس فانطلق علىّ وحده على حماره الى تونس *

قال وحدثنى فرات بن محمد قال حدثنا ابو الهيثم خالد بن يزيد الفارسى قال كنا عند البهلول بن راشد فأتاه رجل فقال انى رايت فى المدينة كأن قنديلا دخل من باب تونس فصار حتى دخل فى دار فى رحبة ابى درّاج فقال له تعرف الدار فقال الرجل نعم فقال البهلول قوموا فقد جاء على بن زياد فقمنا وقام الرجل معنا حتى انتهينا رحبة بنى (كذا) درّاج فقال الرجل هذه الدار التى رايت القنديل دخل فيها فسألنا فقالوا هذا علىّ بن زياد قد جاء فى السحر فاستأذن عليه بهلول فدخل فقام اليه على بن زياد فسلّم عليه وسلمنا عليه فجعل بهلول يسأله عن مسائل حتى دخل ابو عون فسلّم فشفّق له على بن زياد فى السلام ولم يلتفت اليه *

قال وحدثنى جبلة بن حمود عن سحنون قال كان البهلول يأتى الى على بن زياد يسمع منه ويفزع اليه يعنى فى المعرفة والعلم قال وكان على بن زياد خير اهل افريقية فى الضبط للعلم *

قال وقال جديس القطان لم يكن سحنون يفضل احدا من اهل المغرب على على بن زياد *

قال وحدثني جبلة قال سمعت سحنون بن سعيد يسأل شرحبيل قاضي اطرابلس عن اصل على بن زياد فقال كشفنا عن اصله فاذا هو من العجم وكان اولد من اطرابلس ثم سكن مدينة تونس *

قال وحدثني سعيد بن اسحاق ان علىّ بن زياد والبهلول بن راشد ماتا سنة ثلاث وثمانين [٥ 1008] ومائة قال وكذلك ذكر احمد بن يزيد في وفاة علىّ والبهلول *

ابو مسعود بن أشرس

قال ابو العرب ومن طبقة على بن زياد ابو مسعود بن أشرس من اهل تونس وهو رجل من العرب وكان ثقة فاضلا له سماع من مالك بن انس ولقد روى عنه عبدالرحمن بن القاسم عن مالك حديثا واحدا وهو حديث المُلْطَى *

قال ولقد حدثني جبلة بن حمود عن سحنون قال كان علىّ بن زياد خيّر اهل افريقية في الضبط للعلم قال وكان ابن أشرس أحفظ على الرواية قال وكان ابن أشرس شديد الامر بالمعروف والنهى عن المنكر *

قال ابو العرب وقرات في عدة رجال ابن وهب ابو الاشرس عبدالرحمن بن اشرس المغربي التونسي فلعله ان يكون اخا لابي مسعود بن اشرس *

عباس بن الوليد

قال ابو العرب وعباس بن الوليد الفارسي كان من اهل تونس وكان ثقة مأمونا حافظا للحديث لقي جماعة من المحدثين منهم سفيان بن عيينة وحماد بن زيد والفضيل بن عياض وبشر كثير من محدثي الامصار قال واحسبه لقي مالك بن أنس لانه كانت رحلته ورحلة اسد بن الفرات في مرّة واحدة قال وما أحصي عدّة من لقي من المحدثين قال ولقد قال لي مالك بن عيسى قال قال لي ابو الحسن الكوفي ما كان عندكم يعني بافريقية محدث الا عباس بن الفارسي وموسى بن [f° 101 a] معاوية قال ولقد حدثني ابي احمد بن تميم رحمه الله انهم ربما وجدوا في اخر بعض كتب عباس بن الفارسي « درسته ألف مرة » وكان قد قتل رحمه الله لما دخلت تونس في حرب منصور الطنبذي لما دخلها جيش زيادة الله بن ابراهيم بن الاغلب ولم يكن قاتل حتى دخلوا عليه في داره فخرج بسيفه وهو يصيح الجهاد فقُتِل حينئذ وكان ذلك في سنة(1) وطافوا برأسه في سماط القيروان وقلنسيته قد خيطت الى اذنيه *

قال وقال لي ابي احمد بن تميم رحمه الله حدثني ابن عمي عبيد بن تميم(2) قال كنت في غرفة مطلة على الخربة التي أُلْقِيَت فيها جثة عباس بن الفارسي وكنت ارى على جثته مصباحا اوكالمصباح *

قال وقال لي ابي وحدثني صبرة (مولينا) مولانا قال رايت عند جثة عباس بن الفارسي كلبا ابيض يمنع الكلاب ان يدنوا من جثته وكانت

(1) Blanc d'environ deux mots.

(2) Ms. تمام.

جثته ملقاة في خربة فلم يقربها كلب قال وقال ابي ورايت قاتل عباس رجلا من كلاع كأني انظر اليه آدم شديد الادمة كثير اللحم يقال له سُليك قال قال ابي ويقال انه قتل غير واحد من العلماء قال وحدثني سليمان بن سالم قال رأيت قاتل عباس ودخل علينا ونحن عند زيد بن بشر اسود الوجه او كما قال روى عن عباس بن الفارسي داود بن يحيى وجماعة من الناس *

هشام بن الخليل

قال ابو العرب ابو الخليل هشام بن الخليل كان من اهل تونس كان ثقة مامونا سمع من سفيان الثوري ومن عبدالله بن المبارك [B 101 r°] وغيرهما سمعت بعض المشائخ يحدث ان ابا الخليل خرج غازيا في البحر فأسر هو وأصحابه فلما قرّبوهم للقتل قال لهم ابو الخليل اجعلوني اخر من تقتلونه فاني مهلتهم ليكون ثوابهم لي فقتلوهم قبله ثم قربوه فلما قتلوه سمع لسانه في رأسه يقول لمثل هذا فليعمل العاملون *

قال وقد روى عن هشام بن الخليل داود بن يحيى الصّوفي وغيره واصل هشام بن الخليل بَرِّية بتونس يقال لها افرش *

زيد بن بشر

قال ابو العرب ابو البشر زيد بن بشر كان اصله من اهل مصر فرحل منها فمرّ بمدينة القيروان وسحنون حينئذ قاض بها فأتاه زيد فسلم عليه ثم لحق بتونس فسكنها واوطنها وكان ثقة مأمونا سمع من ابن وهب.

ومن ابن القاسم وأشهب وبشر كثير غيرهم وكان له فقه وادب وعقل وصيانة سمع منه الناس ورحل اليه من القيروان ناس كثير يسمعون منه منهم سعيد بن اسحاق وسليمان بن سالم وغيرهما كان من اكرم الناس قال لقد حدثني سليمان بن سالم وغيره انه انصرف ليلة من مسجد جامع تونس فانقطع شسع نعله فوثب اليه رجل حائك فاعطاه شسعا فأصلح نعله وكان يحمل معه منديلا فقال لحامل المنديل قرّب المنديل الىّ فقرّبه منه فنظر الى وجه الحائك ليعرفه فيكافيه فكان كلما مرّ الى المسجد ومعه الجماعة مال الى الحائك فيسلم عليه ويسأله عن حاله شكرا للشسع الذى اعطاه...



ANGERS. — IMPRIMERIE ORIENTALE A. BURDIN ET Cie 4, RUE GARNIER.

فهرست أقسام الكتاب

طبقات علماء افريقية لابي العرب



فهرست أسماء الرجال والنساء

بيان الاشارات المستعملة في هذا الفهرست
= معناها انظر
* -- هذا الاسم مكرر في الصحيفة
« » هذا موضع الترجمة

ا

ب

ت

ج

ح

خ

د

ذ

ر

ز

س

ش

ص

ض

ط

ظ

ع

غ

ف

ق

ك

ل

م

ن

هـ

و

ى

فهرست الابيات

بيان الخطأ والصواب فى مطبوع هذا الكتاب

Page 1, note 1, et passim : *Ma'ālim*, lire : *Ma'ālim*.
Page 5, note 1, supprimer : est écrit.

lire :	au lieu de :	ligne :	page
دخل	دحل	٢٣	٣
فناطر	فناطير	١٧	٤
فال	فـ ل	١٦	٢٩
فكبا	فبكا	١٥	٣٠
عن احمد	بن احمد	١٤	٣٢
الذين	الذبن	٦	٣٣
اللخمى	اللخمى	٣	٤٥
راجعون	راحعون	٣٠	٤٨
فى الرأى	الصغير	١١	٥٢
بنفر	بنعر (?)	٨	٥٩
المقدم	المقام	٦	٦٧
واخرجتهم	واحرجتهم	٢١	٧٠
الطبقة	الطبقة	٧	٧٧
الزجاجين	الزجاجين	٥	٧٨
الفبرياني	الفريابى	١٥	٧٨

فهرست اسماء الكتب

فهرست اسماء القبائل

فهرست اسماء الاماكن (١)

(١) قد اسقطنا من هذا الفهرست المغرب والمشرق وافريقية لكثرة ورود هذه الاسماء ،،

page :	ligne :	au lieu de :	lire :
٧٨	١٩	خالداي	خالة ابي
٧٩	٥–٦	السري	السرتي
٨١	٣	وسهت	وسهة
٨٩	١٣	النصرة	البصرة
٩٠	٧	رحذ	حذر
١٠٦	١٧	الاحذ	الاخذ
١٣١	١٣	ابن سليمان	سليمان
١٤٤	١٦	عمر	محمد
١٤٧	١٤	سحنون	محمد بن سحنون ؟
١٧١	٤	غيرهم	غيرهما
١٨١	٢٢	الفيران	الفيروان
١٨٣	٨	كانوا	كانوا [قال]
١٩١	٩	العلم	العلم
١٩٣	١٠	ذكره	ذكره
١٩٤	١١	هرق	تشرق
١٩٦	١٣	ان	ان [يكون]
١٩٩	٨	جهة	جهة
١٩٩	٩	المقامَ	المَقام
٢٠٢	٤	صلى	صلى الله
٢١٤	١	جعلبدها	بقلبتها
٢١٨	٧	بشرق	وتشرق
٢٢٤	١٧	بن	بن [محمد الضبي

lire :	au lieu de :	ligne :	page :
تشرق	شرق	١	٢٢٣
تشرق	شرق	١١	٢٢٤
دخول	دحول	١٣	٢٢٤
تقدم	نقدم	٨	٢٤٦
اخبرني	احبرني	١٨	٢٤٦
الكلام	الكللام	٩	٢٤٩
البهلول	السهلول	١٠	٢٥١
خيّر	حيّر	١٥	٢٥٣



CLASSES DES SAVANTS
DE L'IFRĪQĪYA

PAR

ABU L-'ARAB MOḤAMMED BEN AḤMED BEN TAMĪM

ET

MOḤAMMED BEN AL-ḤĀRIṮ BEN ASAD AL ḪOŠANĪ

TEXTE ARABE

PUBLIÉ AVEC UNE TRADUCTION FRANÇAISE ET DES NOTES

PAR

MOHAMMED BEN CHENEB

PROFESSEUR A LA MÉDERSA D'ALGER
CHARGÉ DE CONFÉRENCES A LA FACULTÉ DES LETTRES

DAR AL-KITAB ALLUBNANI

كتاب طبقات علماء إفريقية

تأليف

أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم

و

كتاب طبقات علماء إفريقية

تأليف

محمد بن الحارث بن أسد الخشني

و

كتاب طبقات علماء تونس

تأليف

أبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي